الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم: .....

الجزائر وأوروبا، العلاقات الجزائرية الفرنسية على عهد الدايات(1671-1830م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ تخصص: تاريخ حديث

إعداد الطالبتين:

- صغيري نورة
- بلاعدة حكيمة

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
د. أحمد مسعود	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	رئيسا
د.محمد يعيش	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	مشرفا ومقررا
د.عبد المالك بوقزولة	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 2020/2019م

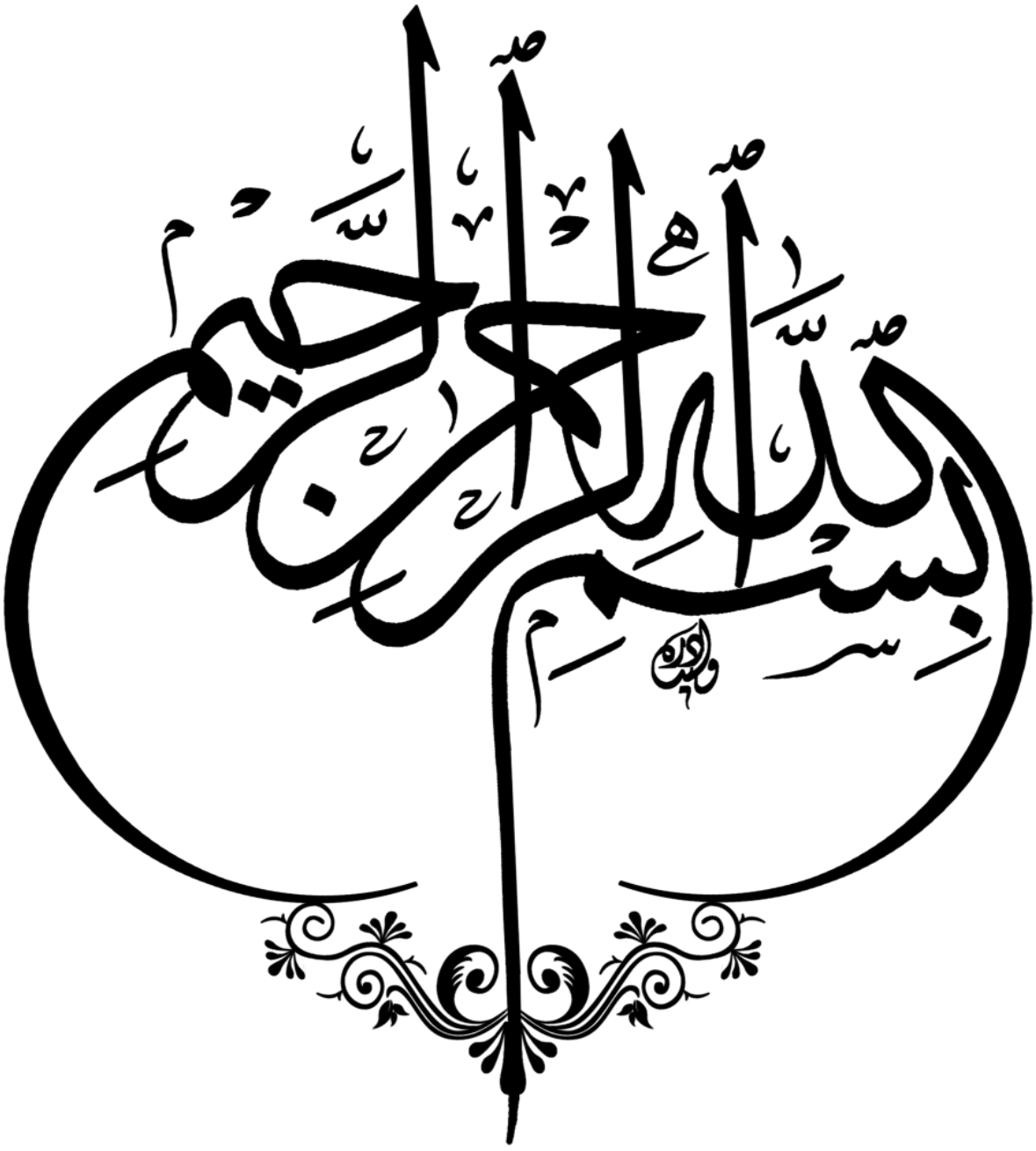
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

قد يقف المرء عاجزا عن رد الجميل لذوي الفضل، وقد لا تطاوعه أساليب التعبير عن معاني الشكر والتقدير، الشكر لله أولا وأخيرا ونحمد الله العلي القدير الذي وهبنا الإرادة والقدرة على إنجاز هذا البحث خاصة في هذه الظروف الصعبة والمتمثلة في وباء كورونا.

نتوجه بالشكر الجزيل ووافر الامتنان والعرفان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد لإنجاز هذا العمل المتواضع ونخص بالذكر الأستاذ المشرف "محمد يعيش" الذي تفضل بالإشراف على مذكرتنا ونصائحه وتوجيهاته القيمة.

كما نشكر جميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ونشكر كل من كان له الفضل في تعليمنا وتنويرنا من المرحلة الابتدائية إلى التعليم العالي، تحية شكر وتقدير.

الإهداء:

إلى من قال فيهما عز وجل بعد بسم الله الرحمن الرحيم " وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (24) " سورة الإسراء، الآية 24.

إلى والدي أطال الله في عمرهما.

إلى كل من كان معي في كل مكان إلى من رباني على مكارم الأخلاق إلى أبتي العطوف والحنون السيد صغيري عمر حفظه الله.

وإلى التي حملتني ورافقتني وربتني وسهرت الليالي من أجلي، إلى التي عندما أرى في عينها أشفى من آلامي والدتي، شنوف عائشة حفظها الله.

إلى روح أخي صغيري مفتاح رحمه الله

إلى الشموع المنيرة في الظلام، إلى الدعائم التي ترفع إلى السماء إخوتي ، كمال ويوسف حفظهم الله وإلى زعيتر فيصل وبن عامر محمد

وإلى الغاليتين المؤنستين: أمينة ولويزة.

إلى الجيل الصاعد وشباب المستقبل أبناء إخوتي وأخواتي: نصر الدين، خليل، منصف، عصام، ووسيم وفقهم الله.

إلى توأمي الثاني إكرام ونقك الله.

إلى البراعم الصغار التي لا تحلوا الحياة إلا بوجودهم "كريم، أيمن، زين الدين، محمد، آلاء، أسيل، أميرة، مرام حفضهم الله "، وللكتكوتة الجميلة مايا سيلين رعاها الله إلى زملائي وزميلاتي خاصة فوج2 بدون استثناء وبالأخص الزميلة ناوية سويري، وإلى جميع طلبة السنة الثانية ماستر تاريخ حديث.

وإلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم مذكرتي، إلى بلد المليون ونصف المليون شهيد، بلدي الغالي الجزائر.

صغيري نورة

الإهداء:

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل
ولم أكن لأصل إليه لولا فضل الله
علي، إلى أعز الناس إلى قلبي فوق هذه
الأرض إلى من أدين لهما بكل شيء في هذه
الدنيا والدي الكريمين حفظهما الله ورعاهما
وأدامهما لي وإلى أخواني وكل العائلة و
الأقارب .
وإلى كل الأصدقاء والأحباب والزملاء في
الدراسة .
إلى أساتذتي في العلم و المعرفة أساتذة
قسم التاريخ

بلاعدة حكيمة

قائمة المختصرات:

الاختـــصار	الاســـم الكامل
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
ج	الجزء
ط	الطبعة
ع	العدد
مج	المجلد
(د ت)	دون تاريخ
(د م)	دون مكان
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعريب
تق	تقديم
م	ميلادي
هـــ	هجري
ش و ن ت	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع

مقـــدمـــة

مقدمة:

يعتبر مجال العلاقات الدولية من أهم العوامل والروابط التي كونت العديد من الـــدول العظمى، بحيث ساهمت هذه الروابط في كثير من الأحيان بخلق قـــوى جديـــدة مســـيطرة وأخرى كانت السبب في إضعافها وزوالها.

ونذكر هنا العلاقات الجزائرية الأوروبية بالتحديد العلاقات الجزائرية الفرنسية التـــي لها طابعها الخاص على الساحة الدولية طيلة الفترة العثمانية لاسيما في الفترة الممتدة مـــن 1761- 1830، إذ نجد أن هذه الفترة تجلت فيها صفات الصداقة والتعاون بين البلدين.

حيث تعود جذور هذه العلاقة إلى السنوات الأولى من الوجود العثماني وبالتحديد سنة 1535م، وتطورت هذه العلاقة نظرا للموقع الاستراتيجي المتميز، حيث كانت الجزائر من أقوى الدول في البحر المتوسط بفضل نشاطها البحري، الذي يعتبر الركيزة الأساسية التي بلورت ووحدت مظاهر علاقاتها الخارجية مع الدول المحيطة بها، ونخص بالذكر فرنسا، فالعلاقات الاقتصادية دفعتها لتأسيس علاقات سياسية لاسيما في القرن الثامن عشر ميلادي (ق 18م)، التي عرفت فيه الجزائر السيادة الكاملة على كل أراضيها.

أما في الفترة الحديثة نجد أن العلاقات الجزائرية الفرنسية تميـــزت علـــى العمـــوم بالهدوء والاستقرار خاصة خلال فترة معاهدة السلم المئوي على خلاف القرن الثامن عشر (ق18م)، الذي شهد حدوث بعض الخلافات بين البلدين.

دواعي اختيار الموضوع

دواعي ذاتية: الرغبة في توسيع معارفنا في مجال العلاقات الجزائرية الأوروبية خاصـــة الفرنسية، ورسم معالم هذه العلاقة خلال الفترة العثمانية وتحديد فتـــرة الـــدايات 1671- 1830م لتميز هذه الفترة بالاستقلال الذاتي عن الدولة العثمانية.

دواعي موضوعية: أولا أهمية الموضوع في حد ذاته لأنه جزء لا يتجزأ من تاريخنا الواسع، كذلك التعمق والبحث في معرفة خبايا هذه العلاقة والتطورات والأحداث التي شهدتها الجزائر وفرنسا من سنة 1671- 1830م.

الهدف من الدراسة

إن هدفنا المرجو من خلال دراستنا لموضوع العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال فترة الدايات الممتدة من 1671 إلى 1830 هو تحديد أهم العوامل المؤثرة في سير العلاقة الجزائرية الفرنسية.

الإشكالية

من خلال دراستنا لموضوع العلاقات الجزائرية الفرنسية في فترة الدايات حاولنا الإجابة على الإشكالية التي صغناها على النحو التالي:

ما طبيعة العلاقة بين الجزائر وفرنسا؟ وكيف كان سيرها؟

هل كانت مستقرة أم غلب عليها طابع التوتر؟

ومن هنا ارتأينا طرح التساؤلات التالية:

1- ما طبيعة الواقع السياسي والاقتصادي لكل من الجزائر وفرنسا قبل عهد الدايات؟

2- هل كان للقناصل الفرنسيين دور في تأثير مجرى العلاقات بين البلدين؟

3- ماهي أهم المعاهدات والاتفاقيات التي تمت بين البلدين؟

4- هل كانت المشاكل التجارية سببا في توتر العلاقات؟

5- ماهي أهم الحملات والمشاريع التي وجهتها فرنسا والجزائر؟

6- وماهي الأسباب الحقيقة للحملة الفرنسية على الجزائر؟

المنهج المتبع

اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي وذلك لتتبع الأحداث التاريخية والمنهج الوصفي وذلك في وصف طبيعة العلاقة بين الجزائر وفرنسا.

الخطة المتبعة

اعتمدنا على خطة احتوت على مقدمة وثلاث فصول وخاتمة، ففي الفصل التمهيدي المعنون تحت أوضاع الجزائر وفرنسا سياسيا واقتصاديا قبل عهد الدايات، تضمن مبحثين الأول بعنوان أوضاع الجزائر، والمبحث الثاني خصصناه لأوضاع فرنسا.

أما الفصل الأول بعنوان العلاقة السياسية والاقتصادية بين الجزائر وفرنسا حيث تطرقنا فيه إلى مبحثين، الأول للعلاقات السياسية، والمبحث الثاني للعلاقات الاقتصادية والفصل الثاني تحت عنوان الحملة الفرنسية على الجزائر تضمن ثلاث مباحث، المبحث الأول لأهم المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر، والثاني لأهم الدوافع الفرنسية لاحتلال الجزائر، والمبحث الثالث والأخير بعنوان الحملة وردود الأفعال الداخلية والخارجية.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة

تم الاعتماد في دراستنا هذه على مجموعة متنوعة من المصادر والمراجع للإحاطة بجوانب الموضوع نذكر أهم المصادر كتاب بن عودة المزاري: طلع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا في أواخر القرن التاسع عشر.ج2، كتاب أحمد شريف الزهار في مذكرات أحمد شريف الزهار وغيرها.

ومجموعة من المراجع نذكر منها:

- مولود قاسم نايت بلقاسم: في شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية، ج2.
- جمال قنان: العلاقات الجزائرية الفرنسية 1790- 1830م.
- عائشة غطاس: العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر 1619- 1694.

- محمد زروال: العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791- 1830م.
- يحي بوعزيز: علاقة الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا 1500- 1830.

ومجموعة أخرى من المراجع العربية والمعربة.

الصعوبات المعترضة

انجاز هذا البحث والإلمام ببعض جوانبه لم يكن بالأمر اليسير فكان أكبر مشكل واجهنا هو عدم توفر المصادر خاصة باللغة العربية القليلة، ومشكل الترجمة من المشاكل التي اعترضتنا.

- صعوبة التحكم في المادة العلمية نظرا لتناول نفس العناصر والأحداث من قب المراجع المعتمدة.
- نقص الخبرة والتجربة في ميدان البحث العلمي.
- سعة وتشعب الموضوع.
- المشكل الكبير هو جائحة كورونا التي اجتاحت العالم بأسره والتي جعلتنا نفقد التواصل فيما بيننا أنا وزميلتي و هذا ما أثر سلبا على انجاز هذا العمل المتواضع.

وفي الختام نتقدم بجزيل الشكل إلى الأستاذ المشرف لما بذله من مجهودات معنا وإلى كل من أمدنا بيد المساعدة والعون، راجين من الله عز وجل التوفيق والسداد.

الفصل التمهيدي

الأوضاع السياسية والاقتصادية للجزائر وفرنسا قبل عهد الدايات

المبحث الأول: أوضاع الجزائر سياسيًا واقتصاديًا

المطلب الأول: سياسيًا

المطلب الثاني: اقتصاديًا

المبحث الثاني: أوضاع فرنسا سياسيًا واقتصاديًا

المطلب الأول: سياسيًا

المطلب الثاني: اقتصاديًا

المبحث الأول: أوضاع الجزائر

المطلب الأول: سياسيًا

شهدت الجزائر أواخر القرن **16** م حالةً من التفكك والضعف السياسي، حيث كانت عبارةً عن وحدات سياسية يختلف نمط الحكم فيها من وحدة إلى أخرى بالإضافة إلى تعَرض معظم سواحلها للإحتلال الإسباني بدايةً بالمرسى الكبير **1505**م[1]، وقد شكل هذا عاملاً رئيسيًا في دعوة الإخوة **بربروس** لتقديم المساعدات واستطاعوا في مدة وجيزة إلحاق الجزائر رسيمًا بالدولة العثمانية سنة**1519م**.

كان لضعف دولة بن زيان تأثير سيء على الوضع العام في الجزائر، حيث انقسمت هذه الدولة إلى دويلات وإمارات متقاربة فيما بينها نذكر منها: الإمارات الحفصية في قسنطينة، إمارة جبل كوكو في بلاد القبائل، إمارة بني جلاب بتقرب وواد ريغ، إمارة الثعالبة بني مزغنة بمتيجة، إمارة الدوادوة بالحضنة ومنطقة الزاب هذا التفكك دفع الإسبان وشجعهم على القيام بغزو الموانئ والساحل الجزائرية[2] فبدأت إسبانيا بتحقيق أهدافها التوسعية بحكم قرب المسافة تمكنوا من احتلال بعض المناطق الساحلية من المرسى الكبير **1505م**[3]، ثم وهران **1509م**[4]، ثم يأتي دور بجاية التي سقطت سنة**1510**[5].

---

[1] عمار بن خروف: العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في القرن 10هـ/16م ،(دط)، ج1، دار الأمل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م، ص16.

[2] نفسه، ص 16.

[3] مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر القديم والحديث، تح وتص: الميلي محمد بن مبارك، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م، ص463.

[4] مارمول كونجال: إفريقيا، تر: محمد حجي وآخرون، ج2، (دط)، دار النشر المعرفة، الرباط، 1988، ص303.

[5] الحسن الوزان: وصف إفريقيا، تر: محمد حجي وآخرون، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ص51.

وأرغموا مدن مستغانم، وتنس، والجزائر، ودلس على دفع الضرائب لهم، واعترفت إمارة بني زيان لهم بهذا الاحتلال عام **1512م**[1]، وفي هذا الوضع يقول **شارل أندري جوليان:** «شيد الإسبان سلسلةً من القلاع، والحصون الإسبانية في حالة من الحصار طول فترة الاحتلال، وكانت حياة الجند صعبة شاقة لا توصف وبلغ اليأس بالجند مبلغًا جعلهم يفكرون في أن يتحولوا إلى مغاربة»[2].

وأول من استنجد بالإخوة **بربروس** هم علماء وأعيان مدينة بجاية والأمير الحفصي ابن بكر، حيث استصرخوهم لإنقاذهم من يد العدو[3]، وتم تلبية هذا النداء من خلال **خير الدين** و**عروج***، كان وصول **عروج** واستقراره بجيجل عام **1516م**، وبعد استشهاد **عروج** لم يرتد **خير الدين** في طلب حماية السلطان العثماني **سليم** بعد اقتناع الأهالي قائلاً لهم: «وقد ظهر لي من الرأي أن تعتمد على في حماية المدينة على الله سبحانه وتعالى، نصل، يدنا طاعة السلطان الأعظم سليم... فيمدنا بالمال، والرجال وجميع ما نحتاج إليه من آلات الجهاد»[4].

---

[1] يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا (1500-1830م)، (دط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989، ص12.

[2] شارل أندري جوليان: تاريخ إفريقيا الشمالي، تر: مزالي محمد بن سلامة البشير، ج2، ط2، الدار التونسية للنشر، تونس، 1983م، ص335.

[3] أحمد بن أبي الضياف: اتجاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، ج2، ط2، الدار التونسية للنشر، تونس، 1977م، ص10.

* **خير الدين وعروج:** عرف باسم بربروس أي أصحاب النخبة الحمراء وأخويهما الآخرين (اسحاق وإلياس، من أشهر قادة الجهاد الإسلامي وأكثرهم شجاعةً ومغامرات في الخوض الغربي للبحر المتوسط في عهد العثماني، ينظر: أديب حرب: التاريخ العسكري والإداري الأمير عبد القادر 1832-1847م، ج1، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2004م، ص33.

[4] مجهول: غزوات عروج وخير الدين، تص وتع: نور الدين عبد القادر، (دط)، مطبعة الثعالبة، الجزائر، 1934م، ص24.

فوافق أعيان مدينة الجزائر، وأرسلوا رسالة إلى السلطان سليم الأول في **1518م** وبذلك ارتبطت الجزائر بالدولة العثمانية وعين **خير الدين** أول بايلر باي عليها، وقد أمده السلطان بمساعدة عسكرية تقدر بألفي جيش انكشاري[1].

وبعد انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية تطورت الأحداث السياسية حيث انقسمت إلى أربع مراحل رئيسية هي:

- **مرحلة البايلر بايات: 1518-1587م.**
- **مرحلة الباشوات: 1587-1659م.**
- **مرحلة الأغوات: 1659-1671م.**
- **مرحلة الدايات: 1671-1830م**[2].

1- مرحلة البايلر بايات: 1518-1587م

كانت الجزائر تحت حكم الأتراك الذين يحملون لقب: **باي لاباي (باي البايات)**[*] وقد كان العصر الذهبي للوجود العثماني[3]، ومن مميزات هذا العصر:

- أن معظم ولاة هذا العهد، كانوا أقوياء، ذوي سلطة ونفوذ ومن أشهر هؤلاء: **خير الدين، وابنه الحسين وصالح رايس...** وغيرهم الذين كان معظمهم من طائفة الرياس البحر[*].

---

[1] محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث، ط1، مكتبة دار الشرق، بيروت، 1969م، ص14.

[2] درقاوي منصور: الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين 10-13هـ/16-19م بين التأثير والتأثر، رسالة ماجستير، تاريخ الحديث المعاصر، فغرور دحو، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران أحمد بن بلة، 2015/2014م، ص06.

[*] **بايلر باي:** هي كلمة تعني أكبر الأمراء هو لقب يمنحه السلطان على أمير منطقةٍ ما، مع كسوة الشرف (القفطان) تعبيرًا له على مكانتها المرموقة وتميزاته، ينظر: عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجائر من البداية إلى غاية 1962م، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص57.

[3] محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة اليكداشية، ط2، تح: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص35.

– اصبت جهود البايلر بايات في العهد العثماني على مقاومة الإسبان في البحر المتوسط ومساعدة مسلمي الأندلس.

– تم الجزائر في العهد العثماني، تحقيق وحدتها الاقليمية السياسية، حيث قضى البايلر بايات على كل الإمارات كالدولة الزيانية والإمارة الحفصية[1].

وقد أصبح للجزائر في هذا العهد أسطول بحري قوي[2]، وتمكنوا للتصدي للأعداء[3]، بالإضافة إلى أن هذا العهد شهد عدة حملات أهمها التي شنها الإمبراطور **شارل الخامس 1541م**[4].

2- مرحلة الباشوات*: 1587-1659م

في المرحلة يعين **الباشا** من طرف السلطان العثماني ويرسل إلى الجزائر[5]. تمثل هذه المرحلة الثاني من الحكم العثماني بالجزائر حيث أصبح خطر انفصال

---

* **رياس البحر:** هم طائفة خاضعة خضوعًا تام للنظام الإداري، بل كان لهم حكم خاص فهي بمثابة النقابة وكانت هذه الطائفة تتمتع بمحبة تامة واحترام كبير لدى جمهور الشعب لأنها كانت تحمي البلاد من غزوات العدو البحرية، كما أنها غنية جدًا بسبب الغنائم، اتخذها من العدو والبحر، ينظر: محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص42.

(1) يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م، ص ص21، 22.

(2) يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع نفسه، ص24.

(3) عبد الرحمن بن إدريس بن عمر بن عبد القادر التنيلاتي: رحلات جزائرية رحلة الشيخ عبد الرحمن بن إدريس بن عمر بن عبد القادر التنيلاتي إلى ثغر الجزائر عام 1231هـ/1816م، تح: خير الدين شترة، دار دادة، (دط)، الجزائر، 2015م، ص169.

(4) كاثكارت: مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م، ص14.

* **الباشاوات:** جمع باشا هو الأصل لقب كبير من العائلات التركية، ثم أعطى لقبً الوزير ووالي أو نائبه، ينظر: محمود عامر: المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 17-118، دمشق، 2012م، ص367.

(5) الآغا بن عودة المزاري: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تح: يحي بوعزيز، ج1، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009م، ص255.

الجزائر عن الدولة العثمانية هاجسًا للسلاطين العثمانيين نظرًا لتركيز نفوذ هؤلاء الحكام[1].

تميزت هذه الفترة بقصرها رغم المشاكل الكبيرة التي حدثت فيها حيث انصرف كل **باشا** إلى السلب والنهب وجمع الثروات[2].

والاستيلاء على الحكم بصفة تدريجية عن طريق ما يسمى بمجلس الأوجاق*، الذي يترأسه أحد الأغوات[3].

- بروز قوة الرياس ورجال البحرية الجزائرية، حيث أصبحت الدول الأوروبية تخشى الجزائر وتسعى إلى إقامة علاقات صداقة وتعاون معها.

- التصادم بين جنود البحرية (الرياس) وجنود القوة البرية اليولداش** بسبب الغنائم التي كان يحصل عليها الرياس من جراء غاراتهم على الأساطيل الأوروبية المسيحية[4].

تولى هذا المنصب ثلاثون واليًا يدعى **الباشا**، وعينت عاصمة السلطة كل واحد لثلاث سنوات من غير استشارة زعماء المناطق أو رؤساء القبائل تميز هذا العهد

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: المهدي البوعيدلي/ الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)،(دط)، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص14.

[2] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص58.

* **الأوجاق:** لفظ تركي معناه الأصلي لقب بالأصناف جند السلطنة الذين تشكلت منهم القوات العثمانية (البرية والبحرية) من هنا فإن الكلمة أو أوجاق يقصد بها الجيش العثماني، ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسائل، بيروت، 1996م، ص53

[3] محمد الطيب العقاب: قصور مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 1981م، ص18.

** **تولداش:** فرقة أنشأها خير الدين في بداية حكمه من العثمانيين والمسلمين والنصارى الذين اعتنقوا الإسلام وكانت العضوية والانخراط فيها تمكن صاحبها من الحصول على الامتيازات منها الاعفاء من الضرائب والعقوبات وهم يتصفون بالشجاعة والإقدام، ينظر: مبارك محمد الهيلالي الميلي، المرجع السابق، ص ص123، 124.

[4] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص58.

بالاضطرابات والفوضى فأهم الثروات التي حدثت في هذه الفترة هي ثـــورات بـــلاد القبائل[1].

3- مرحلة الأغوات: 1659-1671م

في المرحلة كثرت الاغتيالات نتيجة التآمر والدسائس التي كانت تحـــاك ضـــد الحكام وتسبت في ضعف الثورة العسكرية الجزائرية نتيجة تعرضها لضربات أوربية خارجية وثورات داخلية[2].

هذه الأوضاع الصعبة التي كانت تعيشها الجزائر أدت بالدولة العثمانية إلى منح استقلالية محدودة وكان الآغا لا يستقر في الحكم أكثر من سنة، ولما اشـــتدت حالـــة التمرد من الأهالي كذلك الانكشارية*[3] وفشل الأغوات فـــي فـــرض ســـلطتهم فـــي مواجهة هجومات الأساطيل الأوروبية[4].

4- مرحلة الدايات*: 1671-1830م

كانوا ينتخبون في أول الأمر من طائفة ريـــاس البحـــر **(1671-1689م)** ثـــم استرجع الأوجاق نفوذهم فأصبح الداي يختار من بين الضباط الانكشارية، مما أعطى

---

(1) أديب حرب: المرجع السابق، ص35.

(2) جون- وولف، الجزائر وأوروبا (1500-1830)، تر: أبو القاســـم ســـعد الله، دار الرائـــد، الجزائـــر، د ت، ص139.

* **الانكشارية:** هم جنود يأخذون من أبناء المسيحين في البلقان ما بين سن العاشرة والعشرين يربون تربية عسكرية في ثكنات خاصة ويندمجون تحت خدمة السلطان عند بلوغهم، ينظر: يحي محمد نبهـــان: معجـــم مصـــطلحات التاريخ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006م، ص42.

(3) سفيان صغيري: العلاقات الجزائرية العثمانية في عهد الدايات 1671- 1830م، مذكرة مقدمة لنيـــل شـــهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة،2011-2012، ص35.

(4) ج. أوها بنسترايت: رحلة الألماني ج. أوها بنسترايت إلى الجزائر، تونس وطرابلس، ثق، تح، تـــر: ناصـــر الدين سعيدون، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص28.

للإيالة الجزائرية نظامًا شبيهًا بالحكم الجمهوري الحديث[1]، وقد كانت سلطة الدايات تتعدد من طرف الأوجاق من خلال الهيئات الحاكمة[2] وبسبب قوة رياس البحر انفراد بالحكم الديات في سنة **1671**، وفي عهدهم استقلت الجزائر نهائيًا عن الخلافة العثمانية، وبقيت تابعةً لها إسميا فقط[3].

وقد تمكن الديات من الحد من سلطة الديوان**[4] وباعتبار الجزائر دولةً ذات سيادة وقعت عدة معاهدات مع هولندا وبريطانيا خلال القرنين **17-18م**[5].

وكانت مدينة الجزائر أثناء العهد العثماني تصرف شؤونها إدارة مستقلة ويشرف عليها[6]:

- **الخزناجي أفندي:** وزير المالية والداخلية.
- **الأغا أفندي أو سيد العرب:** يتبعه البايات والقواد العرب وعدد آخر من شيوخ القبائل.

---

* **الدايات:** جمع داي: هو كلمة تركية معناها الخال، أطلقت في العهد العثماني على رتبة عسكرية حملها رؤساء الأجناد إلى الانكشارية الذين شاركوا في فتح شمال إفريقيا ثم ما لبثت هذه الطائفة إلى أن استولت على الحكم في الجزائر، ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، المرجع السابق، ص175.

(1) ناصر الدين سعيدوني: النظام لمالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800-1830م)،(دط)، الجزائر، ب ن، 1979م، ص24.

(2) وليام سبينسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تر: عبد القادر زياديه، (دط)، دار القصبة، الجزائر، 2006م، ص77.

(3) جمال الدين سهيل: ملامح من شخصية الجزائر خلال القرن 11هـ/17م، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع13، المركز الجامعي غرداية، الجزائر، 2011م، ص138.

(4) ابن المفتي حسين بن رجب شاوش: تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلماءها، ط1، تح: فارس كعوان، بينت الحكمة، الجزائر، 2009م، ص17.

** **الديوان:** لفظ اصطلاحي أطلق في المصادر العربية الإسلامية على المكان الذي يجلس فيه الكتاب والذي كان معد لحفظ دفاتر الدولة وسجلاتها، وأول من أسس هو عمر بن الخطاب وعند العثمانيين هو عبارة عن هيئة كانت تنظم رؤساء الفرق والإمام لأعظم وشيخ الإسلام وقاضي القضاة وكبار الوزراء والمستشيرين، ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، المرجع السابق، ص ص191، 192.

(5) حسين تريكي: هذه الجزائر،(دط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2002م، ص29.

(6) أحمد سليماني: تاريخ مدينة الجزائر، (دط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت، ص43.

- **خوجة الخيل أفندي أو الخوجة:** هو خوجة الخيل أي وزير الأملاك الأميرية.
- **وكيل حرج أفندي:** هو وزير الحربية.
- **بيت الماجي:** هو المكلف بجمع أموال المعدومين، الذين لا وريث لهم[1].

وقد مانت الجزائر مقسمةً إداريًا على أربعة مناطق هي:

- **دار السلطان:** مركزها العاصمة[2].
- **دار الشرق:** عاصمتها قسنطينة[3].
- **بايلك الغرب:** استقر مركزهُ بوهران بعد انتقاله من مازونة ثم معسكر[4].
- **بايلك التيطري:** وقاعدتها المدية[5].

وتدخل مراحل الحكم التي أشرنا إليها نوع العلاقة التي كانت بين الجزائر والدولة العثمانية وقد كانت وطيدة سياسيا وكادت العلاقة أن تنقطع (بل انقطعت في بعض الفترات) حيث أصبح السلطان مقتنعًا بإصدار فرمانة على اختيار الجنود العثمانيين في الجزائر، وقنصل محافظ على استمرارية العلاقات للمصلحة المتبادلة بينهم، ورغم ما ذكرناه فإن هناك ثروات عدة وقعت في العهد العثماني[6] أهمها ثورة

---

(1) سيمون بفايفر، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، تر: أبو العيد دودو، د ط، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص194.

(2) بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، (دط)، دار العرفة، الجزائر، د ت، ص18.

(3) شارل روبير أجيرون: تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفورة، ط1، منشورات عويدات، الجزائر، 1982م، ص12.

(4) ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800-1830)، المرجع السابق، ص29.

(5) الآغا بن عودة المزاري: المصدر السابق، ص270.

(6) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830م)، ج1، (دط)، دار البصائر، الجزائر، 2007م، ص ص ص146، 210.

ثورة **الأحرش 1803م**[1] وقد حاول العثمانيون التقرب من المرابطين لأن ذلك يمنع الجميع من أن يقفوا موقفًا معارضًا لهم[2].

ضعف البحرية الجزائرية وتأثيرها على العلاقات:

لطالما كانت البحرية الجزائرية قوةً عسكرية، ضاربةً في البحر الأبيض المتوسط لكن ذلك تغير بتغير الظروف والأحوال[3]، حيث عرفت البحرية نوع من الضعف والانكماش في منتصف القرن الثامن عشر فشحت الغنائم وقل عدد الأسرى وتناقصت الاتاوات[4] ومن الأسباب تدهور البحرية الجزائرية هي وضعية الانكشارية الانكشارية وتغير أوضاعهم الاجتماعية، حيث كان الانكشارية في بداية الأمر يعيشون عزابًا في ثكناتهم لكن ذلك تغير في العهود الأخيرة وسمح لنسبة منهم بالزواج، وبالتالي أصبحوا يتخلون عن دورهم العسكري، كما سمح لهم بممارسة المهن المختلفة التي لا علاقة لها بالحياة العسكرة مثل التجارة، وقد ساعدهم ذلك على كسب الأموال[5].

ومما زاد في ضعف البحرية الجزائرية تكرار هجمات الأساطيل الأوروبية على المدن الساحلية، قصد القضاء على القرصنة ومن هنا اضطرت الجزائر إلى عقد اتفاقيات مجحفة مع بعض الدول الأوروبية والتزمت بحرية التبادل وضمان سلامة

---

(1) صالح العنتري: مجاعات قسنطينة، تح: رابح بونار، (دط)، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1974م، ص29.

(2) حمدان خوجة ابن عثمان: المرآة، ط2، تح: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر، 1982م، ص110.

(3) أرزقي شويتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية (1519-1830م)،(دط)، دار الكتابي العربي، دت، ص36.

(4) ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2000م، ص105.

(5) أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص36.

السفن التجارية، كما نصت على ذلك بنود معاهدات **1666-1683** مع فرنسا، **1982**، مع انجلترا، **1680** م مع هولندا[1].

كان دور البحرية يقتصر على رد الاعتداءات وهذا بسبب التقدم الصناعي والتقني الذي مكن الدول الأوروبية من تحدي القوة الجزائرية منذ أواسط القرن الثامن عشر ولعل استلاء الفرنسيين على **10871** غنيمة بحرية بميناء المتوسط ما بين **1793-1815** م على مدى التفوق الذي أحرزهُ الأوربيون[2].

وبالتالي لم تعد مداخيل الغارات البحرية تعني شيئًا بالنسبة لاقتصاد الجزائري وأن الغنائم بعد **1816** م لم تعد تكفي حتى للقيام بالنفقات البسيطة[3].

وكذلك معركة **نافرين** التي وقعت سنة **1827م**، حيث شارك فيها الأسطول الجزائري إلى جانب الدولة العثمانية، وقد دمر معظم الأسطول في تلك الواقعة بتوقف دار الصناعة بالجزائر عن بناء السفن الحربية بسبب احتكار شركة يهودية لتجارة الأخشاب وتسليمها للشركة والانهيار الديمغرافي الذي عرفته الجزائر، بالإضافة إلى الكوارث الطبيعية، إضافةً إلى التحالف الأوروبي ضد القوى الإسلامية بالبحر المتوسط [4] إثر الحروب النابليونية، حيث تمكنت من فرض حصارها على الدولة الإسلامية بالمتوسط خاصةً بعد عقد مؤتمر **قبنا 1815م**، و**إكس لاشبيل 1818م**، لا سيما عندما قدمت حجج واهية مثل إلغاء الامتيازات وإطلاق الأسرى والامتناع عن القرصنة[5]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني (1514-1830م)، ط2، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص157.

[2] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص151.

[3] بلقاسم قرباش: الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال هد الدايات (1971-1830)، أطروحة لنيل درجة دكتوراه التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بسكرة، 2005-2006م، ص102.

[4] عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج3، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989م، ص494.

[5] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص200.

وتحول النشاط البحري من هدف سياسيي إلى أغراض اقتصادية. [1]

المطلب الثاني: اقتصاديًا

إن قوة أي دولة مرتبط أساسًا بالوضع الاقتصادي؛ الذي يعد ركيزةً أساسية لضمان استمرارها وتطورها، وكذا هو الحال مع الجزائر في بداية العهد العثماني.

إذ عرفت تطورًا وازدهارًا في شتى الميادين منه الميدان الزراعي الذي كان يمثل معيشة غالبية السكان في الأرياف، والذي تميز بالانتعاش والتنوع في المحاصيل الزراعية فمثلاً نذكر من بين أهم المنتوجات بالشرق الجزائري الحبوب التي تعتبر من أهم المحاصيل الزراعية، وقد اشتهرت بها سهول عنابة وقسنطينة وسطيف، وبجاية، ومجانة نواحي وادي الزناتي، وقالمة، واشتهرت نواحي الحضنة وجهات الأوراس بزراعة الحبوب الجافة الذرة والمناطق التلية الخصبة بزراعة الأرز[2].

كما تنتج الأراضي المحيطة بالمدن كالخضر والفواكه، أما المناطق الجبلية مختصة بإنتاج الزيتون والتين، واشتهرت منطقة الأطلس الصحراوي بإنتاج التمور وزراعة القطن وغيرها من المحاصيل الزراعية[3] بالإضافة إلى توفير الثروة الحيوانية، إذ اهتم المجتمع الجزائري بتربية الحيوانات وهي تختلف من منطقة إلى أخرى، فكانت الأغنام والجمال منتشرةً بكثرة في منطقة الهضاب العليا، والمنطقة التلية متخصصة في تربية الأبقار، والماعز والخيول والبغال نجدها عند كل القبائل

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق ، ص151.

[2] فلة القشاعي موساوي: النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني (1771-1837)، رسالة ماجستير، إشراف ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر، 1989-1990م، ص10.

[3] صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830م)، دار هومة، الجزائر،(دط)، 2005م، ص ص335، 336.

تقريبًا، إلى جانب تربية الدواجن وخلايا النحل والثروة الحيوانية أهمية كبيرة كونها مكملة للإنتاج الزراعي والحرفي[1].

كما لا يقل النشاط الصناعي أهميةً عن النشاط الزراعي، حيث عرف بعض الانتعاش شمل بعض المهن والحرف ونذكر من أهمها: صناع البرانس، والزرابي، والأغطية، والأدوات الجلدية بمازونة، معالجة الصوف والجلود والسروج، والجواهر بقسنطينة[2].

وكذا الصناعات الخشبية التي كان تعتمد أساسًا على المواد الموجودة في البلاد كالأخشاب والغابات المغروسة في المدن: جيجل والقالة وبجاية، أغلبها من أشجار الفلين، والصنوبر، كما اشتهرت أيضًا بالصناعة المعدنية، حيث توفرت الجزائر على مناجم الحديد والرصاص، النحاس، والفضة[3].

وكانت بجاية تتوفر على الحديد وغيره من المواد لصناعة السفن[4] وقبائل بني يني من أكثر القبائل اهتمامًا بالصناع، حيث اشتغلت بالمعادن فتصنع العربات والأدوات والخناجر، وبعض البنادق، وكذا المجوهرات خاصةً الفضة منها[5] بالإضافة إلى الصناعات الحريرية العمائم، والمناديل، والأحزمة، ونوع العمائم والقماش التي يطرز بالذهب، وكذا صناعة رفيعة وجميلة من الحصائر التي كانت تشكل فراشًا لأرضية شبه السجاد[6].

---

[1] أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (15191830م)، رسالة دكتوراه، إشراف عمار بن خروف، جامعة الجزائر، 2005-2006م، ص217.

[2] حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008م، ص157.

[3] عمار عمور: الجزائر بوابة التاريخ، ج1، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص247.

[4] محمود السيد: دول المغرب العربي، (دط)، مؤسسة شباب الجامعية، مصر، 2000م، ص191.

[5] صالح عباد: المرجع السابق، ص337.

[6] وليام شالر: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824) تع، تح، تق: إسماعيل العربي (دط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1989،ص93، 94.

كما لا يقل الحديث عن أهمية التجارة بنوعيها الداخلية والخارجية التي كان لها الدور البارز في تطوير وازدهار الدولة مما ينعكس إيجابيًا بتوفير الأمن والاستقرار فبالنسبة للتجارة الداخلية كانت تتم في الأسواق المحلية أو الجهوية، وفي الحوانيت والمعارض السنوية، وتتناول كل محتاج إليه السكان من منتوجات ومصنوعات محلية كانت أو مستوردة، والتجار الذين يقومون بها في المدن ينظمون ضمن هيئات يشرف على كل واحدة أمين يجمع الرسوم المفروضة على كل واحدة ويسلمها للمصالح الإدارية[1].

بالنسبة للتجارة الخارجية فلإيالة الجزائرية في بداية الحكم العثماني كانت لها علاقات تجارية في مختلف دول البحر الأبيض المتوسط إذ كانت تصدر المرجان، والحبوب من قمح، وشعير، فول وحمص، والصوف، والجلود[2]، والتمور والأخشاب والحوامض والريش والحديد والأغنام إلى البلاد الأوروبية[3].

وكانت الشموع والعسل من المواد النادرة التي يقبل الأوروبيون على استيرادها لهذا بادرت حكومة الإيالة الجزائرية آنذاك على احتكار تجارتهما وإعطاء حق تصديرها لشركات أجنبية مثل: الشركة الملكية الإفريقية الفرنسية مقابل رسوم جمركية مرتفعة وبذلك كان ميناء عنابة يصدر ما بين **300** إلى **400** قنطار من الشمع والعسل سنويًا وهي نفس الكمية التي كانت تصدر من ميناء الجزائر آنذاك[4]. كما منحت الإيالة الجزائرية لفرنسا حقوق الاستغلال مثل تلك التي أعطيت لشركة

---

[1] محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، (دط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1984م، ص ص64، 65.

[2] نفسه، ص80.

[3] أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص150.

[4] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص467.

لنش والمتعلقة بالاستغلال للشواطئ البحرية لمنطقة الشرق الأوسط لامتداد حسن فرنسا[1].

أما فيما يخص الخزينة فكانت مواردها متعددةً، وأهمها النشاط البحري، الذي عرف في تلك الفترة ازدهارًا كبيرًا، مما ساهم في انعاش الخزينة، حيث كانت الإيالة الجزائرية تفرض ضرائب وإتاوات على مختلف الدول الأوروبية القوية المارة بسفنها البحر الأبيض المتوسط.

إلى جانب الضرائب التي كان البايات يدفعونها لدايات الجزائري، وكان انتظامها من حيث عدد المرات قد ارتبط ببعد البايليكات من العاصمة وعلى هذا الأساس فقد كان المبلغ الأقل هو الذي يطلب من باي التيطري أربعة وأربعون ألف ريال بوجو لبيت المال، وتدفع قسنطينة ووهران لمدينة الجزائر أكثر من ثلاثة آلاف دولار في كل سنة[2].

كما كانت هناك ضرائب أخرى تفرض كالحكر على الأراضي والعشور على الحبوب، وضرائب التين والغرامات النقدية على القبائل البعيدة، وكذا عوائد أراضي البايلك، وممتلكاته المختلفة والمزارع والأحواش وأراضي الأوقاف[3].

كما انتشرت ضرائب أخرى غير منظمة كالمعونة، والتي كانت الخزينة تستفيد منها وهي ضريبة استثنائية تدفع قمحًا أو شعيرًا، تلزم بتقديم المعونة كل قبائل الرعية دون استثناء، ضف إلى الغرامة، وهي ضريبة يتم تحديدها في تاريخ معين على أساس مبدأ المسؤولية الجماعية، وكذا ضريبة الخطيئة والتي تدفع نقدًا أو عينًا للتكفير

---

[1] وليام سبنسر: المرجع السابق ، ص93.

[2] نفسه، ص ص84، 85.

[3] محمد صالح العنتري، المصدر السابق ، ص36.

عن خطأ فردي أو جماعي، وعادةً ما تفرض على الجماعات التي تلجأ إلى حمل السلاح ضد غيرها[1].

المبحث الثاني: أوضاع فرنسا

المطلب الأول: سياسيًا

خرجت فرنسا منذ الحروب الدينية مقطعة الأوصال ماديًا وسياسيًا[2] فالسلطة المطلقة التي تمتع بها ملوك من طراز **(فرانسوا الأول)** "**Francoin I**". وقد تداعت والروابط التي كانت تربط أجزاء البلاد انحلت، ولم يكن لفرنسا سوى اللجوء إلى الحكم المطلق البيروقراطي، الذي بدأ تكوينه منذ بداية عهد **(هنري الرابع)** "**Heneri IV**"[3] مؤسس ملكلية **البوربون** في فرنسا. والذي بلغ أوجه على يد "**لويس الرابع عشر**" "**Louse quatuors**" لما تولى **الكاردنال ريشيليو** "**Richelieu**" عام **1624م** الوزارة حتى وفاته عام **1642م** كان هو الحاكم الحقيقي.

تولى "**ريشيليو**" الوزراة سنة **1624م** حتى وفاته عام **1642م** توصل إلى رتبة **الكاردينال** بعد ما توصل إلى الصلح بين الملك **لويس الثالث عشر** وأمه، بدأت ثقة الملكة الوالدة به، وكان هو الحاكم الحقيقي لفرنسا فإليه يرجع الفضل في انقاذ فرنسا من الأخطار والمشاكل وفرض عظمتها في الخارج بدأ "**رشيليو**" يتمتع بالنفوذ الأعلى في فرنسا وقد قامت سياسته في الحكم على أساسين هما تقوية سلطة الملكة على أساس أن يصل إلى السلطة المطلقة وإحراز تفوق سياسي لفرنسا في أوروبا[4] وبعد

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني (1791-1830م)، ط خ، البصائر، الجزائر، 2013م، ص ص183، 184.

[2] شهدت فرنسا حروبًا دينية بين الكاثوليك والبوتستيانت والتي بلغت أوجّ قوتها في مذبحة ليلة القديس بارثيلمو يوم 24 أوت 1572، واستمرت المجزرة ثلاثة أيام، ينظر: عبد الفتاح/ حسن أبو علية، تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م، ص190.

[3] هنري الرابع: تولى الحكم سنة 1583م، ينظر: بن عودة المزاري، المصدر السابق، ص67.

[4] عبد الحمي البطريق: التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى مؤتمر فيينا، د ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د ت، ص198.

وفاة "**ريشيلو**" **1642م**. استدعى الملك **لويس الثالث عشر** "**Lous Treize**" إلى مجلسه **الكاردينال** "**مازارن**" **(Mazarin)** الذي كان يمثل وجهات نظر "**رشيليو**" استطاع بموهبته الدبلوماسية أن يقبض عل زمام السلطة وقضى على إحدى الثورتين المعروفة في التاريخ الفرنسي باسم **الفرونيد الأوروبي** الأولى والثانية **(1648-1653م)**[1].

1/ عصر لويس الرابع عشر "Lous quatuors" (1661-1715م)

بعد وفاة **مازران*** عم **1661م** تولى للملك الصغير مملكة لم يتمتع الملك الفرنسي من قبل بمثلها من حيث العظمة والاتساع والاستقرار، تولى **لويس الرابع عشر** العرش وهو في الخامسة من عمره لكن حكم "**مازران**" جعله يستكمل قوته ومعهم بعد وفاته وكان يبلغ حينها اثنان وعشرون عامًا أن يحكم بنفسه وفعلاً انفرد بالسلطة في فرنسا منذ **(1661م)**. وكان طوال حكمه المسيطر على سياسة فرنسا الداخلية والخارجية[2].

وكانت ملكية **لويس الرابع عشر** ملكية مستبدة جمع كل السلطة في يده، وذلك بفضل أعمال "**ريشيلو**" و"**مزران**"[3] وقد لقب بالملك الأعظم وأصبحت فرنسا في عهده من أعظم الدول الأوروبية[4] فقد اهتم ببناء البحرية وبذلك أصبحت فرنسا ثالث دولة بحرية في الأطنطي، وأولها في البحر المتوسط[5].

---

[1] عمر عبد العزيز: دراسات في التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث، د ط، دار المعرفة، الإسكندرية، 1992م، ص261.

* **مازران:** الكاردينال مازران إيطالي الأصل ألحقه ريشيليو بخدمته وحصل على الكاردينالية عام 1641م، كان بمثابة الوزير الأول للملك النمساوية، ينظر: عمر عبد العزيز، المرجع السابق، ص261.

[2] عبد الحميد البطريق: المرجع السابق، ص205.

[3] عمر عبد العزيز: المرجع السابق، ص264.

[4] بن عودة المزاري: المصدر السابق، ص69.

[5] عمر عبد العزيز: المرجع السابق، ص265.

استعان **لويس الرابع عشر** في الفترة الأولى من حكمه بنخبةٍ كبيرةٍ من الرجال أمثال "**دي ليون**" "**Di Loyne**" في الشؤون الخارجية "**وتيليه**" ثم ابنه "**لوفرا**" "**Louvras**"، وزير الحربية **كولبير** "**Colbert**" رجل المالية الذي وقع عليه العبء الأكبر من الاصلاح فقام بتوسيع نطاق الصناعة الفرنسية ووضع عام **1667م** تعريفات جمركية جديدة على السلع المستوردة لحماية الصناعات من المنافسة الأجنبية[1].

وهكذا جمع **لويس الرابع عشر** أسباب السلطة في يده وجد في اصلاح شون الدولة وتنمية موارده وأصبح المجال مفتوحًا أمام فرنسا للتفوق في أوروبا في منتصف القرن **17** كان لا ينازعها في تفوقها منازع.

فقد ظهرت على حساب جيرانها خاصةً هولنا ولكن قبل وفاة "**كولبير**" بعشرة أعوام تقريبًا، كانت فرنسا قد بدأت تسير نحو الضعف بسبب الحروب الطويلة التي دعت إليها طمعًا في التسلط فأثرت على خزينتها وبسبب **لويس الرابع عشر** أخطاء في إدارته الداخلية[2].

حروب لويس الرباع عشر:

أ/ حروب الوراثة في الأراضي المنخفضة الإسبانية (1667-1668م):

كان **لويس الرابع عشر** يطمح في ضم الأراضي المنخفضة الإسبانية وفقًا لقانون الاستحقاق بالوراثة[3] وعرض على إسبانيا أن تتحد معهم ضد البرتغال نظير اعتراف بحقوق زوجته "**ماريا تيريزا**" ابنة **فيليب الرابع** من زوجته الأولى "**إليزابيت**" الفرنسية في العرش الإسباني أو التنازل لفرنسا عن جزء كبير من الأراضي

---

[1] نفسه، ص266.

[2] عمر، عبد العزيز: المرجع السابق، ص268.

[3] قانون الاستحقاق: هو قانون اقطاعي قديم يقضي بحق أطفال الزواج في الوراثة واستبعاد النسل الناتج عن زيجات أخرى، ينظر: عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص207.

المنخفضة. لكن **فيليب الرابع** ملك إسبانيا رفض ذلك وبعد وفاته عام **1665م** طالب **لويس الرابع عشر** بالأراضي المنخفضة لكن لم يكن له ذلك لأنه زوجته **ماريا** تنازلت عن حقها في الوراثة منذ زواجها من **لويس الرابع عشر**[1].

هاجم **لويس الرابع عشر** إسبانيا وحقق نجاحًا كبيرًا ضدها ولم تتمكن من رد الهجوم وسوت هولندا خلافاتها مع انجلترا ووقفت الدول الأوروبية إلى جانب إسبانيا وشكلت الحلف الثلاثي الذي ضم هولندا والسويد وانجلترا. واضطر **لويس الرابع عشر** على إثرها قبول التفاوض والموافقة على الصلح في معاهدة **اكس لاشيال** في **ماي 1688م**[2].

ب/ الحرب الفرنسية الهولندية (1672-1678م):

تفرع **لويس الرابع عشر** بعد معاهدة "**أكس لاشبال**" لمحاربة هولندا لأنه اعتقد أن مستشار هولندا "**دي ويت**" "**Jon de Witt**" كان المحرك الأول لتكوين التحالف الثلاثي ذد فرنسا فأراد الانتقام بالإضافة إلى المنافسة التجارية من البلدين[3] اتخذ الصراع في بداية الأمر طابعًا اقتصاديًا لأن "**كولبير**" فر تعريفةً جمركية على السلع الهولندية فقرر الهولنديون فرض حصار على البضائع المستوردة من فرنسا وتطورت هذه الحرب لتأخذ الطابع الديني حيث عمل **لويس الرابع عشر** على عزل هولندا سياسيًا وعقد مع انجلترا معاهدة "**دوفر**" "**Dover**"[4] السرية عام **1670م** وبعد ذلك

---

[1] عبد الحميد البطريق: المرجع السابق، ص208.

[2] عبد الحميد البطريق: المرجع نفسه، ص209.

[3] عبد الحميد البطريق: المرجع السابق، ص210.

[4] معاهدة دوفر: بين لويس الرابع عشر وملك انجلترا "تشارلز الثاني"، حيث تعهد هذا الأخير بإعادة الكاثوليكية إلى انجلترا وأن يتحد مع فرنسا ضد هولندا وأن لا يعرقل خطط فرنسا في إسبانيا، في المقابل يتعهد لويس بمنحه مبلغًا كبيرًا من المال، ينظر: عمر عبد العزيز، المرجع السابق، ص271.

اكتسحت قوات **لويس الرابع عشر** حتى قاربت من أمستردام إلاّ أن هولندا استطاعت الخروج من عزلتها واستمالة الحلفاء لمساعدتها[1].

ج/ حرب اغسبرغ (1689-1697م):

تشكل حلف اغسبرغ لمواجهة السياسة الهجومية التي انتهجها **لويس الرابع عشر** ومما زاد في تأليب أوروبا ضد الملك **لويس الرابع عشر** إلغاؤه لمرسوم "**نتنت**" "**Edit de Nantes**"فثارت مختلف الدولة البروتستانتية ضده، وأصبحت فرنسا ابتداءً من **1690م** في موقف المواجهة ضد أعدائها[2].

ووضعوا نصب أعينهم أن هدفًا واضحًا وهو أن تعود فرنسا إلى حدودها التي كانت عليها سنة **1559م**.

كانت هذه الحرب قاسيةً فاستمرت مدةً طويلة وتعددت ميادينها في إيرلندا والأراضي المنخفضة، وإقليم الراين. وأحرز الفرنسيون فيها في البداية انتصارات وانتهت بعقد معاهدة **رايزفيك** "**Ruysuvick**" ديسمبر **1697م**[3].

د/ حرب الوراثة الإسبانية (1702-1713م)

أصبح عرض إسبانيا مشكلةً دولية خاصةً عندما بات متوقع موت "**شارل الثاني**" ملك إسبانيا. فقد كان هناك ثلاث مطالبين بالعرش وهم **لويس الرابع عشر** الذي تزوج بأميرة إسبانيا والملك "**ليوبولد الأول**" الذي كان ابنًا لأميرة إسبانية وملك "**بافاريا**" الذي تربطه صلة قرابة بالعائلة الملكية لكن انجلترا وهولندا لم يوافقا على أي أحد غير أن **لويس الرابع عشر** استغل وصاية الملك "**شارل الثاني**" لحفيده "**فيليب أنجلو**" التي أوصى فيها بأملاكه له في إعلان حفيده ملكًا على إسبانيا باسم **فيليب**

---

[1] عمر عبد العزيز: المرجع السابق، ص272.

[2] عائشة غطاس: الجزائرية الفرنسية خلال القرن 17 (1619-1694م)، رسالة شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1998م، ص31.

[3] عمر عبد العزيز: المرجع السابق، ص273.

"**أنجلوس**" واعترف له رسميًا في وراثة العرش الفرنسي[1] وبـذلك اتفقـت انجلتـرا وهولندا لوقف أطماع **لويس الرابع عشر** وتكوينه التحالف الأعظم فـي **7 سـبتمبر 1701م** وأعلنت الحرب ضد فرنسا في **مارس 1702م**[2].

انتهت هذه الحرب بتوقيع الصلح في "**أوترخت**" بين فرنسا وإسبانيا مـن جهـة وبينه انجلترا والأراضي المنخفضة الهولندية من جهة أخرى[3].

هـ/ عصر لويس الخامس عشر (1715-1774م):

توفي **لويس الرابع عشر** بعد عامين من صلح "**أوترخت**" أي عام **1715م** ليخلفه "**لويس الخامس عشر**" وكان **لويس الخامس عشر** من أضعف ملوك فرنسـا إذ فقـد الملكية المطلقة، وصار النساء ليتحكمن في سياسة الدولة كما تمتع النبلاء في عهـده بنفوذٍ كبير وأحاطوا به وسيطروا على مركز القيادة في الجيش وورطوا فرنسـا فـي حرب الوراثة النمساوية **(1740-1748م)** وحرب السبع سـنوات **(1756-1763م)** بين فرنسا وانجلترا[4].

نستنتج مما سبق أن الفترة التي مرت بها فرنسا في عهد **لويس الرابـع عشـر** ووزرائه تميزت بتغيرات جذرية في المؤسسات العسكرية والسياسية الفرنسية التـي سيكون لها تأثيرات على المدى البعيد على الجزائر.

كما أن الحروب التي خاضها **لويس الرابـع عشـر** أثـرت علـى الأوضـاع الاقتصادية الفرنسية.

---

[1] عمر عبد العزيز: المرجع السابق، ص273.

[2] نفسه، ص277.

[3] عصمت راشد: تاريخ أوروبا الحديث من طلع القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشـر، ج1، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، د ت، ص271.

[4] نفسه، ص ص262، 279.

المطلب الثاني: اقتصاديًا

كان اقتصاد فرنسا متدهورًا للغاية، فبلغت ديون فرنسا سنة **1715م** ما يزيد عن أحد عشر مليون من الجنيهات، ولم تتخذ أية إجراءات لتسديد هذه الديون على أقساط، وزاد الوضع المالي سوء لأنها لم تحصل على ضريبة العقار[1]، وكانت الضرائب متنوعة ومتعددة وقع العبء الأكبر منها على كاهل الطبقة الفقيرة، إضافةً إلى ضريبة الرأس التي فرضها "**لويس الرابع عشر**"[2].

نجد أن "**كولبير**" اهتم بالجانب الزراعي وشجع تربية المواشي والخيول وزراعة الكروم وأشجار التوت اللازمة لدودة الحرير، وقد نجح "**كولبير**" في كل ذلك رغم العقبات التي كانت تواجهه والتي تمثلت في سياسة **لويس الرابع عشر** العسكرية[3].

وضلت التقنية المستخدمة في الإنتاج بفرنسا لا تضمن إنتاجًا سريعًا أو كبير، بحيث كانت تعتمد على الحظ في الزراعة أما فيما يتعلق بالصناعة فكانت صناعات فرنسا مثل المرايا والمنتوجات الرقيقة الرائعة، كما أنشأت عدد كبير من الشركات التجارية في حوض بحر البلطيق وفي المتوسط، وفي منطقة الهند الشرقية[4]، وعملت على حماية المنتوجات الفرنسية بفرض الضرائب على السلع الأجنبية، وفي نفس الوقت تقليل من الضرائب على السلع الأجنبية، وفي نفس الوقت تقليل من الضرائب على المنتوجات الفرنسية تشجيعًا للتجارة مع الخارج[5].

---

[1] زينب عصمت راشد: المرجع السابق، ص173.

[2] عطا الله شوقي الجمل: تاريخ أوروبا من النهضة إلى الحرب البارة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، د ط، 2000م، ص89.

[3] جلال يحي: التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية 2، ج2، ط4، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1981م، ص59.

[4] نفسه، ص241.

[5] زينب عصمت راشد: المرجع السابق، ص ص174، 175.

وكانت صادرات فرنسا **1715م** متمثلةً في الساعات والمنتوجات الرقيقة والقطع الفنية الرائعة[1] المواد الكمالية الترفيهية كالعطور والمصبرات[2] وفي **1822م** كانت تصدر القهوة، السكر، الفلفل[3] وتجارة الأحجار الكريمة، الألواح الفضية، الخشب، وارداتها تمثلت في المرجان، الجلود والحبوب من القمح والشعير والشموع، الصوف، الخيول، الفول، من الجزائر خاصةً[4].

وكانت فرنسا في أوائل القرن **18م** تعد من الدول الرئيسية الكبرى في أوروبا النمسا، بريطانيا، بروسيا، إذ أنها كانت تنتج موارد زراعية ضخمة فضلاً عن صناعة النسيج الدائمة وتجارتها الخارجية النشطة وتضاعف الإنتاج الصناعي ومردوده الداخلي والخارجي[5]، إلا أن الوضع ساء بسبب تمويل البلد لحرب الاستقلال الأمريكية **1776-1783م** والثورة الفرنسية **1789م**، فقد استمر انعدام التوازن في البلاد بين المصروفات والإرادات مع تواصل بذخ البلاط فقد كان مجموع مصاريف البلاد **689 مليون فرنك فرنسي**[6].

إلا أنهم قاموا بالعديد من الاصلاحات تمثلت في إلغاء كل ما يقيد التجارة وإلغاء الامتيازات التي كان يتمتع بها الأشراف ورجال الدين[7].

بالرغم ما شهدته فرنسا من توتر في الجانب السياسي والاقتصادي، إلا أنها استطاعت النهوض وشكلت إمبراطورية عُظمى في أوروبا لاسيما في القرن الثامن عشر والتاسع عشر.

---

(1) زينب عصمت، المرجع السابق، ص175.

(2) حنيفي هلايلي: ، ص160.

(3) وليام سينسر: المرجع السابق، ص160.

(4) عائشة غطاس: المرجع السابق، ص105.

(5) صالح حسين عكيلي: فرنسا بين الثورتين 1789-1830م، ط1، مؤسسة الوراق، عمان، 2005م، ص30.

(6) نفسه، ص30.

(7) عطا الله شوقي الجمل: المرجع السابق، ص91.

الفصل الأول

العلاقات السياسية والاقتصادية بين الجزائر وفرنسا

المبحث الأول: العلاقات السياسية

المطلب الأول: التمثيل القنصلي

المطلب الثاني: المعاهدات والاتفاقيات

المطلب الثالث: توتر العلاقات

المبحث الثاني: العلاقات الاقتصادية

المطلب الأول: الامتيازات

المطلب الثاني: الشركات التجارية

المطلب الثالث: المبادلات التجارية

المبحث الأول: العلاقات السياسية

المطلب الأول: التمثيل القنصلي

لقد عملت فرنسا منذ توقيعها على معاهدة الامتيازات عام **1535م** مع الدولة العثمانية على إرسال ممثل لها في الجزائر. وقد أصبح هذا المطلب أكثر إلحاحًا منذ تأسيس المراكز التجارية الفرنسية في شرق الجزائر وذلك أن التجار والرعايا الفرنسيين العاملين في هذه المراكز كانوا دائمًا يبحثون عن من يمثلهم ويرعى مصالحهم لدى حكام الجزائر ورغن التقارب الفرنسي العثماني، وولاء حكام الجزائر للسلطان إلا أن التمثيل الدبلوماسي الفرنسي في الجزائر قد تأخر بسبب رفض الجزائريين المتكرر لأي تمثيل مسيحي فوق أراضيهم وذلك بسبب الحملة الصليبية المتوحشة التي تتعرض لها الجزائر منذ مطلع القرن **16م**[1].

وقد بذل الفرنسيون جهودًا كبيرة من أجل تثبيت قنصل لهم في الجزائر وذلك بواسطة سفرائهم في اسطنبول، الذين كانوا يضغطون على حكام الجزائر لتحقيق هذا الهدف[2].

ويرى بعض المؤرخين أن مسارعة الفرنسيين إلى إقامة قنصلية لهم في الجزائر، كان لعدة أسباب بالإضافة إلى العامل التجاري والاقتصادي الذي ذكرناه سابقًا، فإن فرنسا ستتمكن من تفادي اعتداءات البحارة القراصنة الجزائريين وستحظى بمكانةٍ في الحوض الغربي للمتوسط بعد اعتراف الجزائر بها[3].

---

(1) الشيخ لكحل: نشاط وكالة الباسيتون وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الأول من القرن (17م/11هـ، 1013-1070هـ/1604-1659م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة غرداية، قسم التاريخ، 2011م، ص36.

(2) عزي سامح إلتر: الاتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1989م، ص181.

(3) عائشة غطاس: المرجع السابق، ص13.

وترجع أولى المحاولات إلى ما بعد التوقيع على معاهدة الامتيازات والتي نصت في بندها الثالث على حق فرنسا في تعيين قناصل بها في الولايات العثمانية فقد قام مبعوث فرنسي إلى الجزائر سنة **1551م** مباشرةً بعد عزل **حسن خير الدين** الذي قدم مبعوث آخر سنة **1553م** ويبدوا أن زيارة كليهما لم تكلل بالنجاح[1].

إلا أن أول تسمية رسمية لقنصل فرنسي بالجزائر يعود لتاريخ **15 ديسمبر 1564م** حين اعتمد الملك الفرنسي **شارل التاسع** السيد **فانسون بيرطول (Bertholle, Vincent)** كقنصل عام في الجزائر ورغم ذلك فإن هذا القنصل لم يباشر مهامه أو أنه جاء إلى الجزائر ولم يقبل اعتماده، إذ أن مراسلة السفير الفرنسي في القسطنطينية والمؤرخة في **15 جويلية 1565م** تتحدث عن ضرورة وجود قنصل في الجزائر يرعى مصالح التجار الفرنسيين ويحد من اعتداءات البحارة القراصنة الجزائريين على السفن الفرنسية[2].

ويبدوا أن إلحاح السلطان العثماني قد أدى في النهاية إلى تراجع الجزائريين عن رفضهم للقنصل الفرنسي، إذ تتحدث الوثائق عن تعيين رجل الدين المرسيلي **بيونو (P. Bionneau)** سنة **1581م** وعن إقامته في الجزائر إلا أن هذه الإقامة لم تكن مريحة، إذ سرعان ما زج به في السجن وفي سنة **1586م** تم تعيين السيد **دوفيا (M. Devias)** الذي تعرض هو أيضًا لكثير من المضايقات أثناء إقامته في الجزائر إلا أن بعهده بدأت المراسلات القنصلية الرسمية سنة **1597م** وهكذا نرى أن عملية إنشاء القنصلية لم تكن بالأمر اليسر إذ استغرقت **15 سنة (خمسة عشر سنة)** في الأخذ والرد[3].

---

[1] جمال قنان: معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830م، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م، ص49.

[2] الشيخ لكحل: المرجع السابق، ص37.

[3] الشيخ لكحل: المرجع نفسه، ص38.

المطلب الثاني: المعاهدات والاتفاقيات

أهم الاتفاقيات والمعاهدات المبرمة بين الجزائر وفرنسا:

ارتبطت الجزائر وفرنسا من العصر الحديث بالميدان التجاري وقد سيطر هذا العامل على العلاقات بين البلدين فترةً من الزمن فسار بها نحو اتباع سياسة مرنة حفاظًا على استمرارية التعاون بين الطرفين يسجل دخول الجزائر في إطار الدولة العثمانية بداية عهدٍ جديد فقد قام تعاون فرنسي عثماني أشبه بالتحالف وكان نتاج هذا التعاون حصول فرنسا على امتيازات على السواحل تتعلق بالتجارة وصيد المرجان[1].

عقدت العديد من المعاهدات والاتفاقيات بين الجزائر وفرنسا وكان ذلك بفضل قناصلها الذين كانوا على درجة عالية من الحنكة السياسية والدهاء الدبلوماسي، وتمكنوا بفضل ذلك من الوصول إلى تأييد أعضاء الديوان لدايات في إيالة الجزائر[2].

حيث قدرت ابتداءً من **1519م** إلى **5 جويلية 1830م** حوالي **75 معاهدة** فالمعاهدات هي بمثابة العقود الدولية التي لها صفة تشريعية ونصوصها وأحكامها بالنسبة للدول التي تعقدها بمثابة قوانين واجبة التطبيق[3].

ومن بين هذه المعاهدات نذكر منها:

1- معاهدة سلم وتجارة 21 مارس 1619م:

المنعقدة بمدينة ثور أمضاها السفير **رسنان آغا** عن **حسين باشا** و**لويس الثالث عشر**[4] ملك فرنسا، كانت هذه أول معاهدة سياسية في تاريخ العلاقات الجزائرية

---

[1] محمد خير فارس: المرجع السابق، ص121.

[2] وليام شالر: المصدر السابق، ص132.

[3] يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص115.

[4] مولود نايت قاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها الالمية قبل 1830م، ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1985م، ص.

الفرنسية بالجزائر[1]، وكان الهدف من هذه المعاهدة وضع حد للنزاع بين الجزائر وفرنسا بخصوص المدفعين البرونزيين الذين فر بهما الضابط "**تيمون دانسا**"[2] وأهداهما لوزير البحرية الفرنسية.

وأهم بنودها:

- تحترم المعاهدات المبرمة والمتفق عليها بين المملكتين.
- تتوقف مختلف عمليات القرصنة، ولا يتعرض قراصنة الجزائر إلى سفن ومراكب فرنسا في الشرق والغرب، كما لا يتعرض التجار الآخرين الذين يبحرون تحت الراية الفرنسية ولا يسمح بتفتيشهم أو الاستيلاء على بضائعهم حتى ولو كانت ملكًا لأعداء الدولة العثمانية.
- يتعهد الجزائريون والفرنسيون بمنع الأسر والاسترقاق[3].
- يعاد تأسيس حصن الباسيتون الفرنسي بساحل القالة وعنابة باسم الملك الفرنسي وفق شروط خاصة[4].

لم تصنع معاهدة **1619م** حد للنزاعات بين الجزائر وفرنسا، حيث وبينما الوفد في الانتظار في مرسيليا وصل نبأ هجوم **الرايس رجب** على سفينة فرنسية، وفي موجة غضب قام سكان مدينة مرسيليا بمهاجمة البعثة الجزائرية ليلاً وتم ذبح **41** عضوًا من الوفد ولم يسلم سوى أربعة كانوا خارج الفندق، وخوفًا من عواقب رد الفعل الجزائري أعدم أربعة عشر مجرم، رغم اعتذار حكام مرسيليا، إلا أن **حسين باشا** أطلق العنان لرياسه في البحر فغنموا أكثر من **193** سفينة فرنسية ولم يهدأ الجو

---

[1] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص44.

[2] سيمون دانسا: بحار من أصل فلامنكي دخل الجزائر عام 1606م كرعية فرنسي وعمل بالقرصنة، خضي بعلاقات متميزة مع الأهالي وكسب ثقة رياس البحر حيث منح له الباشا مدفعية من البرونز ليسلح بها أحد مراكبه لكنه سرقها وتوجه إلى فرنسا، ينظر: عائشة غطاس، المرجع السابق، ص37.

[3] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص44.

[4] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص ص69، 70.

إلا بعد أن أرسل الملك الفرنسي **لويس الثالث عشر** مبعوثًا خاصةً ومعه المدفعات الممتازات من البرونز[1].

2- معاهدة سلم وتجارة 19 سبتمبر 1628م:

تمت هذه المعاهدة بين **حسين باشا**، و**لويس الثالث عشر** وتوجت مفاوضات المبعوث الفرسي التي استغرقت حوالي سنتين كاملتين من إبرام المعاهدة السياسية التجارية.

احتوى على **12** بند كانت أكثر وضوع وشمولية من معاهدة **1619م**، تميزت هذه الحقبة بنوعٍ من المرونة من الجانب الفرنسي وكثيرًا ما اضطرت لشراء السلم كسلم **1628م** وهو أمر يمكن تفسيره بعدة عوامل:

- ظروف فرنسا الداخلية.
- قوة البحرية الجزائرية إذ تمثل هذه الفترة بازدهار الجزائر وقوتها.
- منافسة الجنويين والانجليز والهولنديين[2].

3- معاهدة السلم 25 أفريل 1684م:

قدم **دي تورفيل** إلى الجزائر في يوم **2 أفريل 1684م** رفقة كبير بوابي الباب العالي **القابجي** الذي أوفده السلطان العثماني ليوضح العلاقة بين الدولة العثمانية وفرنسا وأن هذه الأخيرة ترغب في تحسين علاقاتها مع الجزائر، واسم "**دي تورفيل**" "**Du Tourveille**" بالمرونة مع الجزائر[3].

وبعد عشرين يوم من المباحثات والمفاوضات تم الاتفاق على عقد معاهدة مع فرنسا مدتها **100 عام** وهي بمثابة معاهدة السلم المئوي الأولي وتضمنت **29 بندًا** ونصت على تبادل جميع الأسرى من قبل الطرفين وحللت القناصل من أي قروض

---

[1] مولود قاسم نايت: المرجع السابق، ص60.

[2] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص44.

[3] عزيز سامح إلتر: المرجع السابق، ص426.

سيئة، وحددت طريقة المرور، وأكدت ما جاءت في المعاهدات الفرنسية الجزائرية السابقة[1] وأثبتت هذه المعاهدة عددًا من الترتيبات والتي تمثلت فيما يلي:

- التزام الطرفين بإطلاق سراح كل من أسرى البلدين حسب القوائم التي سيتم تبادلها بينهما، وتعهد مدير الباسيتون من جهة بنقل الأسرى الجزائريين من فرنسا إلى ميناء الجزائر، حيث تم تبادلهم رجل برجل مع الأسرى الفرنسيين، واتفق أن تكون فدية هؤلاء بمبلغ **300 جنيه تورنو فرنسي** عن كل أسير.

- أن يقوم السلم بين إمبراطور فرنسا ومعالي الديوان حتى يستطيع رعايا المملكتين من ممارسة تجارتهم والابحار بكل أمان ولا يستطيع أحد أن يمنعهم من ذلك مهما كان السبب[2].

- تعامل البواخر التجارية والحربية لفرنسا أو الجزائر بنفس المعاملة وأن تمنح البواخر المساعدة متى احتاجت لذلك.

- عدم جواز أسر فرنسي على متن سفينة معادية أو أجنبي على ظهر سفينة أجنبية تحت أي سفة كان عليها والأمر نفسه يطبق على الجزائر[3].

- يحق لإمبراطور فرنسا أن يستمر في إقامة قنصلية بالجزائر لمساعدة التجار الفرنسيين[4].

- يرخص للقنصل المعين باختيار مترجم وسمسار وله كامل الحرية في زيارة السفن الفرنسية في الميناء والعودة منها كلما أراد لذلك، كما يسمح له باختيار منزل في المكان الذي يراه مناسب.

---

[1] محمد بن سعيدان: علاقات الجزائر مع فرنسا (1659-1756م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث، جامعة غرداية، 2011-2012م، ص79.

[2] يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا (1500-1830م)، المرجع السابق، ص144.

[3] جمال قنان: معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830م، المرجع السابق، ص117.

[4] يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية، المرجع السابق، ص147.

– القنصل المعين بالجزائر غير معني بتسديد ديون التجار الفرنسيين ما لـــم يتعهـــد بذلك كتابيًا.

– يعفى القنصل من دفع أي ضريبة على المواد التموينية وعلى الســـلع الضـــرورية للاستهلاك المنزلي.

كان لهذه المعاهدة أثر طيب على العلاقات بين البلدين ولو لمدة قليلـــة، حيـــث تبادل الطرفان الهدايا فقدمت البعثة إلى **لويس الرابع عشر 12 فـــرسً** مـــن أجـــود الخيول وتسلمت مقابل ذلك ثلاث بنادق وثلاث مسدسات وسيف مزركش بالأحجـــار الكريمة والكثير من الهدايا الأخرى بين الطرفين.

ولكن ما لبث ن تعكرت الأحوال وأعلنت فرنسا الحرب على الجزائر، وتذرعت في ذلك بأن الحكومة الجزائرية قد سمحت ببيع إحدى الغنائم الفرنسية مـــن طـــرف بحار من سالا بسوق العبيد بالجزائر[1].

4– معاهدة 24 سبتمبر 1689م:

هي معاهدة تابعة لمعادة **1684م** حيث تم عقدها عقب جملة المرشال **ديســـتري** والذي انسحب بناءً على أوامر الملك، تم إدخال بعض التعديلات عليها خاصـــةً فيمـــا يتعلق بقضية الأسرى حيث اتفق الطرفان على تسوية المسألة بالشكل التالي:

– اتفاق الطرفات على حرسة شراء الأرقاء بدون تميز بينهم بالسعر الذي يتم الاتفاق عليه بين الباشا وقنصل إمبراطور فرنسا بسعر **مائة وحمسين قرشًا** للشخص الواحد، و**مائة قرش** للفرد بالنسبة للأهالي، وتعهد الباشا بإطلاق سراح نفس العدد من الأرقاء الفرنسيين وبنفس السعر[2].

---

[1] محمد بن سعيدان: المرجع السابق، ص80.

[2] جمال قنان: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحـــديث 1500–1830م، دار هومـــة، الجزائـــر، 2010م، ص158.

– ووضعت هذه المعاهدة حد للنزاع الذي كان شبه دائم ومصدر قلق بين الطـــرفين وهو المتعلق بكيفية معاملة الرعايا الفرنسين والذين يعملون كمرتزقة تحـــت رعايـــة الدول الأجنبية المعادية للجزائر، ووافقت فرنسا على أن يتم معاملة هؤلاء كما يعامل الأعداء سواءً سواءً.

– كما اتفق الطرفات على احترام رعايا بعضهم البعض، وأبقت البند الذي تعهدت فيه الجزائر بعدم السماح لرعاياها بالعمل تحت راية الدول المعاديـــة لفرنســـا كتـــونس وطرابلس.

واتفق الطرفات على عددٍ من الترتيبان الأخرى التي أبقيت سرًا وتعلـــق هـــذا الأمر بالثمن المخصص لافتداء الأسرى شرط أن لا يتجاوز ثمن شرائهم[1].

لم يوافق الديوان على البنود التي تمت بطريقة سرية لأن الاتفاق ينبغي أن يكون علنًا، وتمت دراسة هذه المعاهدة اعتمادًا على النسخة الموجـــودة بجـــوزة المبعـــوث "**مارسيل**".

وعقدت جلسات مطولة معه حيث تم تقديم البنود وادخال تعديلات عليها وأكـــد الديوان على أن الاتفاق المعدل يحظى بموافقة الجميع.

أنهت معاهدة السلم المئوي الخلافات التي كانت قائمةً بين البلدين وذلـــك لمـــدة مائة عام، حيث كانت تقوم بتجديدها في العديد من المرات والمناســـبات، بإضـــافة أو إلغاء بند وجل بنودها كانت تتعلق بقضية الأسرى وطرق افتدائهم إضافةً إلى بعـــض المسائل الأخرى المتعلقة برعايا فرنسا بالجزائر[2].

وتعتبر معاهدة **1689م** من أهم المعاهدات التي أبرمت بين الجزائـــر وفرنســـا وأصبحت القاعدة التي ترتكز عليها المعاهدات الأخرى، إذ تم تجديدها **20** مرة[3].

---

[1] محمد بن سعيدان: المرجع السابق، ص83.

[2] محمد بن سعيدان: المرجع السابق، ص84.

[3] عائشة غطاسك المرجع السابق، ص85.

5- معاهدة 17 اكتوبر 1801م:

وقعت هذه المعاهدة في **17 أكتوبر 1801م** بين المكلف بالأعمال ومحافظ العلاقات التجارية للجمهورية الفرنسية "**ديبوتاتفيل**" وبين "**الداي كصطفى**" وهي معاهدة أكدت المعاهدات السابقة المتعلقة بالملاحة والتجارة كما أكدت أن الحرب التي نشبت بين الدولتين لم تكن تتلاءم وكرامة كلٍ منهما، لهذا ارتأت إعادة أواصر العلاقات القديمة، وقد نصت هذه المعاهدة على **19 بند**[1] نذكر منها:

- تعاد العلاقات السياسية والتجارية بين الدولتين إلى الحالة التي كانت عليها القطيعة.
- تعيد إيالة الجزائر إلى الجمهورية الفرنسية امتياز الشركة الإفريقية بنفس الطريقة وبنفس الشروط التي كانت تتمتع بها فرنسا قبل القطيعة[2].
- يحق للقائم بالأعمال والمحافظ العام للعلاقات التجارية الفرنسية في التمتع بالحقوق والمزايا المشروطة في المعاهدات القديمة والاحتفاظ بالتفوق على وكلاء الجنسيات الأخرى[3].
- في حالة القطيعة فإنه يعطى للفرنسيين مدة ثلاثة أشهر من أجل إنهاء أعمالهم وفي أثناء هذه المدة فإنهم يتمتعون بحرية كاملة وحماية مطلقة ف يظل المعاهدات كما في حالة السلم.
- يقوم **الداي مصطفى** بتعيين **صالح خوجة** للتوجه نحو باريس بصفته سفير.

إن الملاحظ لهذه المعاهدة هو إعطاء فرنسا نفوذ كبير في الجزائر ومنحتها هذه الاتفاقية حماية ممتلكاتها على غرار الدول الأخرى في حال القطيعة[4].

---

(1) علي تابليت: الريس حميدو وأميرال البحرية الجزائرية 1770-1815، د ط، منشورات تالة، الأبيار، الجزائر، 2006م، ص09.

(2) جمال قنان: نصوص ووثائق، المرجع السابق، ص320.

(3) يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية، المرجع السابق، ص152.

(4) جمال قنان: معاهدات الجزائر مع فرنسا، المرجع السابق، ص ص394، 395.

المطلب الثالث: مظاهر التوتر (الحملات الفرنسية على الجزائر)

مثلما بدأت العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا مبكرًا بدأت كذلك الحملات العدوانية مبكرًا وظلت موازيةً لها إلى غاية الغارة الأخيرة لسنة **1830م** ابتداءً من سنة **1661م** وهي السنة التي أجمع المؤرخون على أنها بداية الحكم المطلق لفرنسا حيث ناصب **لويس الرابع عشر** العداء الصريح ضد الجزائر، فمجرد توطيد مركزه أصبحت سياسته اتجاه إيالة الجزائر تهدف إلى محاولة القضاء عليها وتحطيمها عن طريق الحملات البحرية والتدخل المسلح وأصبحت الحرب ميزة العلاقات الجزائرية الفرنسية في هذه الفترة[1].

1/ حملة "دي بوفورت على مدينة جيجل" (1075هـ/1664م):

تعتبر هذه الحملة التي استهدفت مدينة جيجل العملية العسكرية الأولى م نوعها إلي بينت النوايا الخفية لدى فرنسا والتي جاءت كرد فعل انتقامي لنشاط البحارة الجزائريين، بينما أرجع بعضهم سبب هذا الاعتداء إلى فشل المحاولات الدبلوماسية بهدف إعادة المؤسسات[2] حيث انطلقت هذه الحملة من ميناء طولون في شهر **جويلية 1664م** بقيادة الدوق "**دي بوفورت**" "**De Beoufert**" و**شوفالي** وهو فرنسي من فرسنان القديس **يوحنا**[3] حيث جاء **بوفورت** بستين بارجة وسبعة آلاف جندي ووصلت الحملة يوم **23 جويلية 1664م** وتم اختيار التوجه إلى جيجل واحتلت المدينة لأيام معدودة[4].

ورغم الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الجزائر غير أن **الآغا شعبان** استطاع أن يتصدى بكل بسالة للقوات الفرنسية، وكان النصر حليفه، ففرت الجيوش

---

[1] محمد بن سعيدان: المرجع السابق، ص6.

[2] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص73.

[3] مولود نايت قاسم نايت بلقاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1985م، ص ص42، 45.

[4] جون. ب. وولف: المرجع السابق، ص73.

الفرنسية تاركةً وراءها مدافعها والكثير من الأسرى، بلغ عددهم حسب المصادر **400 أسير** وانسحبت فرنسا تجر ذيول الهزيمة في **أكتوبر 1664م**.

وبعد سنة تمت تصفية الخلافات بين البلدين وإبرام معاهـدة **17 مـاي 1556م** التي أعطت مرةً أخرى أولوية للقناصل الفرنسيين على غيرهم.

استئناف نشاط الباسيتون وافتداء الأسرى وسعى ملـك فرنسـا بـالتقرب إلـى الجزائر وسعى جاهدًا على إبقاء حالة السلم معها بسبب انشغاله بحروب أوروبا[1].

حملة دوكين الأولى لمدينة الجزائر 1682م:

بعد نجاح فرنسا في قهر الإسبان وإيطاليا قررت الحكومة الفرنسية أن تجـرب استعمال القوة مرةً أخرى ضد الجزائر وذلك مـن أجـل أن تصـبح سـيدة البحـر المتوسط[2].

جهزت فرنسا حملةً عسكريةً بقيادة **الأميرال دوكـين** "**Duquene**" الذي أبحـر على رأس أسطولٍ عظيم في شهر **جويلية 1682م** متوجهًا إلى الجزائر مـع أوامـر بتخريب المدينة عن آخرها، معتمدين في ذلك على سلاحٍ جديد وهو مدفع الهاون[3].

توجه الأسطول في البداية إلى مدينة شرشال وشرع في قصفها لكن المدينة لـم تتضرر كثيرًا، وبعد شهر ظل الأسطول نجمت عنه خسائر جسمية تمثلت في مقتـل حوالي **500 شخص** وهدم **50 بناية** وإصابة المسجدين "**الجامع الجديـد**" و"**الجـامع الكبير**"[4].

---

[1] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص ص79، 85.

[2] يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص79.

[3] مدفع الهاون: ابتدعه دليكا غاري وهو مدفع يطلق قذيفة ضخمة من المتفجرات على مسافة تقدر بـ: 1350م، ينظر: جون.ب. وولف: المرجع السابق، ص343.

[4] محمد بن سعيدان: المرجع السابق، ص68.

رغن هذه الخسائر التي ألحقتها هذه القذائف إلا أن القوات الجزائرية تصدت لها بكل قوة واستطاعت أن تلحق بجيش العدو خسائر كبيرة واضطرت القوات الفرنسية إلى الانسحاب.

حملة دوكين الثانية 28 يونيو 1683م:

عندما صعب الأمر في الحملة السابقة في عدم تحقيق أهدافها عدة **دوكين** إلى فرنسا وجهز حملةً أخرى في السنة الموالية، حيث انطلق على رأس الحملة على رأسها واحد وعشرين عمادة حربية وفيلق يضم أربعة آلاف جندي عازمًا على حرق المدينة، فما إن وصلت الحملة حتى بدأت بقصف المدينة بوابل من القنابل[1].

إثر هذا القصف الذي خلف خسائر في الأرواح والممتلكات رضي **الداي حسين** الذي رفض في البداية التفاوض بفتح باب التفاوض استطاع قائد الحمل أن يفرض شروطًا مجحفة[2].

رضح **الداي** لهذه الشروط رغم معارضة مختلف الفئات، فسلم مائة وخمسين أسيرًا فرنسيًا لقائد الحملة مع مجموعة من الرهائن من بينهم رئيس طائفة الرياس "**الحاج حسين**" الملقب "**ميزومورتو**".

استطاع "**ميزومورتو**" أن يفلت من يد **دوكين** بعدما وعده بتسوية الخلاف وإنهاء الحرب إلا أنه قرر مواصلة الحرب ضد فرنسا[3] أمام هذا التحدي قرر **دوكين** تدمير المدينة وقصفها باثني عشر قنبلة ورغم هذه الخسائر دافع السكان بكل بسالة ورفضوا الصلح مع فرنسا[4] وأمام هذه الخسائر التي ألحقت بالمدينة كان من الطبيعي للحكومة الجزائرية أن تنتقم فوضعت الأب "**لوفاشي**" "**Le Vavher**" القنصل الفرنسي في

---

[1] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص87.

[2] جون. ب. وولف: المرجع السابق، ص89.

[3] محمد بن سعيدان: المرجع السابق، ص69.

[4] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص91.

فوهة المدفع وقذف به سفينة **دوكين**، ولقد لقي عـــدد كبيـــر مـــن الفرنســـيين نفـــس المصير[1].

لم تسفر هذه الحملة على النتائج التي رسمتها، اضطرت الى استدعاء **الأميـــرال جوكين** واستبداله **بالأميرال** "**Det ourville**" "**ديتورفيل**" وأوكلت إليه مهمة التفاوض والتعجيل به[2].

حملة ديستري على مدينة الجزائر 26 جويلية 1688م:

لم يمض ثلاث سنوات على إمضاء معاهدة **السلم المئوي** والتي كان لها الأثـــر الطيب في تاريخ العلاقات بين البلدين، حتى تجدد الصراع وعـــاد الطرفـــات إلـــى الحرب، وتذرعت فرنسا بإعلان الحرب بسبب سماح الحكومة الجزائرية ببيع غنيمة فرنسية من طرف أحد بحارة مدينة سلا ولى إثر ذلك انطلقـــت الحملـــة العســـكرية الفرنسية بقيادة **الأميرال** "**ديستري**" "**Destreés**" وقوامها أربعـــة وأربعـــين عمـــارة وبمجرد وصولها بدأت في قصف المدينة الذي اســـتمر **15 يومًـــا** ســـقطت خلالهـــا **10420م** قذيفة على المدينة وخلفت خسائر بشرية ومادية[3].

وبقيت الحملة مستمرة إلى أن قام **الداي** بإرسال رسالة[4] تضمنت مجموعةً من التهديدات وذلك من أجل سحب القوات الفرنسية مدافعها. إلا أن هذه الأخيرة لم تعـــر أي اهتمام لذلك مما أدى بالجزائريين إلى تحقيق ما وعدوا به. وكان من بين أولئـــك القنصل **بيول** "**Piolle**" وكان رد الفرنسيين مقابل ذلك ذبح **17 تركي** كـــانوا أســـرى وأرسلهم إلى ميناء الجزائر ونتيجةً لذلك نم عقد معاهدة صلح في **24 سبتمبر 1689م** نصت على **31 بندًا** عالجوا فيه مختلف النزاعات بين البلدين وتواصلت هذه العمليـــة

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ص45.

[2] محمد بن سعيدان: المرجع السابق، ص70.

[3] جون. ب. وولف: المرجع السابق، ص346.

[4] محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، المصدر الســـابق، ص20.

إلى غاية تحقيقها في سنة **1694م** لتأتي بعد ذلك جملة من المعاهدات المشتركة بينهما[1].

المبحث الثاني: العلاقات الاقتصادية

المطلب الأول: الامتيازات*:

لا يمكن الفصل العوامل الخارجية عن عصر الامتيازات التي تحصلت عليها الدول الأوروبية عبر مختلف الفترات الزمنية، هذه الامتيازات جعلت من الموانئ العثمانية مفتوحة أمام التجارة الغربية، في توقيع العديد من المعاهدات التي تبدوا غير متكافئة بين الطرفين عمليا، أمام عرقلة نشاط التجار الجزائريين في الموانئ الأوروبية ترى حصول هؤلاء الأجانب(الفرنسيين) على احتكار الصيد والنشاط التجاري وتطورت النشاطات والمؤسسات بالشرق الجزائري بالنسبة للفرنسيين وإنجلترا تجارية إسبانية في الغرب وإلى جانب نشاط تجارة اليهود. [2]

1/ تعريف بوكالة الباسيون:

هو حصن فرنسا التجاري الواقع على بعد بضعة كيلو مترات شرق مدينة عنابة، على الساحل الشرقي للجزائر، وقد أسس خلال القرن السادس عشر، حين قدم **المرسيليان توماس لانش وكارلين ديديية** وتحصلا على موافقة الأهالي باستغلال حوالي **30 كيلومتر** من الشريط الساحلي الممتد من الرأس الأحمر إلى وادي سيبوس فقاما بإنشاء أول محطة تجارية، على شواطئ خليج بومالك، أطلقا عليهما اسم

---

[1] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص ص95، 96.

* **الامتيازات:** الامتيازات الأجنبية Kapilu Lason على أنها الحقوق التي منحها السلاطين العثمانيين للدولة الأجنبية ورعاياها على أراضي الدولة العثمانية في فترات مختلفة أو تلك التي حصل عليها الأجانب نتيجة للضغوطات السياسية والاقتصادية على الدولة العثمانية في عهود ضعفها وانحطاطها واستمرت تلك الامتيازات في بداية الحرب العالمية الأولى، ينظر: سهيل صابات/ المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، د ط، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، 2000م، ص36.

[2] محمد بن سعيداني، المرجع السابق، ص58.

لوباستيدون والتي تعني بالبروفانسية الحصن الصغير، والذي أصبح يسمى فيما بعد بحصن فرنسا، أما هيكله فهو عبارة عن حصنٍ ضخمٍ مربع الشكل على ساحل البحر، يشتمل على ساحة كبيرة، وأخرى أقل حجمًا، يتوسطها برجُ المراقبة[1]. كما يضم كنيسةً ومقبرةً، ومنازل للضابط ومخازن للبضائع، يحيط به سور ضخم ومجموعة من المدافع ويتسع لحوالي **800 شخص** ويتبع له عدد من المراكز الصغيرة بين جيجل والقالة ويضمن أيضًا أطباء وصيادلة للعلاج ولتحضير الأدوية[2].

وقد لعبت هذه الوكالة التجارية دورًا مؤثرًا في العلاقات بين الجزائر وفرنسا خلال القرن السابع عشر، كما كانت تحتل إحدى أهم المراكز الاقتصادية الفرنسية في شمال إفريقيا خلال العصور الحديثة.

تأسيس الباسيون:

يقول الأب **دان** "**Pierre Dane**" أن الباستيون قد شُيد سنة **968هـ/1561م** من طرف تاجرين من مرسيليا هما **توماس لاتش** و**كارلين ديديه** ويرى **كاليبير** أن هذين التاجرين المرسيليَيْن قد أنشأ **968هـ/1561م** مركزًا تجاريًا في القالة، والذي يعد حسب رأيه باكورة المؤسسات التجارية الفرنسية في شمال إفريقيا، وقد وافقه على ذلك **روتالييه** حينما أكد أن هذين البحارين قد تمكنا من تأسيس الباسيون سنة **968هـ/1561م** وكذلك هو الشأن عند **لابريموداي**، وقد وجدنا أن القسم الخاص بالتجارة من الموسوعة المنهجية مذكورةٌ، تعود إلى سنة **1188هـ/1775م**، تتحدث عن البروفانسيين **لاتش** و**دييه** اللذين تحصلا سنة **967هـ/1560م** على موافقة الأهالي لصيد المرجان في الساحل الجزائري بين طبرقة وعنابة مع السماح لهما بإنشاء

---

(1) الشيخ لكحل: المرجع السابق، ص11.

(2) يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا 1500-1830م، المرجع السابق، ص70.

مراكز بسيطة غير محصنة، أضحى يعرف فيما بعد بحصن فرنسا، لذلك فإن **ماسون** يرى أن ظهور المراكز الفرنسية يعود على الأرجح إلى سنة **967هـ/1560م**. [1]

يمكن القول أن الباستيون أسس سنة **968هـ/1561م** على الساحل الشرقي للجزائر على بعد اثنى عشر فرسخاً* شرق شرق عنابة، وأربعة فراسخ غرب القالة من طرف مؤسسة المرجان المارسيلية** التي تحصلت من السلطان **سليمان القانوني** في المقابل رسول تصل إلى **1500 أوقية ذهبية*** تدفع إلى إيالة الجزائر[2] على حق صيد المرجان في المناطق والخلجان الممتدة من الرأس الأحمر إلى واد سيبوس، مع السماح ببناء وكالة الباسيون وبإجراء التحصينات اللازمة. [3]

نشاط وكالة الباسيون:

يعد تأسيسها سنة **968هـ/1561م**، نشطت وكالة الباسيون في صيد المرجان ذلك لتوفر هذه المادة في السواحل القريبة منها، وقد ذكر **ماسون** أنها عرفت ازدهارًا بسبب نوعية المرجان الرفيعة والمتوفرة بكمياتٍ كبيرةٍ ولهذا فقد ازدادت مداخيل هذه الشركة، وتوسع نشاطها حيث أقحمت نفسها في تجارة القمح منذ وقتٍ مبكر، إذ كانت

---

[1] الشيخ لكحل، المرجع السابق، ص19.

* **الفرسخ:** أصله فرنسك، لفظ فارسي، دخل إلى العربية، بمعنيين الأول يدل على الزمن، والثاني ارتبط بمسافة معلومة اتفق على تقديرها بالمسافة التي إذا مشاها الرجل قعد واستراح، وهي تقدر بثلاثة أميال أي ما يقارب 5 كيلومتر، ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، المرجع السابق، ص337.

** **المارسلية:** هي مؤسسة تجارية أسسها توماس لانش في مرسيليا سنة 1553م وكانت تضم نخبة التجار المرسيليين من أمثال دوميرابو، وبوسييه، وديدية، وقد ازدهر نشاطها منذ حصولها على امتياز صيد المرجان على السواحل الشرقية للجزائر 1561م، ينظر: الشيخ لكحل، المرجع السابق، ص20.

*** **أوقية:** أطلق هذا المصطلح على الترس الفرنسي خلال العصور الوسطى ثم استخدم لنوع من العملة القديمة وكان يحمل على أحد الوجوه صورة ترس يمثل شعار فرنسا، وقد بلغت قيمته في بداية القرن التاسع عشر حوالي أربعة قروش، ينظر: الشيح لمكحل، المرجع نفسه، ص20.

[2] يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا (1500-1830م)، المرجع السابق، ص59.

[3] الشيخ لكحل: المرجع السابق، ص19-20.

تستثمر جزءًا من مداخيلها في شراء كميتٍ معتبرةٍ من الحبوب من الأهالي وتوريدها نحو مرسيليا وجنوة[1].

كما أن هذه الوكالة قد عرفت توسعًا جغرافيًا بعد ضم مرسى الخرز* سنة **986هـ/1578م** بعد أن كان محل صراع بين الفرنسيين والجنوبيين وتتضمن وثيقة من الوثائق مهمة دفتري أمرًا صادرًا إلى **بيلرباي** الجزائر بالسماح للفرنسيين بصيد المرجان في هذا المكان بشرط عدم تحصينه أو تسليحه. وتشير الوثيقة أيضًا إلى ضرورة دفع الفرنسيين المستغلين لهذا المرسى، مقدار العُشر من مداخيله إلى خزينة الجزائر.

ورغم طابعها المرجاني، إلا أن الشركة تحصلت على امتياز شراء الجلود والصوف والشمع من أهالي المنطقة وكذا شراء ما يكفي من الحبوب لغذاء الصيادين وعائلاتهم حسب الاتفاق الذي أبرمته مع حكام الجزائر[2].

2- دور اليهود في تجارة الجزائر مع فرنسا:

اختلفت جنسيات التجار الذي استقطبتهم الإيالة الجزائرية خاصةً الفرنسية منهم[3] ويذكر **أبو القاسم سعد الله** أن التجار الذين يصدرون إلى فرنسا كانوا من فرنسا فقط ونفس الشيء بالنسبة لاستيراد البضائع وهم يدفعون على ذلك الضريبة **5%** مع السماح لهم من إعفاء المواد المهربة من الضريبة[4].

---

[1] الشيخ لكحل، المرجع نفسه، ص20.

* **مرسى الخرز:** هو الاسم القديم للقالة يقع شرق الباسيون بأربعة فراسخ، كان معروف وكان معروفًا منذ القرون الوسطى، يغني منطقته بالمرجان، حيث استغله الجنويون فترةً من الزمن، وقبل خروجهم منذ عهد روجيردي لوريا الجنوي إلى تخزينه سنة 1286م وبقي على حالة إلى غاية منحه إلى الفرنسيين، وقد أسمت القالة واعتبره بمثابة موقف وملجأ للفن التي يعمل في الباستيون، ينظر: الشيخ لكحل، المرجع السابق، ص20.

[2] المرجع نفسه، ص21.

[3] محمد بن سعيدان: المرجع السابق، ص116.

[4] أبو القاسم سعد الله: النشاط العسكري والتجاري للجزائر في القرن 12هـ/18م، المجلة التاريخية المغربية، ع22، 24، مطبعة اتحاد، تونس، ص198.

كما تم إعطائهم تسهيلات فيما يخص البيع والشراء على المرسى الجزائرية وهذا حسب ما جاء في البند **15** من المعاهدة **1689م*** والذي ينص على كل التجار الذين يرسون في موانئ أو على شواطئ مملكة الجزائر يستطيعون إنزال سلعهم والقيام بالبيع والشراء بكل حرية ولن يدفعوا من الرسوم والضرائب غير التي يدفعها سكان هذه المملكة ويحظى بنفس هذه المعاملة التجار الجزائريون في الموانئ التابعة لإمبراطورية فرنسا وفي حالة ما إذا أودع التجار بضائعهم في المستودعات ولم يبيعوا فإنهم يستطيعون إعادة شحنها بدون أية رسوم[1].

تبعًا لما كان يتمتع به اليهود من صفات تميزهم عن الأقليات الأخرى في حوض البحر المتوسط كالتحكم في بعض المهم منحت لهم الفرصة بممارسة العديد من النشاطات الاقتصادية بل وصلوا إلى احتكار بعض التصنيفات المهنية[2] حيث كانوا ماهرين في تسويق أسوأ البضائع ومخادعة رجال الجمارك على عكس المسلمين الذين كانوا متهورين بصدقهم وأمانتهم في ميداني التجارة[3] فلقد استولى اليهود على مقاليد التجارة الخارجية والداخلية وأسسوا شرة **بكرى**** و**بوشناق*** التجاري التي أصبحت تتحكم في ثلثي التجارة ونظرًا للامتيازات التي كانا يتمتعان بها بفضل الحماية التي وفرها لهم القناصلة الفرنسيين المتواجدين في الجزائر أصبحت شركتهم

---

* وقعت هذه المعاهدة في 24 سبتمبر 1689م بين الإمبراطورية فرنسا لويس الرابع عشر وحكومة مدينة ومملكة الجزائر للمزيد ينظر: جمان قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا، المرجع السابق، ص355.

(1) المرجع نفسه، ص355.

(2) محمد زروال: العلاقات الجزائرية الفرنسية 1790-1830م، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009م، ص15.

(3) محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، المرجع السابق، ص266.

** **بكري**: هو مشيل كوهين بكري، المعروف باسم ابن زقوط كان صاحب تجارة في أوروبا، قدم إلى الجزائر وفتح بها مركز تجاري، ينظر: أبو شايب أحمد، تاريخ الجزائر والعالم في عهد الدايات إلى الاستعمار الحديث (1671-1912م)، د ط، الجزائر، 2001م، ص27.

*** **بوشناق**: هو نفطالي بوشناق المعروف باسم بوجناح، هاجرت أسرته من مدينة يفورنة واستقرت في مدينة الجزائر في سنة 1723م، انخرط في عالم التجارة سنة 1782، ينظر: أبو شايب أحمد، المرجع نفسه، ص27.

هي من تحدد الأسعار إذ أنها استغلا شبكتهما التجارية بداخل البلاد في اقتناء مختلف المعلومات السياسية أي أن شبكتهما التجارية كانت في نفس الوقت شبكات جوسسة مكنتها من الاستحواذ على ثقة البايات وأصبح يملكان بين أيدهما عزل وتعيين البايات[1] فبحكم مكانتهم لدى الداي أصبحوا يضغطون على هذا الأخير فيطلب من السلطات الفرنسية أن تمنع الجزائريين من أن ينشئوا محلات تجارية في موانئها[2].

ويذكر **الميلي** أن **بوشناق** في فترة حكم **باي** قسنطينة **مصطفى الوزناجي** سيطر على تجارة القمح بكامل الشرق الجزائري ولم يعد في استطاعة أي أحد أن يشتري القمح في مقاطعة قسنطينة دون رضا **بوشناق** وكانا يقدمان إلى فرنسا كل أنواع التسهيلات في الدفع فتذكر المصادر في سنة **1793م** تمكنت الشركة اليهودية من تصدير كميات هائلة من الحبوب إلى فرنسا، إذ تم شحت مائة سفينة من ميناء وهران قدرت حمولتها بـ **75,000 قنطار** من القمح و**60,000 قنطار** من الشعير وفي هذا النطاق من المبادلات التجارية تطور الخلاف الفرنسي الجزائري حول تسديد القروض واستطاع أثناءه التاجر **بكري** أن يتحصل على جزء من هذا القرض مقابل خدماته المصرفية وصفقاته التجارية مما زاد في تعميق شقة الخلاف بين الطرفين[3].

وهكا يتضح لنا بأن الهود سيطرو على التجارة وكذا الجهاز الإداري بأكمله وتحكموا في تكييفه حسب مصالحهم، كما أنهم لعبوا دورًا كبيرًا في تذبذب السياسة الخارجية الجزائرية وتأججها وذلك تحت غطاء الامتيازات الممنوحة لفرنسا.

---

[1] مبارك بن محمد الميلي: المرجع السابق، ص247.

[2] محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، المرجع السابق، ص84.

[3] مبارك الميلي: المرجع السابق، ص247.

المبحث الثاني: الشركات الاقتصادية

تجسدت العلاقات التجارية بين البلدين من خلال قيام فرنسا بإنشاء شركات للاستفادة من الامتيازات التي تحصلت عليها لذا تعاقبت مجموعة من الشركات على استغلال الامتيازات في الشرق الجزائري.

1/ شركة لانش 1561م:

أنشأت شركة **لانش*** لصيد المرجان، وهذا عندما أبرمت مع الحكومة الجزائرية عقد تجاري حوالي **1560م** أحرزت بها على رخصة لإنشاء مركزا لها بكامل السواحل الجزائرية الشرقية[1] ومنها ما كان بالقرب من غربي القالة ومنها ما كان شرقي عنابة[2] حيث انحصر مجال هذه الشركة على صيد المرجان وتصديره[3].

لكن بمرور الوقت عرفت الشركة تطورًا وأرباحًا، حيث أصبحت من أهم الشركات التجارية في مرسيليا، حيث امتد نشاطها من سواحل إفريقيا إلى الاسكندرية وبلاد الهند عن طريق البحر الأحمر[4] وعلى الرغم من الأرباح الكبيرة التي كانت تحصلها إلا أنها لم تصمد طويلاً، ذلك بسبب تضايق الجزائريين من الشركة بعد اشترطت أن لا يظهر الباستيون بمظهر الحربية، قامت فرنسا بتحويله إلى قلعة عسكرية وبهذا سلكت سلوك الغازين، كما قامت بتصدير القمح وعدم دفعها اللزمة طيلة ثلاث سنوات، فانتهى الأمر إلى افتكاك القاعدة وتهديم الباستيون من طرف الحكومة الجزائرية[5]، هذا الأمر أدى بالسلطات الفرنسية إلى إعلان السلطان العثماني

---

* **لانش:** توماس أو طوماس لانش من أصل كوسيكي، استوطن بمدينة مرسيليا، أنظر: عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص92.

[1] المرجع نفسه، ص93.

[2] أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعالياته في العد العثماني، المرجع السابق، ص357.

[3] ناصر الدين سعيدوني: الشيخ المهدي بوعبدلي: الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المرجع السابق، ص75.

[4] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص66.

[5] شارل أندري جوليان: المرجع السابق، 361.

بما يحدث في الجزائر عن طريق السفير الفرنسي الذي زاد في نقله للأحداث وهذا ما نتج عن تقارب جديد عثماني فرنسي سنة **1604م** وتوقيع معاهدة الامتيازات التي قضت بإعادة بناء الباسيتيون وصيد المرجان، إلا أن الديون رفض هذا، مما أدى إلى غضب السلطان **أحمد الأول** وقام بعزل **خضر باشا**[1].

على الرغم من المحاولات الفرنسية العديدة لإعادة بناء الباستيون إلا أنها لم تجدي نفعًا وعلى الرغم من توقيع معاهدة سلم في **1619م** بين فرنسا والجزائر وعودة السلم بين البلدين، إلا أن الأمور بقيت على حالها فيما يخص الباستيون إلى غاية **1628م**[2].

2/ شركة صانصون نابليون (1628-1633م):

حصلت خصومات بين الجزائر وفرنسا دون حصول أي اتفاق إلى أن كلف **صانصون نابليون** بإجراء مفاوضات بين البلدين حيث نتج عنها إبرام اتفاقية بشأن الباستيون في **19 سبتمبر 1628م**[3] التي تخص الفرنسيين دون سواهم بحق تجارة وصيد المرجان في كامل المناطق لمعنية، كما جاد فيها إعادة فتح الباستيون الفرنسي وإنشاء مركز تجاري دائم في عنابة ومن خلال هذا أعاد الفرنسيون الباستيون كما سمح بشراء الجلود والشمع والعسل.

وقد حقق **صانصون نابليون** نجاحًا كبيرًا في مهمته، خاصةً بعد منحه حق إدارة الباستيون مدى الحياة[4]، ولعل هذا ما جعله يسعى في تحقيق أطماعه الشخصية،

---

[1] أحمد سليماني: المرجع السابق، ص313.

[2] جمال قنان: معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830م)، المرجع الاسبق، ص64.

[3] أحمد توفيق المدني: محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791م، عالم المعرفة، الجزائر،(دط)، 2010م، ص55.

[4] محمد صالح بن العنتري: المصدر السابق، ص ص35، 36.

حيث حاول احتلال مركز طبرقة بتونس وضمه لمركز القالة إلى أنه انتهى به الأمـــر بقتله من قبل أهلا طبرقة سن **1633م**[1].

3/ شركة دي كوكيل (1640-1658م):

قام **دي كوكيل** بإجراء مفاوضات مع السلطات الجزائرية لإعادة الباستيون بعـــد موت **صانصون نابليون** وتوقف عن العمل فأسفرت هذه المفاوضات على إبرام اتفاق **7 جويلية 1640م**[2] يقضي بإعادة الامتيازات التي تحصـــلت عليهـــا فـــي معاهـــدة **1604م**، لكن الديوان قام برفع الإتاوات من **26** إلى **30 ألف دوبلن**، إلا أنه عاد **دي كوكيل** إلى فرنسا وأسندت إدارة الباستيون إلى **طوماس بيكي** الذي عاد إلى الجزائـــر سنة **1657م** فأدار الشركة وبذر رأس مال حيث هذا الأمر يقترض من تجار مدينـــة الجزائر[3].

لما تراكمت عليه الديون قام بالفرار بعد استلائه عن ستين شخاً الذين كانوا فـــي خدمته، وكان مصير هؤلاء البيع في سوق العبيد، وبهذا بقيت الفتـــرة الممتـــدة مـــن **1659م** إلى **1666م** انقطاعًا في العلاقات التجارية رغم إلحاح فرنسا[4].

4/ شركة أرنود ويس (1666-1676م):

وقعت معاهدة السلم والتجارة بين **علي بابا مكسيك** و**لويس الرابع عشر** بتاريخ **17 ماي 1666م**، أعيدت العلاقات التجارية بين البلدين، فقام **لويس الرابـــع عشـــر** بقرار ملكي يقضي بمنع التجارة من بلدان المغرب[5] وهذه الأثناء وجد تـــاجر فـــي الجزائر يدعى **أرنود ويس** حيث قام ببذل جهد فمنح له امتياز استغلال المؤسسات في

---

[1] شارل أندري جوليان: المرجع السابق، ص302.

[2] جمال قنان: معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830م)، المرجع السابق، ص83.

[3] يحي بوعزيز: العلاقات الجزائرية الخارجية مع دولة ومماليك أوروبا (1500-1830م)، المرجـــع الســـابق، ص73.

[4] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص175.

[5] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص317.

21 جوان 1666م، إلا أنه حدثت خلافات على مستوى مؤسسات القالة فكادت هذه الخلافات تفقد فرنسا امتيازاتها[1].

5/ شركة لافون (1676-1678م):

بعد وفاة **أرنود** منحت إدارة المؤسسات إلى **لافون** الممثل السابق لشركة **أرنود** بمرسيليا، بعد مجهودات شاقة من القنصل الفرنسي، فقام **لافون** بتعهد للحكومة الجزائرية بعدم المساس بأبناء **أرنود**، إلا أنه لم بقي على وعده، هذا الأمر أدى إلى سجنه فأصبحت الشركة عاجزةً عن مواصلة نشاطها فأصدر **لويس الرابع عشر** قرارًا بإنهائها[2].

6/ شركة دوزو (1678-1683م):

قام الملك بإرغام شركة **لافون** على التخلي عن ممارسة التجارة وأعلن عن تشكيل شركة جديدة في شركة **دوزو**، واستطاع **دوزو** أن يعقد اتفاق مع الديوان في مارس **1679م**[3].

اتسع نشاط الشركة حيث ارتفع من أربع إلى ثمانية سفن، وانتقال المركز الأساسي للمؤسسات من الحصن إلى القالة، إلا أنه بعد حدوث قنبلة **دوكين** على مدينة الجزائر أرغمت الشركة على التخلي عن المؤسسات سنة **1683م**، وعلى الرغم من مجهودات **دوزو** إلا أن العلاقات توترت بين البلدين، وانتقلت المؤسسات إلى الانجليز الذين تحصلوا عليها إلى غاية **1694م**[4].

---

[1] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص178.

[2] محمد بن سعيدان: المرجع السابق، ص121.

[3] عائشة غطاس: العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال ق 17م، المرجع السابق، ص180.

[4] محمد بن سعيدان: المرجع السابق، ص122.

7/ شركة هيلي (1694-1713م):

بعد منح الانجليز لامتياز لمدة عشر سنوات، قامت شركة مرسيلية في **1694م** باستعادة الامتياز وأمضت معاهدة سلم وتجارة بين البلدين سنة **1694م**، التي نصت على إدارة شركة**هيلي** للمؤسسات[1]. ولقد عرفت هذه الشركات تطورًا وازدهارًا خاصةً ما بين **1702** و**1709م** وزيادة صادراتها اتجاه فرنسا، غير أنها سرعان ما تعرضت للحل سنة **1713م**[2].

8/ شركة الإفريقية (1714-1718م):

عرف القرن **17 م** عصر الشركات التجارية الاستعمارية[3]، قام **حسين** باي قسنطينة بتوقيع معاهدة **1714م** مع مدير شركة **دومارل** الذي خص الفرنسيين استغلال الحبوب كانت هذه المعاهدة ذات منفعة لصالح فرنسا، إلا أنها كانت تتعرض لمضايقات من القبائل المتواجدة على الحدود التونسية الجزائرية[4]، إلا أن هذه الشركة لم تسير شؤونها وهذا ما ساهم في إفلاسها.

9/ شركة الهند الشرقية الفرنسية (1719-1741م):

لم تحقق الشركة الإفريقية أي نتائج إذ بعد سنوات قليلة تولت شركة الهند الشرقية إشرافها على المؤسسات التجارية لمدة أربع وعشرون سنة ثم بصفةٍ دائمة، غير أن هذه الأخيرة سوف تتخلي على استغلال الامتيازات بعد سنة قليلة **1730م** لتعطي إلى **أورويول جاك** لمدة عشر سنوات[5]، غير أن هذه الشركة لم تختلف عن

---

(1) يحي بوعزيز: العلاقات الجزائرية الخارجية مع مماليك أوروبا (1500-1830م)، المرجع السابق، ص92.

(2) محمد بن سعيدان: المرجع السابق، ص123.

(3) جلال يحي: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، د ط، المكتب الجامعي، مصر، 1999م، ص167.

(4) صالح عباد: المرجع السابق، ص153.

(5) جمال قنان: العلاقات الجزائرية الفرنسية (1790-1830م)، المرجع السابق، ص230.

سابقاتها في تسيير المؤسسات بشرق البلاد، حيث تناقص نشاطها وانخفض وتراجع عدد معامل حقل المرجان وانتقلت إلى جنوة[1].

10/ شركة الملكية الإفريقية (1741-1794م):

لقد أنشأت هذه الشركة بمرسوم ملكي صدر في **22 فيفري 1741م**[2]، اتخذت القالة مقرًا رئيسيًا لها خلال عملها الطويل بالجزائر، وعملت على المتاجرة في المواد الغذائية والبضائع والمؤونة، إضافةً إلى صيد المرجان وكان يصدر إلى إفريقيا ومصر وغيرها[3].

هكذا سجلت ميزات تجاري كبير ويعتبر عهد الشركة أزهى فترة أكثرها ازدهارًا، حيث في عهدها تمكن من الحصول على حق احتكار* تصدير الشحم والفول والزيت والخيول على غرار السلع المحتكرة كالجلود والشمع والصوف[4] ففي عام **1794م** ألغيت الشركة إثر اندلاع الثورة الفرنسية وبهذا تكون قد ودعت عهد رخاء، ففي **21 جويلية 1791** صدر قرار بحل الغرفة التجارية بمرسيليا وهذا ما أدى إلى حل الشركة في **2 فيفري 1794م** بعد فترة طويلة من العمل[5].

---

[1] محمد بن سعيدان: المرجع السابق، ص124.

[2] محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، المرجع السابق، ص83.

[3] يحي بوعزيز: العلاقات الجزائرية الخارجية ومماليك أوروبا(1500-1830م)، المرجع السابق، ص107.

* **الاحتكار:** سيطرة شركة على الإنتاج لتحقيق مزيد من الأرباح، ينظر: الموسوعة العربية العالمية، مج1، ط2، مؤسسة أعمال للنشر والتوزيع، السعودية، 1999م، ص291.

[4] ناصر الدين سيعدوني، مهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص76.

[5] جمال قنان: العلاقات الجزائرية الفرنسية (1790-1830م)، المرجع السابق، ص239.

11/ شركة وكالة إفريقية (1719-1807م):

تأسست الوكالة الإفريقية بموجب قرار رسمي من لجنة السلامة العامة بتاريخ 7 **فبراير 1794م**، أما القوانين المنظمة لها فتم إصدارها بتاريخ **11 مارس 1794**، تجنبًا لأية ردود فعل من الجانب الجزائري[1].

تحملت مسؤولية دفع الإتاوات المفروضة عليها حيث شهدت هذه ارتفاعًا في إنتاجها من المرجان ووصل إلى **20 مليون فرك** عام **1796م**، إلا أنها عرفت تدهورًا بعد أن عجزت عن الوفاء وبالتزاماتها بشراء التي تحتكرها وليزداد الوضع تأزمًا إثر حملة على مصر وإعلان الجزائر الحرب ضد فرنسا سنة **1798م** وبهذا سحبت الجزائر الامتيازات ومنحتها لإنجلترا[2].

12/ شركة باري:

قامت فرنسا باسترجاع الامتيازات وإنشاء مؤسسة **سيدة باري 1827م**[3]، قامت بتعيين وكيل تجاري يرعى مصالحها في عناية، هذا ما أدى بها إلى تحديد أسعار المواد الأولية ولقد شهدت هذه الوكالة استمرارًا إلى غاية الاحتلال **1830م**[4].

المبحث الثالث: المبادلات التجارية

كانت المبادلات التجارية تتم مع الدول الأوروبية ولاسيما فرنسا التي كانت تربطها علاقات تجارية مع الجزائر إذ يرجع تاريخ وجودها في سواحل شمال إفريقيا إلى القرن الثالث .

---

(1) محمد أمين: الاختراق التجاري الفرنسي للجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830م)، مذكرة لنيل الدكتوراه التاريخ الحديث، جامعة محمد بن عبد الله، فاس، د ت، ص327.

(2) جمال قنان: العلاقات الجزائرية الفرنسية، المرجع السابق، ص242.

(3) محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، ص83.

(4) ناصر الدين سعيدوني: دراسات وأبحاث في الجزائر في الفترة الحديثة والمعاصرة، ج2، د ط، م. و. ل، الجزائر، د ت، ص218.

الصادرات الجزائرية نحو فرنسا:

المرجـــان[*]: يعتبر المرجان إحدى أهم المواد الخام التي تدخل في صناعة الحلي والجوهر ومصدر للدخل الفرنسي، فقد عقدت ما يزيد عن **70** معاهدة ، وجددت عدة مرات من أجل صيد المرجان [1]، هو صغار اللؤلؤ وكبار الدر وصغاره يستخرج من قاع البحر وهو ثلاث أنواع: الأحمر، الأبيض، والأسود[2].

شكل المرجان فرعًا أساسيًا من فروع التجارة الدولية خلال القرن السابع عشـــر مما جعله يحظى باهتمام جل التجار الأوروبيون وخاصةً الفرنسيون منهم، حيث تعـــد السواحل الجزائرية لاسيما الشرقية منها من أغنى سواحل المرجان، والتي جلبت إليها أنظار المشتغلين من غير الأيالة (شركات فرنسية)، هذه المادة الموجهـــة للتصـــدير كانت ترسل إلى أسواق الجزائر لصنع الحلي، تؤكد مذكرات ورسائل **بـــواري** فـــي **1785م** أن هذه المادة أساس الشركة، كما يعد مرجان الجزائر من أجود الأنواع.

نتيجةً لأهمية المرجان الاقتصادية حرصت المؤسســـات الفرنســـية منـــذ نشـــأة الباستيون على احتكار صيده مقابل دفع الشركة الملكية الإفريقيـــة **100,000 ليـــرة** وصندوقين من أجمل المرجان للخزينة[3].

لا تقم الشركة بعملية الصيد بل تكلف به الصيادين، وتتفق معهم حول قضـــايا مختلفة كدفع الرواتب والتجهيزات، وحرصًا منها ألا يذهب المرجان المســـتخدم إلـــى غيرها من المنافسين فقد كانت تدفع لكل سفينة مائتين بياسر مسبقًا. لم يتجاوز عـــدد

---

[*] **المرجان:** يتراوح لونه بين الوردي والأحمر، ويتخذ عدة أسماء جلد الملاك يكثر عليه الطلب لندرته وجماله، يتراوح سعره ما بين 1500–30000 فرنك وهو مفضل في الأسواق الأوروبية عكس المرجان الأحمر (وردة الدم المفضل في الجزائر)، ينظر: محمد بن سعيدان، المرجع السابق، ص103.

[1] أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته، المرجع السابق، ص354.

[2] محمد فريد وجدي: دائرة معارف القرن العشرين، ع14، مج8، دار الفكر، بيروت، د ت، ص711.

[3] محمد بن سعيدان، المرجع السابق ، ص103.

السفن المستعملة للغرض سوى أربعون سفينة، في ميناء القالة لم يكن يتسع لأكثر من ذلك، ولتمنع الشركة عملية تهريب المرجان وجدت سفينة للمراقبة[1].

وتجدر الإشارة إلى أن ممارسة صيد المرجان لا تتواصل على مدى السنة ذلك إنها تقتصر على المدى الممتدة من مارس إلى سبتمبر وهي فترة هدوء البحـــر، أمـــا بالنسبة لسعر المرجان فهو يختلف حسب النوع والحجم، كما وضحته تقارير أرشيف الشركة الملكية الإفريقية كالتالي:

- النوع الأول **30 فرنك** للرطل.
- النوع الثاني **25 فرك** للرطل.
- الأغصان الصغيرة **15 فرنك** للرطل، والذي يرتفع سعرها فـــي **1787م** إلـــى **18 فرنك.**
- القطع الصغيرة **5 فرنك** للرطل والتي ارتفع سعرها في **1787م** إلى **6 فرنك.**
- القطع الأصغر **Faclettes** المعروفة **بالباربرسك Barbaresque 1 فرنك**[2]

لم يقتصر تصدير المرجان إلى مدينة مرسيليا فحسب بـــل كـــان يوجـــه إلـــى المشرف خاصةً إلى مصر، وفي هذا الصدد فقد ذكر **ماصون** أن حجم الكميـــة التـــي تصدر إلى المشرف يفوق بكثير تلك التي وجهت إلى فرنسا[3].

وعرفت حركة تصدير المرجان تراجع واصح في القرن الثامن عشر وما يليـــه نتيجة الاستغلال المفرط الذي قامت به الشركات التي توارثت ذلك خـــلال القـــرنين تسبب في نفاذه وراجع كذلك لاختلاس الصيادين لكميات كبيرة من المرجان لتهريبها وبيعها لصالحهم في الخارج[4].

---

[1] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص106.

[2] محمد بن سعيدان: المرجع السابق، ص104.

[3] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص107.

[4] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص110.

الجلود: تعتبر الجلود هي الأخرى عنصرًا هامًا في الصادرات الجزائرية آنذاك، مما شجع إقبال التجار عليها عدة عوامل منها الثروة الحيوانية التي تتمتع بها البلاد امتاز به **بايلك الشرق** عن غيره من المناطق وهو وفرة الثروة الحيوانية[1]. وتأتي في مقدمة المناطق المنتجة للجلود القل، ومما ساعد على الاهتمام بها كونها لم تكن محظورة كالقمح والشمع والزيت ولا تخضع سوى لضريبة تعرف باسم حق القائد وتقدر بـ **10%**.

وكانت الجلود تصدر تقريبًا من كل موانئ الإيالة وليس من ينـاء الجزائر أو موانئ الشرق فقط ويتضح ذلك من خلال تقرير نائب القنصل الفرنسي بوهران "**دودو**" "**Dedqeux**" في **1731م** إن المرسى الكبير يصدر تقريبًا سنويًا ما بين **12000** و**15000** من جلود الأبقار، أما في **1800** ومن نفس الميناء فقد صدر ما بين **10000** و**120000** قنطار من الجلود ومن **3000** إلى **4000** قنطار من جلد الماعز[2].

الشمع: إنّ تجارة الشمع مرتبطة بتجارة الجلود يحتكر تجارتها اليهود الليفورنيين، الذين اشتروا حق التصدير بدفع حقوق اللزمة، وكانت هذه المادة تخرج من معظم موانئ الإيالة لكن بكميات قليلة مقارنةً ببقية المواد الأولية السابقة الذكر، وتتراوح الكمية ما بين **400** إلى **1000قنطار** سنويًا بقيمة تتراوح ما بين **60** إلى **150000 ليرة**، وقد تختلف هذه الكمية من مصدر إلى آخر ومن فترة إلى أخرى وتأتي في مقدمة المناطق المنتجة والمصدرة مدينة بجاية التي تحمل اسم هذه المادة **Bougie**[3] إلى جانب هذه المواد الأساسية (المرجان، الجلود، الصوف، الشمع) نجد

---

[1] محمد العربي الزبيري: مدخل إلى تاريخ المغرب الحديث، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (دم)، 1985م، ص83.

[2] محمد بن سعيدان: المرجع السابق، ص105.

[3] محمد بن سعيدان: المرجع السابق، ص105.

هناك مواد تجارية أخرى كالإسفنج **Eponge**، النحاس، الدخان الأخضر (تبغ)، إلى جانب مادة الملح الذي يتواجد خاصةً في أرزيو، وهران حيث توجد سبخات الملح التي بإمكانها تغطية حاجيات كل الإيالة، فالمواد المصدرة من ميناء الجزائر ليست بالضرورة من إنتاج هذه المقاطعة بل من مناطق البايلكات الأخرى التي تنتج مختلف هذه المواد، فميناء الجزائر يلعب دور المستودع لبضائع الإيالة وميناء عبور نحو أوروبا[1].

القمح: كان القمح ولا يزال من المواد الأساسية الت يتوقف عليها معيشة السكان، كما أن توفر القمح يخضع للعوامل الطبيعية كطبيعة الأرض وطبيعة المناخ وكان الجنوب الفرنسي عندئذٍ من أكثر الأقاليم الفرنسية حاجةً إلى الجنوب، وهذا ما يلاحظ من خلال القرارات الملكية القاضية بمنع التجارة في الحوض المتوسط، باستثناء تجارة الحبوب من بلاد المغرب، كما كانت كسنوات **1630-1631م**، **1671-1681م**[2].

لعبت مادة القمح دورًا هامًا في الدورة التجارية المتوسطية، فكان المحرك في تجارة الإيالة تجاه أوروبا وعلى حد تعبير **ماسون:** "إن إقامة المؤسسات الفرنسية بشرق البلاد لصيد المرجان ما كان إلا حجة، إذ أن الهدف الأساسي هو الحصول على القمح"

كانت عملية التصدير نحو أوروبا تخضع للعوامل الطبيعية والظروف السياسية فكانت مادة القمح ضمن المواد التي لا يحق تصديرها إلا بعد الحصول على إذن من الداي، أو شراء اللزمة، لذا يمر سعرهُ بمرحلتين البيع الأول بأسعار منخفضة، البايلك هو الذي يحدد سعر البيع للمنتجين المحليين، والسعر الذي يفرضه على المشترين، وذلك بحكم احتكاره للقمح فعلى سبيل المثال أن سعر الرحية للقمح ما بين **8** و**12**

---

[1] محمد بن سعيدان: المرجع نفسه، ص106.

[2] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص103.

قرش هو السعر الذي يشتري به الباي ليعيد بيعهُ بغرض لتصدير ما بين **26، 33 قرش.** [1]

أما بالنسبة لمناطق التصدير فقد صدرت مدينة عنابة عشرون ألف قيسة على أن أكبر المناطق تصديرًا هي القالة بمعدل أربعون ألف قيسة*، وهو ما يعادل أربعة أضعاف ما تصدره منطقة الحصين وفي ما يلي جدول يبين هذه الاحصائيات[2].

الجدول رقم (3)[3]: يوضح معدل تصدير القمح خلال 17م عشر عن طريق المؤسسات الفرنسية

المكان	القالة	عنابة	الحصن	المجموع
الكمية بالكلية	30 إلى 40 ألف	20 ألف	10 إلى 20 ألف	60 إلى 72 ألف
الكمية بالصاع الجزائري	1200000	600000	360000	1800000 2160000

قد تكون أساس العلاقات الجزائرية هو ما يمكن الحصول عليه من قمح الجزائر من خلال احتياجاتها المتزايدة والرغبة الملحة في توسيع نشاط الفرنسيين في وهران لتجنب سنوات القحط، وقد جاء تصريح **دودو** نائب قنصل الفرنسي بوهران في **1731م:** ".... وأنه خلال التحرير الأول لمدينة وهران كان يصدر سنويًا **10** سفن من القمح[4] في نفس السنة صادق الدّاي على تصدير **200** قفيز بسعر **10 قروش** للقفيز "[5].

---

[1] محمد بن سعيدان: المرجع نفسه، ص106، 107.

* **القيسة:** أو الكلية ثلاثون صاعًا، ينظر: محمد بن سعيدان، المرجع السابق، ص107.

[2] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص119.

[3] المرجع نفسه، ص119.

[4] عائشة غطاس: المرجع السابق ، ص107.

[5] جمال قنان: نصوص ووثائق، المرجع السابق، ص ص160، 163.

لعب القمح الجزائري دورًا مهمًا في الاقتصاد الفرنسي وذلك بتموين بعض المناطق والتخفيف من المجاعات، والسعي الدائم لدى السلطات الجزائرية للحصول عليه من خلال نشاط ممثلي الشركات ومؤسسات لدى الحكومة الفرنسية للترخيص لها بشراء القمح من أسواق عنابة قبل أن يستحوذ عليه منافسوهم[1].

الشعير: يعد من أهم أنواع الحبوب بعد القمح، فهو يساهم في توفير الغذاء خاصةً في سنوات المجاعة، وقلة الإنتاج، حيث اشتهرت مناطق كثيرة بإنتاجها للشعير، فمن مراكز الحصن يتم تصدير نحو خمسة آلاف قيسة ومن القالة نحو ستة آلاف قيسة[2] إلى جانب مقاطعات الشرق التي كانت ترسل إلى مرسيليا وحدها ما متوسطه **20 ألف** حمولة من الشعير[3].

الفول: كانت هذه المصارف تمد فرنسا بالفول أيضًا فميناء القالة كان يمد الجنوب الفرنسي بأكثر من أربعة آلاف قيسة سنويًا من مركز الحصن يصدر سنويًا حوالي ألفين قيسة ومن القالة ثلاثة آلاف قيسة، لقد استفادت فرنسا من الفول المستورد من بلاد معرب استفادةً كبيرة، حيث كانت تستعمله لتموين جيوشها ذلك أنها كانت خلال القرن السابع عشر في حروبها ضد جيرانها[4].

الحمص: ويتضح من ذلك في تقرير نائب القنصل بوهران **Dedeaux** في **أوت 1731م** "أنه يمكن الحصول من ميناء وهران على ما بين **8** إلى **10** سفن من القمح، الشعير والفول، والحمص..." إلى جانب مواد أخرى كزيت الزيتون، الذي يكتسب

---

(1) محمد بن سعيدان: المرجع السابق، ص108.

(2) محمد العربي الزبيري: مدخل إلى تاريخ المغرب الحديث، المرجع السابق، ص93.

(3) عائشة غطاس: المرجع السابق، ص120.

(4) المرجع نفسه، ص120.

أهميةً بالغة بالنسبة للإيالة، الزعفران، العسل، بعض الفواكه مثل العنب، الزيت والتين[1].

المواد المصنعة: نتيجةً لانتشار العديد من الحرف في مدن الإيالة دخلت المواد المصنعة ضمن صادرات الجزائر كالحلي الفضية والذهبية، زنقة النحاس، أقمشة قطنية صوفية حيك، برانس... إلخ. ورغم كونها موجهة للسوق المحلية إلا أننا نجد كميات موجهة إلى الأسواق الأوربية في شكلٍ غير منتظم.

فعلى سبيل المثال نجد إرسال أحد التجار **10400** من القفف اتجاه مرسيليا سنة**1810**م أو ما تم إرساله على متن السفينة "**سانت أنطوان**" بقيادة "**جوزيف لانقلدا**" بالتين من القماش في **18 جويلية 1723**م وفي **30 نوفمبر 1723**، في **10 ماي 1728**م من خلال ما سبق نرى أن مدن الإيالة تتميز بكونها تجمع بين النشاط الحرفي والنشاط التجاري[2].

أما بالنسبة لأسعار بعض الصادرات خلال القرن السابع عشر نورد الجدول التالي:

الجدول رقم (4)[3]: يوضح أسعار بعض الصادرات خلال القرن 17م

نوعية البضاعة	السعر	الوحدة
المرجان	58 قرشًا	للرطل
الجلود	4 إلى 6 ريالات	للوحدة
القمح	واحد ونصف بياستر 2 بياستر إلى ثلاثة ونصف	الكيلة المحلية الكيلة الأجنبية
الشعير	نصف بياستر إلى واحد بياستر	الكيلة
الفول	نصف بياستر إلى واحد بياستر	الكيلة
الشمع	16 إلى 20 بياستر	القنطار

[1] محمد بن سعيدان: المرجع السابق، ص108.

[2] المرجع نفسه، ص109.

[3] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص125.

2 - الواردات الجزائرية من فرنسا:

المواد الأولية: هي الرصاص والحديد اللذان يستعملان في الصناعة المحلية ولم تبلغ قيمة الواردات من هذا الصنف سوى ثلاثمائة وسبعين بياستر في ظرف عشر سنوات[1] إلى جانب الرصاص الألمنيوم والفولاذ[2].

المواد الكمالية: والمتمثلة في الأقمشة القطنية، والحريرية والشراشف، التي كانت تجلبها الطبقة الحاكمة والثرية وقد اشترك تجار قسنطينة مع التجار اليهود للحصول عليه، أشار **برادي** إلى أنه: "... دخلت إلى الجزائر مرسيليا **5** أو **6** سفن محملة بالشراشق الجميلة من سيدان، والأقمشة الرفيعة من ليون، والمناديل الحريرية من كاتالونيا، والتي تقدر **800000 جنيه**".

يضاف إلى تلك المواد البزازة من أمشاط، مقاص، وعطور الحلي والمجوهرات، كما نجد في البيوت الجزائرية المرشاة، لرش الروائح الطيبة في المناسبات والملاحظ أن الكثير من مواد الرفاهية المذكورة من صنع انجليزي أو هولندي غالبًا ما يكون جلبها بطريقةٍ غير مباشرة عن طريق الموانئ الفرنسية. [3]

المواد الغذائية: إذ كانت الإيالة تصدر المواد الغذائية الأساسية، فهي تستورد المواد الغذائية الموجهة للاستعمالات اليومية كالقهوة، السكر، التوابل، وتسمى هذه المواد بمواد المستعمرات.

السكر: يتم استيراد كميات تكفي للاحتياجات اليومية كاستيراد **16000 قنطار** بقيمة **2820 فرنك** ويتضح من خلال المعطيات أن القهوة تحتل المرتبة الأولى من حيث القيمة مقارنةً مع بقية البضائع فقد تم الحصول في الأرشيف الوطني أنه تم

---

[1] محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، المرجع السابق، ص102.

[2] محمد زروال: المرجع السابق، ص13.

[3] محمد بن سعيدان: المرجع السابق، ص110.

شراء **11 قرطيل** و**شكارة** قهوة، في ورقة أخرى: "... تم شراء عفيون، جوزة الطيب، وسكر قالب بقيمة **25,720 ريال**"[1].

ولتزيين القصور والمساجد، كان الأعيان لا يترددون في جلب مواد البناء، ونظرًا لأهمية هذه المواد كان البايات يمنحون رخيصات السفن التي تحمل هذه المواد، بالإضافة إلى مواد الصباغة التي تستعمل في الصناعة النسيجية المحلية والشب المستعمل في الدباغة، مواد أخرى في بعض الصناعات كالأسلحة والسفن والرصاص، الحديد والنحاس.

إلى جانب الخردوات بمختلف أنواعها كما ورد في سجلات الأرشيف الوطني"... وهناك خردوات أخرى (مواس، مخيط، سنيوات الخبز) وخردوات تم شراؤها منه عند **الرومي**"، إضافةً إلى المواد الضرورية لأغراض عسكرية إن كانت انجلترا الممون الأساسي للإيالة فيما يخص السلاح وتجهيزات السفن، وقد ازداد اشتراء الإيالة للسلاح مع عشرينات القرن التاسع عشر ميلادي[2].

3- الموانئ: تكاد العلاقات التجارية بن الجزائر وفرنسا تنحصر أساسًا بين موانئ الجنوب الفرنسي، وموانئ الجزائر المهيأة للحركة التجارية من الغرب إلى الشرق، تعتبر حلقة وصل بين أوروبا والإيالة كان النقل البحري متفوقًا على النقل البري، ومن أهم تلك الموانئ التي كان لها دور كبير في الحركة التجارية نذكر.

هنين: تبعد مدينة هنين عن مدينة تلمسان بحوالي أربعة وثلاثون ميلاً، كان مرساها مقصد للتجارة البنادقة، لكن سقوط وهران بيد الإسبان كان ضربةً قاضية للتجار بهذا المرسى[3].

---

[1] محمد بن سعيدان: المرجع السابق ، ص ص110، 111.

[2] نفسه، ص111.

[3] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص101.

المرسى الكبير: يقع بين وهران ومستغانم، أسسه ملوك تلمسان[1] يسمى الميناء الكبير، يمكن أن ترسو فيه بسهولة مئات المراكب والسفن الحربية في مأمن من كل عاصفة إذ يعد ميناء تجاري لا مثيل له[2].

وهران: من أهم موانئ المنطقة الغربية، تصل إلى أعماقه إلى **20 متر**، ساهم الإسبان بعد احتلاله في **914هـ/1509م** في توسعه وتدعيم رصيفه[3] القاري، وعلى طول سواحل وهران حفرت في جدرانه الصخرية الكثيرة من المخازن لحماية البضائع الموجهة للتصدير[4].

تنس: مرسى صغير غربي الجزائر أسسه الكنعانيون القرطاجيون كان مستودعًا تجاريًا[5].

القل: مدينة قديمة كان لها شهرة لها مرسى صغير يزوره في السنة حوالي **925** باخرة، وحركته التجارية نحو **8 آلاف طن**[6].

أرزيو: يقع شرقي الجزائر هو مرسى آمن من رياح الشرق ورياح الشمال تقصده سفن القراصنة[7].

الجزائر: كان ميناء الجزائر حسب ما أكده الجغرافيون الجزائر كان ميناء الجزائر العرب قبل حلول العثمانيين ميناء مزدهرًا يتوافد إليه التجار بكثرة منه إفريقيا وإسبانيا ومنه مختلف مواطن البحر المتوسط، ولم يعتبر دخول العثمانيين في

---

(1) شارل أندري جوليان: المرجع السابق، ص323.

(2) الحسن بن محمد الوزان الفاسي: المصدر السابق، ص31.

(3) محمد العربي الزبيري: مدخل إلى تاريخ المغرب الحديث، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1985م، ص122.

(4) محمد بن سعيدان: المرجع السابق، ص97.

(5) أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، د ط، دار العميرية، د م ن، د ت، ص205.

(6) المرجع نفسه، ص234.

(7) لمارمول كرنجال، المصدر السابق، ص349.

الوضع شيئًا فاستمر التجار الأوروبيون يتوافدون عليه، شكل الفرنسيون عنصرًا هامًا في ذلك[1].

جيجل*: يقع على بعد **165 كلم** منه قسنطينة وهو خليج كبير لديه إمكانية إرساء كل أنواع السفن.

ستورا: يقع هذا الميناء شمال غرب سكيكدة يبعد عنها **3 كلم**[2] وهو ميناء يصلح خاصةً للسفن الحربية، بالأخص قطع الفرقاطات كان أثناء العهد لعثماني، تابع لعنابة لأن سكيكدة لم تكن ذات أهمية كبرى.

القالة: يقع على بعد **60 كلم** شرق عنابة مقر المؤسسات الفرنسية لصيد المرجان ذات مرسى واسع متوفر على شروط الملاحة[3].

عنابة: كان ميناء عنابة سوقًا للدويلات المجاورة، وأحدث مصادر التموين بها نظرًا لما تتوفر عليه الناحية من غابات وأشجار مثمرة، كانت تأتيها السفن من جربة وغيرها من المدن الساحلية التونسية من جنوة، غيرها ومنذ **968هـ/1560م** أصبحت أحد المراكز الفرنسية الهامة[4].

غير أنه يظهر أن معظم الموانئ الجزائرية أقل نجمها وركد نشاطها في نهاية القرن السادس عشر، باستثناء موانئ الشرق، مع المشاركة الضعيفة لموانئ الوسط كميناء الجزائر شرشال وتنس، وهكذا انحصرت المبادلات التجارية أساسًا مع موانئ

---

[1] وليام سينسر: المصدر السابق، ص17.

* **جيجل** : تعد جيجل العاصمة الأولى لبرباروسا في القرن 16 تم الاستيلاء عليها من قبل De Beauyort 1664م، حررت في أشهر: محمد العربي الزبيري: مدخل إلى تاريخ المغرب الحديث، المرجع السابق، ص121.

[2] محمد بن سعيدان: المرجع السابق، ص98.

[3] محمد بن سعيدان، المرجع السابق، ص98.

[4] ناصر الدين سعيدوني: الحياة الاقتصادية بعنابة أثناء العهد العثماني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني،(دط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص ص199، 222.

الشرق الجزائري، هو وضع يمكن تفسيره بكون المنطقة تتمركز بها المؤسسات الفرنسية، ووفرة الإنتاج الفلاحي والرعوي وأهمية المرجان بالساحل الشرقي[1].

أما موانئ الجنوب الفرنسي فهي الأخرى لم تتعد أربعة موانئ وهي: مرسيليا، طولون، وسيتات، وكاسيس.

مرسيليا: أهمها موقعها الجغرافي لن تلعب دورًا أساسًا في تجارة البحر المتوسط حتى أنها عرفت بباب المشرق، أو بنافذة على المشرق مما جعلها تحتكر لنفسها جلّ التجارة مع المشرق والمغرب وأصبحت منذ **1669م** صاحبة الاحتكار الكلي للتجارة[2].

طولون: يعتبر ميناء طولون الميناء الوحيد الذي ظل المنافس الخطير لميناء مرسيليا نظرًا لما تتطلب حركة التصنيع القائمة عندئذٍ بطولون[3].

كاسيس: يعتبر هذا الميناء أقل أهمية من ميناء طولون، كانت مشاركته في المبادلات التجارية السطحية.

سيوتات: اختص هذا الميناء باستئجار السفن أي معظم المبادلات التجارية ومعظم الحمولات التجارية تتم بواسطة سفن السيوتيين[4].

---

[1] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص103.

[2] المرجع نفسه، ص104.

[3] نفسه، ص104.

[4] محمد بن سعيدان: المرجع السابق، ص100.

الفصل الثاني

الحملة الفرنسية على الجزائر

المبحث الأول: أهم المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر

المبحث الثاني: الدوافع الفرنسية لاحتلال الجزائر

المبحث الثالث: الحملة وردود الأفعال الداخلية والخارجية

المبحث الأول: أهم المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر

لقد كان ضعف الدولة العثمانية سببًا في فتح المجال أمام الدول الأوروبية لتجسيد أطماعها التوسعية لاحتلال سواحل شمال إفريقيا وعلى رأسها الجزائر نظرا لموقعها الاستراتيجي ومكانتها الاقتصادية إضافةً إلى الامتيازات التي حضيت بها الدول الأوروبية وفي مقدمتها فرنسا التي سعت لاحتلال الصدارة في حوض البحر المتوسط فنجد جملةً من المخططات والمشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر.

1/ مشروع دوكرسي (DECERCY) 1791م:

لقد فكر القنصل الفرنسي بالجزائر **دوكرسي** في وضع مشروع لاحتلال الجزائر وكان ذلك عام **1782م**، غير انه لم يتقدم بالمذكرة إلى الخارجة الفرنسية إلا سنة **1791م** وقد جاء في قوله: "إن الفكرة المبشرة على أحسن مكان للنزول سمو المكان بسيدي فرج"[1]. ثم نتقدم لاحتلال العاصمة بالقضاء على النظام القائم، وإقامة نظام يتماشى مع مصالح فرنسا، وما يتم انفاقه على الحملة سيعوض بكنوز الداي الذي ستعود عليها غير أن هذا المشروع لم يجسد واقعيًا نظرًا لمعارضة الحكومة الفرنسية وتمسكها بسياستها السلمية وذلك تماشيًا مع احتياجاتها لمنتوجات شمال إفريقيا[2].

غير أن هذا الود لم يدم طويلاً بسبب إعلان **نابليون** الحرب على مصر مما أدى إلى قطع العلاقات بين البلدين[3].

وقد كان لانهزام فرنسا بمصر ضرورة ايجاد اهتمام لمكان آخر وسيكون لا مجال لشمال إفريقيا، فسرعان ما توالت المشروعات على الحكومة الفرنسية.

---

(1) محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830م حق ثورة نوفمبر 1954م، د ط، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1985م، ص26.

(2) أحمد عزت عبد الكريم: دراسات في تاريخ الغرب الحديث، د ط، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 1970م، ص311.

(3) يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا (1500–1830م)، المرجع السابق، ص164.

2/ مشروع نابليون بونابرت 1808م:

إن نوايا **نابليون بونابرت** منذ البداية كانت تهدف لجعل البحر المتوسط بحيرة فرنسية لذلك تعددت مخططات لشن حملة ضد دول المغرب العربي، وإقامة مستعمرات عسكرية، وضم الجزائر إلى إمبراطورتيه ولتجسيد هذه المشاريع طلب من الفرنسيين الذين كانوا أسرى بالجزائر أو الذين عاشوا بها لتقديم معلومات عن الجزائر واستجابةً لطلبه قدم القنصل الفرنسي **سانت بون جون (Saint Bon Jean)** مشروعًا يمكن لفرنسا احتلال الجزائر في فترة لا تتعدى **8 أيام**[1].

وقدم **تيدانا (Thédenat)** مشروع إلى وزير خارجية فرنسا بعنوان لمحة عامة عن نيابة الجزائر، واقترح إرسال حملة مكونة من **50 ألف** جندي تعمل على الاستيلاء على كنوز الخزينة وتحطيم الأسطول الجزائري والقضاء على الداي[2].

وقد اقترح نزول الحملة قرب تنس والهجوم على مدينة الجزائر برًا لكن **نابليون** تخلى عن الفكرة لانشغاله بمناطق أخرى.

ومع إقدام الجزائر لمنح الامتيازات للإنجليز سنة **1807م** في الشرق الجزائري، هذا الأمر الذي زاد من تقارب الجزائر وانجلترا ولعلّ هذا القرار زاد من جدية فرنسا لاحتلال الجزائر[3].

طلب **نابليون** من وزير الحربية **دوكري** لإعداد حملة على الجزائر، فاختار الضابط **بوتان (Butin)** سنة **1808م** بوضع تقرير شامل على الجزائر ووصل **بوتان** إلى الجزائر في **24 ماي 1808م** ومكث إلى غاية **7 جويلية 1808م** فوضع تقرير بعنوان "**استطلاع عام على المدن والموانئ**".

---

[1] أحمد عزت عبد الكريم: المرجع السابق، ص312.

[2] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر لحديث بداية الاحتلال، د ط، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1970م، ص ص15، 16.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص16.

وحدد مكان نزول الحملة بسيدي فرج باعتبارها غير محصنة، إلا أن هذا التقرير لم يعمل به آنذاك نظرًا لانشغال **نابليون** بأحداث أوروبا على روسيا سنة **1812م**[1].

وبعد تعيين القنصل الفرنسي **دوفال (Deval)** في الجزائر في **13 أوت 1815م** وقيام انجلترا بالحملة على الجزائر **1816م**، قام **الداي** بنزع الامتيازات لإنجلترا في الشرق الجزائري ومنحها لفرنسا في **26 أفريل 1817م**[2]، وإثر ذلك قام **دوفال** بتذكير حكومته بمشروع **بوتان** بتنفيذ خطة الاحتلال.

وفي سنة **1825م** قدم وزير الخارجية الفرنسي **البارون دي داماس (De labarron Dames)** وثيقة بعنوان مذكرة عسكرية عن الجزائر يورد فيها الطريقة المناسبة للاحتلال، وذلك بفرض حصار بري على منطقة سيدي فرج، كما يتم الإنزال في نفس الوقت ولكن فرنسا اكتفت بالحصار ولم تقرر الحملة بسبب تواجد الأسطول الفرنسي في اليونان[3].

3/ مشروع محمد علي:

إضافةً إلى المشاريع الذي ذكرناها هناك مشروع له أهمية وهو مشروع **محمد علي** والي مصر آنذاك، حيث فكرت فرنسا بالاستعانة به لتأديب **داي** الجزائر، وجعل حكومات المغرب تحت سيطرتها تتماشى وأطماع الدول الأوروبية[4].

وترجع هذه الفكرة إلى **دورفتي (Drofti)** قنصل فرنس بالإسكندرية الذي كان ذا صلة متينة بالباشا **محمد علي** وعرض عليه الفكرة عدة مرات، قبل أن تسلم كمذكرة إلى حكومته في أوائل عام **1829م**[5].

---

(1) أرجمند كوران: سياسة العثمانيين اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر (1827-1847م)، تر: عبد الجليل التومي، ط2، الشركة التونسية للنشر، د ت، ص20.

(2) محمد زروال: العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830م)، د ط، مطبعة حلب، الجزائر، 1994م، ص112.

(3) يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا (1500-1830م)، المرجع السابق، ص122.

(4) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص22.

(5) مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث: المرجع السابق، ص284.

وقد ذكر **دروفتي** الفوائد اليت ستجنيها فرنسا من وراء هذا المشروع بحيث يوفر على فرنسا نفقات الحملة التي تحتاج إلى إمكانيات كثيرة، أما **محمد علي** سيمكنه من تعويض خسائره في اليونان وتحويل خطته في التوسع في الشام، إضافةً إلى تجنب معارضة بريطانيا وذلك لكون المسألة بين دولتين إسلاميتين[1].

وكان من رأي الحكومة الفرنسية أن يقوم **محمد علي** وحده بالحملة بمساعدة فرنسا من جهة البحر وبتقدين **10 ملايين فرنك** كقرض دون أن أخذ موافقة الباب العالي[2] وقد وافق **محمد علي** القيام بالحملة وأن يتولى قيادتها ابنه "**إبراهيم باشا**" دون مساعدة الأسطول الفرنسي، وقد اعترض المشروع عدة عراقيل منها مقترحات **محمد علي** الجديدة، إضافةً إلى امتناع الباب العالي.

وقد برر **محمد علي** حملته بأن غزو الجزائر من طرف مصر سيكون أقل خطورةً من أن تحتلها فرنسا، باعتبار الحملة إسلامية، لكن الباب العالي رفض وأصدر فرمان وأصدر **طاهر باشا** في **16 أفريل 1830م** لإجهاض المشروع الفرنسي المصري[3].

وقد كانت الدولة العثمانية ترفض امتداد سلطة **محمد علي** إلى طرابلس الجزائر وتونس، وكانت غير مرتاحة لفكرة اشراكه مع فرنسا في حرب ضد المسلمين، لأنه يخشى فقدان ثقة العالم الإسلامي، إضافةً إلى المحافظة على علاقتها مع بريطانيا لكونها حاولت منع روسيا من التوسع في المناطق الإسلامية، وقد حاولت فرنسا كسب ثقة الدولة العثمانية وفي حالة الرفض هددتها باحتلال الجزائر[4].

---

(1) محمد زروال: المرجع السابق، ص114.

(2) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص26.

(3) حميدة عمراوي: دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1927-1840م)، ط1، دار البعث القسنطيني، 1987م، ص41.

(4) أرجمند كوران: المرجع السابق، ص26.

وعليه اتخذت فرنسا قرار للقيام بالحملة لوحدها بعد فشل المفاوضات ونتيجة تزايد وتفاقم الوضع الداخلي في فرنسا، وبذلك أرادت الحكومة الفرنسية لفت أنظار الشعب إلى أمور أخرى تشغله عن الوضع الداخلي[1].

ففي جلسة **30 جانفي 1830م** قرر مجلس الوزراء الفرنسي القيام بالحملة وأصدر مرسومًا ملكيًا بتعيين الكونت **دي برمون** قائدًا عامًا للحملة والأميرال **دوبري** قائدًا للأسطول وبدأ بعد ذلك بتنفيذ مشروع الحملة[2].

المبحث الثاني: دوافع الاحتلال الفرنسي

جاءت المشاريع الاحتلالية الفرنسية ضمن سلسلة الأفكار الاستعمارية التي لطالما راودت معظم ملوك وحكام أوروبا لاسيما فرنسا التي تطلعت إلى الجزائر منذ أواخر القرن **16م**، عندما عقدت معاهدتها التجارية وبعثت بقناصلها لتوطيد أواصلها بالإيالة، ولتستفيد من الامتيازات التي كانت قد وقعتها مع الدولة العثمانية منذ عام **1535م**[3].

فتنوعت وتعددت الدوافع التي كانت وراء الاهتمام الفرنسي بالجزائر والتي نلخصها فيما يلي:

1/ الدوافع السياسية والعسكرية:

لقد أرادت فرنسا إحياء المدرسة العسكرية وكذا إنشاء إمبراطورية فرنسا العظمى على حساب الجزائر[4].

وما سهل لفرنسا أن تجسد هذه النظرة هي الأوضاع التي تعيشها الجزائر آنذاك، حيث أدى الصراع وكذا تقسيم ممتلكات البلاد ونهبها بين الطبقة الحاكمة إلى تهميش

---

(1) أرجمند كوران: المرجع نفسه، ص27.

(2) يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص196.

(3) مفيد الزيدي: موسوعة التاريخ الإسلامي، العصر العثماني، د ط، دار أسامة، الأردن، 2003م، ص271.

(4) محمد زروال: المرجع السابق، ص112.

آليات الدفاع عن الإيالة مما أدى إلى ضعفها، وبالتالي جلب أنظـار الطـامعين لضـم الجزائر إلى نفوذهم وتوسيع مستعمراتهم[1].

وبهذا الصدد راسل القنصل الفرنسي بالجزائر "**ديبوانتفيل**" **نابليون** فـي رسـالة بعثها في **جويلية 1801م** بحثه فيها على احتلال الجزائر وهذا مما جاء فيها: «... من السهل أن تتصور من وراء النهب والاعتداءات الفظيعة التـي تسـلط علـى السـكان الطبيعيين للبلاد "الجزائر" أي حماس سيستقبل ناس إفريقيا، شخص يحررهم، وإن اسم **بونابرت** أصبح يتردد تخت كل الخيام وباحترام مقدس»[2].

ورفع الكونت "**دي مونتوزي**" في منتصف **أوت 1830م** إلـى **نـابليون** مـذكرة يشرح فيها مزايا احتلال الجزائر ويلخصها فيما يلي:

– القضاء على القرصنة البحرية التي تمارسها الجزائر، وخلق قوة بحرية جديدة.

–ويعدد مزايا الجزائر إلى حد قوله إن غزو شمال إفريقيا هو أكثر فائدة لفرنسا مـن التوسع في القارة الأوروبية نفسها فضلاً عن ذلك هناك أسباب داخلية وإقليمية عاشـتها فرنسا منذ أيام الثورة التي جعلتها تدخل في مضمار التسابق لاحتلال الجزائر فبعـودة **شارل العاشر** إلى الحكم، قام باستغلال الطاقات الشابة الثائرة ضد الحكم وتوجيهها نحو الخارج تحديدًا إلى الجزائر[3]، فقد سعى **شارل العاشر** إلى إلهاء الرأي العام الفرنسـي بتوجيه حملةٍ ضد الجزائر وتحقيق نصر على المعارضة الليبرالية[4].

وعلى المستوى الإقليمي، فقد وضعت الدول الكبرى لأوروبا كبريطانيا والنمسـا وفرنسا على القيام بحملة ضد الجزائر من أجل ضمان بقاء **شارل العاشر** في عرشـه لمدة أطول، وكذا إبعاد فرنسا عن أوروبا من اجل الحفاظ على مصالحها الخاصة.

---

(1) صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسي (814هـ–1962م)، د ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م، ص131.

(2) مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، المرجع السابق، ص287.

(3) محمد زروال: المرجع السابق، ص114.

(4) بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1989م)، ج1، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص83.

وبانعقاد مؤتمر **فيينا 1815م** ومؤتمر **اكس لاشبال 1818م** والتي وجدت ضالتها في مطالب هاذين المؤتمرين، وكذا تطبيق الخناق على المصالح الجزائرية[1].

والسبب الأهم الذي استغلته السلطات الفرنسية هو ضعف الجيش الجزائري بعدما تحطم في معركة **نافرين 1827م،** مما ساهم في تقليص نفوذها وهيبتها الدولية[2].

2/ الدوافع الاقتصادية:

لا شك أن الثروات التي تزخر بها الجزائر لا تعد ولا تحصى لذا سعت فرنسا جاهدةً أن تضمنها إلى مستعمراتها منذ أيام الملك **لويس الرابع عشر،** ولعل من الأسباب الاقتصادية التي دفعت بفرنسا أن تضع فكرة الاحتلال من أولى متطلباته هي:

1- محاولة فرنسا القضاء على التواجد الانجليزي في حوض المتوسط وكذا الحصول على سوق تجارية مفتوحة لتصريف منتجاتها الصناعية خاصةً بعد الفائض الذي حققته لها الثورة الصناعية[3].

2- ثراء الخزينة الجزائرية الطافحة بالذهب التي قدرها الفرنسيون بعد الاحتلال بـ **48,7 مليون فرنك ذهبي.** وكذا لتتخلص من الديون التي عليها والتي ترجع ال أيام الثورة[4].

وفي مرجع آخر يصرح الوزير الفرنسي الذي جاء تصريحه كرد على المشككين في إمكانية نجاح مشروع الحملة بدعوى تكاليفها البالغة قائلاً: «إن خزينة القصبة كافية وحدها لتغطية هذه المصاريف».

ولها كذلك ثروات طبيعية تعوض فرنسا ما فقدته من مستعمراتها القديمة[5].

---

(1) عمار بوحوش: المرجع السابق، ص94.

(2) بشير بلاح: المرجع السابق، ص84.

(3) عمارة عمورة: المرجع السابق، ص ص205، 206.

(4) بشير بلاح: المرجع السابق، ص85.

(5) عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر، المرجع السابق، ص ص100، 101.

3/ الدوافع الدينية:

تعود الأسباب الدينية إلى وقائع تاريخية التي طالمــا حملــت الحقــد المســيحي للمسلمين وذلك الحقد يعود إلى أيام **لويس التاسع** الذي هلك في حملته الثامنــة علــى **تونس** عام **1270م**، والذي حمل التعصب الديني لدى أعضاء حكومة **البوربــون**، ذات النزعة المسيحية الكاثوليكية[1].

ولا يخفى علينا أن الملك **شارل العاشر** معروف بتعصبه الديني واتجاهه المــوالي لحزب الكنيسة[2].

وهذا ما أورده "**كليرمون دي تونير**" وزير الدفاع للملك **شارل العاشر** الذي يــرى أن مشروع الحملة ما هو إلا امتداد لمشاري الحملات الصليبية وهــذا مــا أورده فــي رسالته: «لقد أرادت العناية الإلهية أن تثار لحماية جلالتكم بشدة في شــخص قنصــلكم على يد ألد أعداء المسيحية، ... سعيد الحظ بهذه المناسبة لنشر الجــين بــين الســكان الأصليين وندخلهم في النصرانية»[3].

وقال الملك **شارل العاشر** الفرنسي، في تصريح لوزرائه يوم **7 فيفــري 1830م:** «سترون أن التعويض الضخم الذي ستحصل عليه حكومتي سيؤول بحول الله لإخواننا في الدين المسيحي»[4].

وبالفعل هذا ما حدث ففي **6 جويلية 1830م** دخــل الجنــود الفرنســيين لمدينــة الجزائر وخطب كبير القساوسة مخاطبًا قائد الحملة: «لقد فتحت باب المســيحية علــى شاطئ إفريقيا»[5].

---

(1) بشير بلاح: المرجع السابق، ص86.

(2) محمد زروال: المرجع السابق، ص118.

(3) عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر، المرجع السابق، ص101.

(4) عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص206.

(5) عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر، المرجع السابق، ص102.

4/ الدوافع الاجتماعية:

يعد تحسن الأوضاع المعيشية والصحية للشعب الفرنسي عاملاً مهمًا في تزايد عدد السكان بشكلٍ ملحوظ، حيث بلغوا **33 مليون نسمة** عام **1830م** مما دفع بالسلطات الفرنسية أن تبحث عن أراضي جديدة لإسكان ذلك الفائض الذي وجدته في الجزائر[1].

5/ الدافع الاستراتيجي:

كانت الجزائر ذات استراتيجية هامة خاصةً أثناء الثورة الفرنسية وقد حاولت فرنسا استخدام وسيلة للوصول إلى مصر وغرب بريطانيا في الهند.

تتمتع الجزائر بساحل واسع يطل على جنوب البحر المتوسط وهو أطول ساحل في الدول المغربية، وكانت ممرًا هامًا للتجارة وكان هناك تقارب بين بريطانيا والجزائر فتخوفت فرنسا من إمكانية توحد بين الجانبين، وكانت فكرة الاستفادة من موقع الجزائر الاستراتيجي تراود **نابليون** في حربه مع بريطانيا وأنه عندما تحصل فرنسا على قاعد بحرية في شمال إفريقيا يسمح لها بالتعاون مع **طولون** بين الشمال والجنوب والتفوق في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط[2].

فموقع الجزائر الاستراتيجي كان محل أطماع كل من انجلترا وفرنسا، وكانتا تتنافسان من أجل السيطرة على هذه القاعدة، وقد قام الضابط **بابرون Babron** بنشر مقالاً جاء فيه: «إن شرق فرنسا لن يكون مصانًا، إلا بالاحتفاظ بالجزائر كموقع استراتيجي لمنافسة بريطانيا من جهة وحماية التجارة الفرنسية»[3].

---

[1] بشير بلاح: المرجع السابق، ص86.

[2] أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، ج1،د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص18.

[3] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص ص257، 258.

- **السبب المباشر:**

جل المؤرخين الأوروبيين يتخذون من حادثة المروحة سنة **1827م** السبب المباشر والرئيسي لاحتلال فرنسا للجزائر، وقبل الحديث عن هذه الواقعة نحاول العودة قليلاً إلى الوراء لمعرفة هذه الحادثة، والتي أدت إلى القطيعة التامة بين الطرفين.

يعود سبب القطيعة إلى مسألة القمح التي ظلت مفتوحة ومعلقة لعدة سنوات، وبدأت تظهر سوء نية فرنسا اتجاه الجزائر، بعد أن ساعدتها في الأوقات الحرجة، وقد سمحت التجارة الخارجية للمدينة خاصةً تجارة القمح التي كانت بيد التاجرين اليهوديين، **بكري** و**بوشناق** الذين استغلوا فرصة حصار انجلترا لفرنسا، وأرسلوا كميات كبيرة من القمح إلى فرنسا، وباعوها بخمسة فرنكات للكيلة الواحدة، التي لم تكلفهم سوى أربعة فرنكات، وهكذا تحصلوا من تلك الشحنات على ثلاث ملايين وسبعمائة وخمسين ألف فرنك.

هكذا أصبح ثمن القمح ديناً بين **الداي** والحكومة الفرنسية، حيث أعلن **بكري** و**بوشناق** أن الديون بلغت **7 ملايين** من الفرنكات، وقد نجح اليهوديان في إقناع فرنسا على تسديد قسط من الديون[1].

وقد وافق **الداي** على هذه التسوية في أمل تسديد فرنسا لهذا الدين في أقرب وقت لكن فرنسا تناست حقوق **الداي**، وقد اتضح **للداي** أن هناك مؤامرة كان للقنصل **دوفال** طرفًا فيها ورأسها في باريس "**تاليران**" وزير الخارجية الفرنسي، أخذ **الداي** بإرسال عدة برقيات إلى الحكومة الفرنسية لكنه لم يتلقى الرد من هذه الأخيرة[2].

وبمناسبة عيد الفطر من عام **1828م** جاء السيد **دوفال** عشية يوم العيد ليؤدي زيارته كما جرت العادة فأخبره **الداي** عن الرسائل التي بعث بها إلى ملك فرنسا في شأن الدين الذي بقي في ذمة فرنسا في قضية **بكري** و**بوشناق**، فكان جواب القنصل

---

[1] جمال قنان: نصوص سياسية جزائرية (1830-1914م)، المرجع السابق، ص215.

[2] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، ش. و. ن. ت، الجزائر، 1981م، ص69.

دوفال في منتهى الوقاحة فقال له: «إن حكومتي لن تتنازل لإجابة رجل مـــثلكم». أراد القنصل من كلامه هذا استفزاز وتحقير **الداي**. وهذا ما أكده القنصل **وليام** الذي كـــان من بين الحاضرين.

فلم يتمالك **الداي** نفسه وضربه بمروحة كانت بيده على وجهه وهذا مـــا يؤكـــده السيد "**بوتان**" في قوله: «ضرب **الداي حسين دوفال** إلى وجهه بمروحية مـــن ريـــش النعام». وهناك رواية أخرى تقول أن الضرب لم يقع أصلاً.

قام القنصل بتضخيم الأمر، وأخبر ملكه بما جرى، فجاءه أمر بأن يغادر الجزائر ومن معه من الفرنسيين المقيمين في الجزائر هذا هو السبب الظاهر للعيـــان، والـــذي اتخذته فرنسا كذريعةٍ لاحتلال الجزائر تحت غطاء استرجاع كرمتها(1).

المبحث الثالث: الحملة وردود الأفعال الداخلية والخارجية

1/ الحملة وتوقيع معاهدة الاستسلام:

بعد الحصار البحري الذي قامت به فرنسا على الجزائر والذي دام ثلاث ســـنوات منذ **15 جوان 1827م**(2) قامت الحكومة الفرنسية برئاسة **بولنياك** والملك **شارل العاشر** يوم **30 جانفي 1830م** بالمصادقة على مشروع الحملة ضد الجزائر(3) وأصدر الملـــك **شارل العاشر** يوم **7 فيفري 1830م** مرسومًا ملكيًا بتعيين الكونت **دي برمـــون** قائـــدًا عامًا للحملة، والأميرال **دوبيري** قائدًا للأسطول.

تجمع الأسطول الفرنسي في ميناء **طولون**، حيث انطلق إلى الجزائر في **25 ماي 1830م** تحت قيادة **دي برمون**، و**دوبيري**(4).

(1) أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2،المرجع السابق، ص70.

(2) ناصر الدين سعيديوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص ص158، 159.

(3) عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص113.

(4) مولود قاسم نايت: شخصية الجزائر الدولية، المرجع السابق، ص132.

وفي يوم السبت الموافق لـــ **04 جوان 1830م** ظهر الأسطول الفرنسي وفي يوم الأحد **05 جوان** بدأ بالنزول إلى سيدي فرج[1] فخرج **إبراهيم آغا** مـــع جيشـــه وبـــدأ بإطلاق بعض الطلقات بالمدافع والسناجق[2].

وعند نزول الفرنسيين حطموا حامية سيدي فرج رغم المقاومة الباسلة التي بذلها الجيش الجزائري وفور ذلك أمرهم **الداي** بالانسحاب إلى هضبة اسطوالي إلى أن يـــتم جمع جيوش البايلكات والقبائل فامتثل **إبراهيم آغا** لهذه الأوامر، وعند وصول القـــوات أصبح عدد الجند خميس ألف رجل، فأخذت هذه القوات سطاوالي موقع يهاجمون منـــه الجيش الفرنسي[3].

وجرت المعركة في **19 جوان 1830م** سقطت سطاوالي في يد الفرنســيين ففـــر **إبراهيم آغا** ووصفه **حمدان خوجة:** «كما لو فقد رأسه».

فأرسل له **الداي حمدان خوجة** فرجع ولكن إثر تقدم الجيش الفرنســـي فـــر مـــن جديد[4].

وبعد هزيمة اسطاوالي اجتمع **الداي** مع الأعيان والبابات والآغـــا خليفـــة بـــاي وهران وناقشوا كيفية تجهيز الجيش وتعمير برج مولاي حسن[5].

وعلى إثر هذا يقول **الزهار:** «قد بعثوني لأجرد لهم ما فيه مـــن المـــدافع وآلات الحرب» ليتحصنوا به ويواجه العدو[6] كما قام بعزل **إبراهيم آغا** وعين مكانه المفتـــي **محمد العنابي**، وأمره بإقناع الناس للجهاد في سبيل الوطن.

---

(1) سيدي فرج: هي شبه جزيرة مرتفعة نوعًا ما، أقيم عليها حصن صغير للدفاع عن المنطقة، ينظر: أحمد شـــريف الزهار، المصدر السابق، ص76.

(2) أحمد الشريف الزهار: مذكرات أحمد شريف، المصدر نفسه، ص169.

(3) سيمون بفايفر: المصدر السابق، ص ص76، 77.

(4) حمدان خوجة: المصدر السابق، ص ص158، 159.

(5) برج مولاي حسن: هو مبنى يسيطر على مدينة الجزائر، لا تحيط به لا خنادق ولا ممرات، ينظر: وليام شـــالر، المرجع السابق، ص75.

(6) أحمد شريف الزهار: المصدر السابق، ص172.

قبل الاستلاء على قلعة **مولاي حسن** بأيام كـــان الفرنســـيون يبنـــون الحصـــول ويحفرون الخنادق، وبعد أن أتموا ذلك تقدموا نحو البساتين وحصنوا المكان جيدًا.

وبدأت المدفعية الفرنسية الثقيلة تقصف القلعة بدون انقطاع ودافعت الحامية دفاعًا مستميتًا لكن دون جدوى، حيث حطمت أغلب جـدران القلعـــة[1]، وتأكـــدت الحاميـــة الجزائرية بأن القلعة قد ضاعت من أيديهم بعد أن قتل نصف الحامية، فعند خـــروجهم ذرى **الخزناجي** البارود من خزنة الأسلحة إلى غاية وصوله ليلحق الأذى بالفرنســـيين، فخاب أمه في ذلك[2].

فهاجم الفرنسيين البرج وأخذوا ما فيه من أمتعة وآلات حرب، وبعد سقوط القلعة أسرع **الداي حسين** إلى عقد اجتماع، حيث شرح لهم ما آلت إليه البلد ليأخـــذ بـــرأيهم، حيث قال لهم لست سوى واحد منكم وطلب منهم أن يتفقوا على شيء من الاثنين أولهما الاستمرار في المقاومة وهذه أصبحت بدون جدوى، بعد الخسارة التي لحقت بهم أو أن يسلموا المدينة لضمان الأرواح، فاقترح المجلس أن يستمر في المقاومة.

لكن بعد المغرب اجتمع أعيان الجزائر من جديد في برج باب البحريـــة ورأوا أن يوقفوا سفك الدماء بإبرام معاهدة مع الفرنسيين[3] ومن ذم أبلغوا **الداي** بما اتفقوا عليـــه وأوفد هذا الأخير كل من **الحاج حسين بن سي حمدان**، و**بوضربة** و**القنصل الانجليزي** إلى **دي برمون** لإنهاء هذه الحرب.

ووقعت معاهدة الاستسلام بين **الداي حسين** وقائد الحملـــة **دي برمـــون** فـــي **05 جويلية 1830م** تقتضي ما يلي:

1- تسليم القصبة وكل الحصون التابعة لمدينة الجزائر للقوات الفرنسية.

---

(1) أحمد شريف الزهار، المصدر السابق، ص173.

(2) سيمون بفايفر: المصدر السابق، ص ص94، 95.

(3) حمدان خوجة: المصدر السابق، ص ص167، 169.

2- تعهد **دي برمون للداي** ضمان حريته وكل ثرواته الشخصية وحرية اختيار أي مكان للعيش فيه ما دام في الجزائر، فهو تحت حماية الجيش الفرنسي.

3- وتعهد بشرفه بأن تبقى الممارسات الدينية حرة لجميع السكان دون استثناء، كما حفظ ممتلكاتهم وصناعتهم وتجارتهم وبعد ذلك تسليم القصبة[1].

*** ردود الفعل الداخلية والمواقف الدولية من الاحتلال:**

1/ ردود الفعل الداخلية:

نتجت عن الحملة الفرنسية على الجزائر شعور بمقاومة الاستعمار الفرنسي وتمثل ذلك في المقاومة السياسية الذي تزعمها **حمدان بن عثمان خوجة** حيث أسس أول حزب وطني عرف بحزب المعارضة[2].

حيث سطر الحزب عرائض للسلطات الفرنسية جاءت فيها ما يلي:

-الالتزام ببنود معاهدة **05 جويلية 1830م**.

-إرسال وفد من الشخصيات لشرح القضية الجزائرية للحكومة الفرنسية.

وبالرغم من الجهد إلي بذله الحزب إلا أنه لم يبق طويلاً، وحل الحزب ونفي زعمائه، إلا أنه تمكن من زرع بذرة النضال السياسي الوطني عند الجزائريين.

-اجتمعت فئة المنفيين الجزائريين في العاصمة الفرنسية في ماي **1833م** وتولى **عثمان خوجة** قضية الدفاع عن الجزائر وشرفها بظهور حركة شعبية واسعة أخذت شكل المقاومة المسلحة.

واستمرت المقاومة بشكلٍ كبير يتزعمها كل من **أحمد باي** في الشرق الجزائري والأمير **عبد القادر** في الغرب بالإضافة إلى سلسلة المقاومات التي عمت أرجاء الجزائر.

(1) جمال قنان: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص368.

(2) جلال يحي: المغرب الكبير في العصور الحديثة، هجوم الاستعمار، ج1، ط3، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م، ص110.

2/ موقف الدولة العثمانية:

أعلنت فرنسا الحرب على الجزائر دون إشعار لحكومة الباب العالي ودون الاكتراث للاتفاق الذي بينها وبين الدول العثمانية[1].

في الوقت الذي كان فيه الأسطول الفرنسي يفرض حصارًا بحريًا على الجزائر، كان الباب العالي يحاول التوسط في الخلاف بين **داي** الجزائر وفرنسا[2] كانت الدولة العثمانية تتابع باهتمامٍ كبيرٍ النزاع الفرنسي الجزائري وتطوره خلال العقد الثالث من القرن **19م** غير أن انشغالها بثورة اليونان وبالحرب الروسية لم يسمح لها بالتدخل العسكري لحماية الجزائر، لذلك سعت لحل النزاع القائم بين الطرفين بالطرق السلمية والدبلوماسية وقد احتجت الحكومة العثمانية أيام الحصار الفرنسي للجزائر، حيث قامت بعديد المحاولات لاسترجاع إيالة الجزائر، حيث قام السلطان **محمود الثاني** بإرسال العديد من الفرمانات منها الفرمان الذي أرسله في **مارس 1830م** إلى الجزائر للحصول على السلم والهدنة بين **الداي** وفرنسا، وتم إرسال المفتي "**خليل**" للجزائر حاملاً معه نص أوامر السلطان: «إني أخبر السفير الفرنسي في القسطنطينية بمهمتك بما أن الجزائر تحت حكمي وهناك سلم بين دولتي ودولته سيتمر للأبد». وقد أمر المبعوث فإقناع الجزائريين ليطيعوا رغبات السلطات كعلامة على ولائهم له. لكن حين وصل ال تونس لم يسمح له بالدخول إلى الجزائر[3].

وفي يوم **16 أفريل 1830م** تم إرسال **طاهر باشا** كمبعوث من الباب العالي ومعه كاتبه ومترجمه إلى الجزائر مرفقًا بأمر بخط السلطان وهو عبارة عن وثيقة موضحًا فيها مهمته[4] وتضمنت هذه الوثيقة:

---

(1) محمد زروال: العلاقات الجزائرية الفرنسية، المرجع السابق، ص226.

(2) وليام سبنسر: المرجع السابق، ص219.

(3) وليام سبنسر: المرجع نفسه، ص220.

(4) أرجمند كوران: السياسة العثمانية، المرجع السابق، ص54.

البند الأول: عندما يصل **الباشا** إلى الجزائر، يحاول التباحث مع قائده الحصـــار الفرنسي لتسوية الخلاف.

البند الثاني: فإن رفض القائد فعليه أن يطلب من الحكومة الفرنسية تعيين موظف له صلاحية التباحث مع **طاهر باشا**.

البند الثالث: يبين **طاهر باشا** لأعيان الأوجاف بالجزائر الأخطار التي تنتج عـــن الحرب بين الوالي وفرنسا.

البند الرابع: إذا لم يتوصل الطرفات إلى تفاهم فعلى **الطاهر باشا** القيام بإرســـال رسالة يخبر فيها الباب العالي بالنتيجة[1].

وفي الوقت الذي كانت فيه الدولة العثمانية تنتظر النتائج التي ستتمخض عن سفر **طاهر باشا** إلى الجزائر، كانت الحكومة الفرنسية فقد صممت على أن تنفــرد بالعمــل المسلح في الجزائر خاصةً بعد التأكد من أن والي مصر قد أعلــن رفضــه لمشــروع احتلال الجزائر في **06 مارس 1830م**[2].

تأخرت رسالة **طاهر باشا** إلى الباب العالي عن الوصول، وحين وصــلت كــان الأسطول الفرنسي يبحر اتجاه الجزائر محملاً بالعساكر والذخيرة حسب ما ذكه **طــاهر باشا**، وذكر أنه سلم رسالةً للوزير الفرنسي ولكنّه لم يرد عليه بعد، لأن هذا الأخير قد شكك في مدى صلاحية **طاهر باشا** للتباحث في شأن الجزائر[3].

وفي **13 ماي 1831م** أعلنت الدولة العثمانية في مذكرة للكونت **مينوتيين** تؤكــد فيها حقها في الجزائر بموجب القوانين والأحكام المرعبة بين الدولة العثمانية وفرنســا، وأكد الباب العال حقه في الجزائر واعتبارها ملك موروث للدولة العثمانية. وقــد أكــد

(1) محمد زروال: العلاقات الجزائرية الفرنسية، المرجع السابق، ص160.

(2) أرجمند كوران: المرجع السابق، ص55.

(3) أرجمند كوران: المرجع نفسه، ص59.

الباب العالي في المذكرة عن منع القراصنة في الجزائر وتقديم تسهيلات لتجار أوروبا لكن ذلك لم يؤدي إلى نتيجة[1].

وفي سنة **1843م** جاءت عريضة من الجزائر إلى وزير البحرية في الدولة العثمانية من قبل **حمدان بن عثمان خوجة** باسم **إبراهيم باي بن مصطفى باشا** يشرح فيها وضع الجزائريين وما يلقونه من ظلم من طرف الفرنسيين ويطلبون مساعدة السلطان[2].

وفي سنة **1835م** قامت الدولة العثمانية بمحاولة جريئة منها لاسترجاع الجزائر، فأنهت حكم الأسرة القرمانلية في طرابلس التي أصبحت ولاية عثمانية وذلك من أجل الاقتراب من الجزائر[3] فقامت فرنسا بتوجيه قواتها إلى الأطراف التونسية مكان تواجد القوات العثمانية.

وفي محاولة أخرى قامت الدولة العثمانية بطلب مساعدة من **باي** تونس **لباي** قسنطينة، لكن ذلك لم يُنفذ كون **باي** تونس أصبح يخضع للسلطات الفرنسية بعد استيلاء فرنسا على ولايته.

وبعد كل المحاولات السابقة للدولة العثمانية تأكدت من ضياع إيالة الجزائر من يدها وأقرت بذلك في **جويلية 1847م**[4].

3/ مواقف الدولة العربية:

كانت لحكومات شمال إفريقيا ما عدا طرابلس، موقفًا مؤيدًا لفرنسا حيث كان قنصل فرنسا في تونس يملك نفوذًا كبيرًا لدى **باي** تونس الذي كان يريد التخلص من

(1) أرجمند كوران: المرجع السابق، ص69.
(2) أرجمند كوران، المرجع نفسه، ص ص75، 76.
(3) أرجمند كوران: نفسه، ص88.
(4) أرجمند كوران: المرجع نفسه، ص ص111، 114.

داي الجزائر وتوسيع رقعة تونس على حساب الجزائر. وبالرغم من التعاطف التونسي مع الجزائر لكن **باي** تونس اتخذ موقف إيجاب لصالح فرنسا.

وكان موقف سلطان المغرب شبيهًا لموقف **باي تونس** فكان يطمع للتوسع في الغرب الجزائري فاتخذ هو الآخر موقف الحياد الإيجابي لصالح فرنسا، لكن موقف الشعب المغربي كان مغايرًا كونه اعتقد أنها حملة موجهة ضد المغرب العربي كله[1].

4/ موقف الدول الأوروبية:

أ- فرنسا:

لم يكن الرأي العام الفرنسي يهتم كثيرًا بمشروع الحملة الفرنسية على الجزائر على عكس سكان الموانئ على وجه الخصوص، فقد اهتم أهل مرسيليا بالحملة التي يمكن أن تؤمن الملاحة وتقضي إلى فتح أسواق جديدة لتجارتهم[2].

لكن الحكومة الفرنسية أكدت على الحملة العسكرية إثر اجتماع عقد مجلس الوزراء الفرنسي في **21 جانفي 1830م** برئاسة الملك **شارل العاشر** حيث تقرر إرسال الحملة وأكد ذلك في خطابٍ له: «إنني لا أستطيع أن أترك الإهانة الموجهة إلى علمي طويلاً دون عقاب»[3].

ب- إسبانيا:

رغم أنها كانت تشكو من عجزٍ مالي إلا أنها ساعدت فرنسا في ترخيص موانئها لترسو بها العمارات البحرية الفرنسية خاصةً في خليج باناما، القريب من السواحل الفرنسية والسواحل الإفريقية[4].

---

[1] أحمد محمد عاشور راكس: صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الاستيطاني (1500-1962م)، منشورات المؤسسة العامة للثقافة، ط1، ليبيا، 2009م، ص129.

[2] محمد زروال: العلاقات الجزائرية الفرنسية، المرجع السابق، ص163.

[3] محمد زروال: المرجع نفسه، ص162.

[4] محمد زورال: المرجع نفسه، ص165.

ج- انجلترا:

لقد أيدت الدول الأوروبية الحملة الفرنسية ودعمتها بطريقةٍ مباشرة أو غير مباشرة لكن بريطانيا معارضة للدخول الفرنسي في الجزائر في البداية للدفاع عن مصالحها في البحر المتوسط، والحرص على عدم اختلال ميزان القوى القائم والذي كان لصالحها في ذلك الوقت. فقد كان لها مساهمة في إجهاض مشروع **محمد علي باشا** والي مصر لاحتلال الجزائر، كما ضغطت من جهة أخرى على الباب العالي لكي يسرع في إرسال **طاهر باشا** إلى الجزائر لتسوية الخلاف بين **الداي حسين** وفرنسا[1].

لكنها غيرت رأيها فيما بعد واعترفت بذلك خاصةً بعد عملية الاحتلال وتأكيدها من إصرار فرنسا على الاحتلال وأعلنت أنها لن تدخل في حربٍ مع فرنسا لتحرير الجزائر وذلك يوم **19 جانفي 1831م**.

وباختصار فإن مصالح الدول الأوروبية متمثلة في إبعاد فرنسا عن أوروبا وتشجيعها على الاهتمام بمناطق أخرى خارج أوروبا[2].

---

(1) أحمد مسعود: الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها (1792-1830م)، د ط، دار الخليل العلمية، الجزائر، 2013م، ص172.

(2) عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر، المرجع السابق، ص.

الخـــــاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال عهد الدايات في فترة العثمانية نستخلص جملةً من النتائج وهي كالآتي:

أولاً: عاشت الجزائر خلال القرن **16م** جملةً من التغيرات السياسية والتي من أهمها الدخول العثماني، وكان ذلك عن طريق استنجاد أهالي بهم من أجل تخليصهم من ظلم الإسبان المستعمرين، كما عرفت الجزائر أنظمة جديدة.

ثانيًا: اكتسبت الجزائر خلال العهد العثماني مكانةً دولية مميزة بفضل تنظيمها وحنكة تجارتها، مما مكنها من السيطرة خاصةً في القرن **16م، 17م.**

ثالثًا: اتسم الوجود العثماني في الجزائر بالتطور والازدهار، شمل مختلف الميادين خاصةً في الجانب السياسي، مما انعكس على الأوضاع الاقتصادية حيث كان الأسطول البحري دورًا كبيرًا على المستوى الخارجي وفر حماية لبلاد من الأطماع والتهديدات الخارجية، وساهم في انعاش الاقتصادي، فقد عرفت الجزائر تطورًا ملحوظًا ومكانةً لا بأس بها إذ كانت الفلاحة تمثل الموارد الاقتصادية الهامة لدى غالبية السكان خاصةً الأرياف، وقد ساعدت التربة الخصبة وتوفير المجاري المائية على وجود محاصيل زراعية، أما فيما يخص الصناعة فكانت مكملةً للنشاط الفلاحي إذ تميزت بها، حيث أشهر بعض الصناع بمهارتهم وحنكتهم في معالجة المواد الأولية، مما نتج عنها ظهور العديد من الحرف.

أما الخزينة فهي الأخرى شهدت نوع من التذبذب في مصادر الدخل مع أواخر العهد العثماني وذلك نتيجة تراجع حيوية النشاط البحري بالدرجة الأولى إضافةً إلى قلة الإتوات.

رابعًا: انفصال الجزائر عن خلافة الدولة العثمانية بشكلٍ مستقل في القرن السابع عشر، بحيث أصبحت تشرف على إدارة شؤونها دون الرجوع إلى الباب العالي.

خامسًا: تراجعت في القرن **18م** وهذا راجع إلى وجود اضطرابات داخلية مثل الثورات وخارجية تمثلت في التحرشات الأوروبية كالحملة الانجليزية سنة **1816م**.

سادسًا: كانت أوضاع فرنسا متوترةً نوعًا ما إذ مقارنةً بأوضاع الجزائر، حيث عاشت العديد من الحروب المعروفة بحروب **لويس الرابع عشر** في بداية الأمر، إلا أنه شهد تغير فيما بعد كان سبب الثورة الصناعية.

سابعًا: حضيت فرنسا بوجود قناصل في وقتٍ مبكر بدايةً من **1518م** يقومون بتمثيلها وشكلوا الواجهة الأمامية للعلاقات بين البلدين وساهموا بطبعها بالسير الحسن أو بالتوتر وكان لهم دور في الاستعلام والاستخبار، وهدفت فرنسا من وراء ممثليها إلى تحقيق جملةٍ من المصالح من بينها حماية تجارتها وتحرير أسراها. إن قناصل فرنسا في نهاية القرن الثامن عشر أصبحوا يتدخلون في شؤون الداخلية للجزائر.

ثامنًا: أنجز البلدان عملاً سليمًا صمد أمام كل الصعوبات والأخطار ويكفي أنه أثبت السلم بين البلدين لمدة قرن وأربعين سنة وخلال كل هذه المدة ورغم العديد من الصعوبات والمنازعات التي تطرأ في المعاملات كانت معاهدة **24 سبتمبر 1689م** في مستوى طموحات الطرفين حيث استطاعت امتصاص الخلافات على مرّ السنين.

أُكمل هذا العمل السياسي بتوقيع معاهدة حول الباستيون سنة **1965م** وهي المعاهدة التي تصبح المرجع الأساسي الذي تشتد إليه الامتيازات للفترة اللاحقة.

خرجت العلاقات الجزائرية الفرنسية بفضل هاتين المعاهدتين من حالة الاضطراب إلى حالة الاستقرار والهدوء.

تاسعًا: إنشاء حصن الباسيتون الذي أسست من طرف الإخوة **لانش (968هـ-1561م)** أولى الشركات التجارية الفرنسية التي احتركت صيد المرجان والتجارة مع الجزائر لقد كانت احتكارات الباسيتون أثر على العلاقات التجارية بين الجزائر وفرنسا إذ نشطت المبادلات التجارية بين البلدين وإن كان أغلبها يتم في اتجاه واحد بسبب

العراقيل العقبات التي كان الفرنسيون يضعونها في وجه التجارة الجزائريين في مقابل التسهيلات الكبيرة التي كان يحظى بها التجار الفرنسيين في الجزائر.

عاشرًا: كان لملٍ من التاجرين **بكري وبوشناق** دورًا بارزًا في معاملات التجارية بين الجزائر وفرنسا إذ عملا على تزويد فرنسا بالقمح في حين استفادت هذه الأخيرة من الدفع المؤجل وحصلا التاجرين على أرباح طائلة جراء هذه المعاملات مقابل تنكر جميل الجزائر.

احدى عشر: استغلال امتياز الشرق الجزائري من طرف مجموعة من شركات الاقتصادية الفرنسية، وعملت هذه الأخيرة على احتكار المبادلات التجارية وعدم الاحترام للنصوص والاتفاقيات المتعلقة بعدم تحصين المراكز التجارية.

اثنى عشر: عرفت المبادلات التجارية تنوع بالنسبة للصادرات نحو فرنسا خاصةً المصدرة من الشرق الجزائري بحكم تمركز المؤسسات التجارية وغناها بالمواد الأولية، أما بالنسبة لواردات الجزائر كانت عبارة عن مواد مصنعة.

ثلاثة عشر: من خلال المشاريع الفرنسية تبين أنها لم تكن محض الصدفة أو عشوائية بل كانت نابعةً من ذلك الحقد الصليبي المدفون للإسلام والمسلمين فكان اختيار أصحاب المشاريع طبعًا لحب فرنسا ومصلحتها وخبرتهم في معرفة الجزائريين والجزائر وهذا قد اكتسبوه بعد عيشهم فيها ومعايشتهم للجزائريين فكان على هذا الأساس يتم تقديم تلك المشاريع التي تحمل بين طياتها خطة الاحتلال للجزائر فكانت توضع في الرفوف بعد دراساتها ليتم انتهاز الفرصة المناسبة لتطبيقها.

أربعة عشر: الفشل الذريع الذي منيت به فرنسا خلال مختلف حملاتها العسكرية ضد الجزائر **فلويس الرابع عشر** الذي كان يرادوهُ حلم تدمير الجزائر أصيبت بفشلٍ فادح وانتهى الاقتناع بعجزه عن تدمير الجزائر الأمر الذي جعله يتخلى عن سياسة المجد والانتصارات عن طريق القوة، إضافةً إلى وجود مشاريع لاحتلال الجزائر.

خمسة عشر: الحملة الفرنسية **1830م** على الجزائر كانت الظروف السيئة التي عاشتها فرنسا بعد انهيار الإمبراطورية ورجوع النظام الملكي، وانهيار الجيش الفرنسي في أوروبا سببًا في توجيه أنظارها إلى الجزائر وكذا معاناة فرنسا من أزمة البطالة ورغبتها في امتلاك أراضي جديدة تعوضها عما فقدته أثناء الثورة، حيث تمكنت الحملة الفرنسية بقيادة الجنرال **دي برمون** من الدخول إلى الجزائر واخلالها وتم توقيع معاهدة الاستسلام مع **الداي حسن** في **05 جويلية 1830م**.

شهدت العلاقات الجزائرية الفرنسية تأرجح بين التفاهم والصداقة من جهة وبين التوتر والقطيعة من جهة أخرى ذلك وفق الأهداف الظرفية التي كانت تعمل الديبلوماسية الفرنسية على تحقيقها.

الملاحـــــــق

الملحق رقم01: دايات الجزائر (1671-1830م) [1]

اسم الداي	الفترة التي حكمها (من – إلى)	
الحاج محمد باشا	1671	1682م
بابا حسن باشا	182	1683م
الحاج حسين باشا ميزمورتو	1683	1688م
الحاج شعبان باشا	1688	1695م
الحاج أحمد باشا	1695	1698م
حسن باشا الشاوش	1698	1700م
الحاج مصطفى باشا	1700	1705م
حسين خوجة باشا	1705	1707م
محمد قطاش باشا	1707	1710م
علي باشا بشاوش	1710	1718م
محمد بن حسين باشا	1718	1724م
كرد عبدي باشا	1724	1732م
إبرهيم باشا	1732	1748م
إبراهيم شاكوك	1748	1754م
محمد بكير باشل	1754	1766م
علي باشا نفيس	1766	1791م
محمد عثمان باشا	1791	1798م
حسان باشا	1798	1805م
مصطفى باشا	1705	1808م
أحمد باشا	1808	1809م
علي باشا الغسال	1809	1815م
الحاجم علي باشا	1815	1815م
عمر باشا	1815	1817م
علي خوجة	1817	1818م
حسين باشا	1818	1830م

[1] أحمد توفيق المدني، الجزائر، عالم المعرفة، الجزائر، ط خ، ص ص 60،81.

الملحق رقم02: أهم الاتفاقيات والمعاهدات المبرمة بين الجزائر وفرنسا [1]

- إمتيازات افريقية فيفري 1670م.
- صلح وتجارة 11مارس 1679م.
- صلح وتجارة لمتيازات الافريقية 28 أفريل 1684م.
- تجديد الامتيازات الافريقية 1686م.
- الامتيازات الافريقية 13 مارس 1689م.
- صلح المائة عام 24 سبتمبر 1689م.
- إمتيازات إفريقية 5ماي 1690م.
- تجديد الامتيازات وصلح وتجارة 27 ديسمبر 1690م
- إمتيازات إفريقية 3جانفي 1694م
- تجديد الصلح والتجارة والمتيازات افريقية 4 مارس 1694م.
- تجديد الامتيازات الإفريقية 23 جويلية 1698م
- تجديد الإمتيازات الإفريقية 19 جويلية 1700م
- تجديد الإمتيازات الإفريقية وصلح وتجارة 1705م.
- تجديد الإمتيازات الإفريقية 8 مارس 1707م.
- تجديد الإمتيازات الإفريقية 30 مارس 1710م
- إمتيازات افريقية 14 أوت 1710م
- تجديد الصلح وتجارة 15 جويلية 1714م.
- تجديد إمتيازات افريقية 26 جانفي 1718م.
- تجديد الصلح وتجارة 6 أفريل 1718م .
- تجديد الإمتيازات 20 مارس 1724م
- تجديد إمتيازات افريقية 30 مارس 1724م.
- امتيازات إفريقية 6 جوان 1731.[1]

[1] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية، المرجع السابق، ص157.

الملحق رقم(03): خريطة توضح أماكن تواجد وكالة الباسيون خلال النصف الأول من القرن 17م [1]

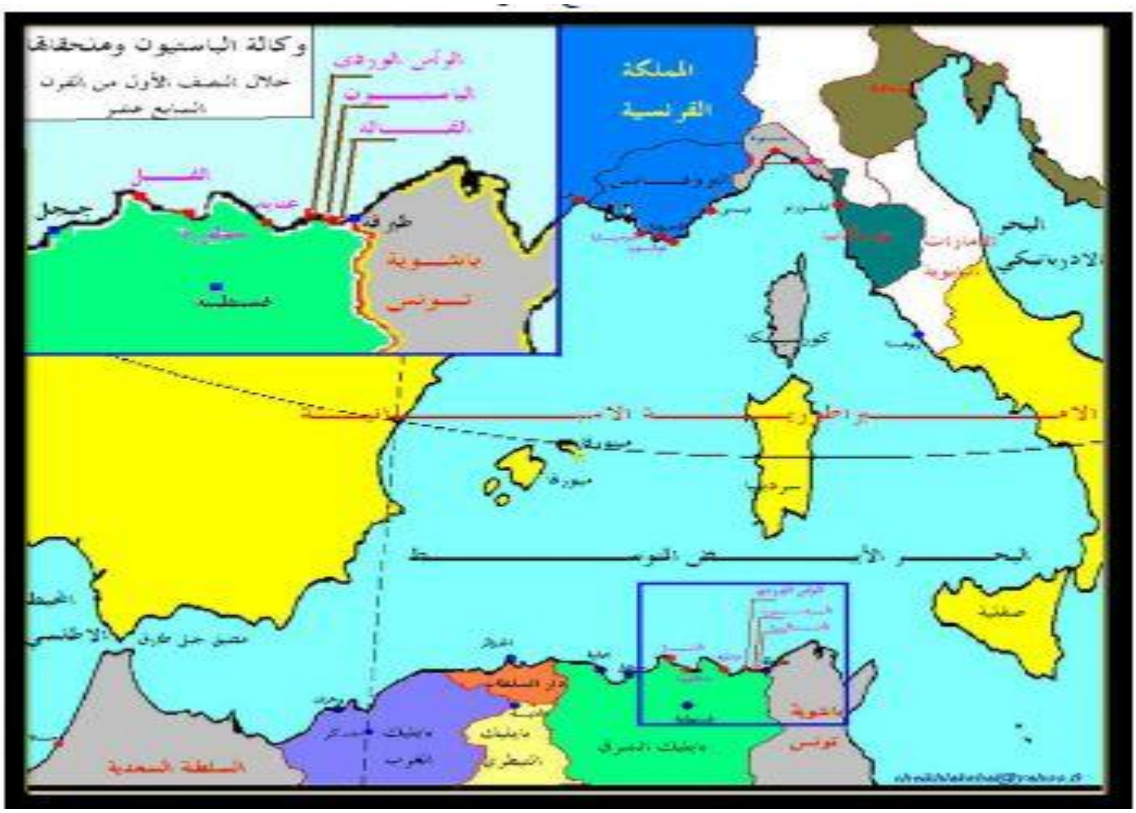

[1] الشيخ لكحل، المرجع السابق، ص114.

الملحق رقم04: رسم تخطيطي الباسيون [1]

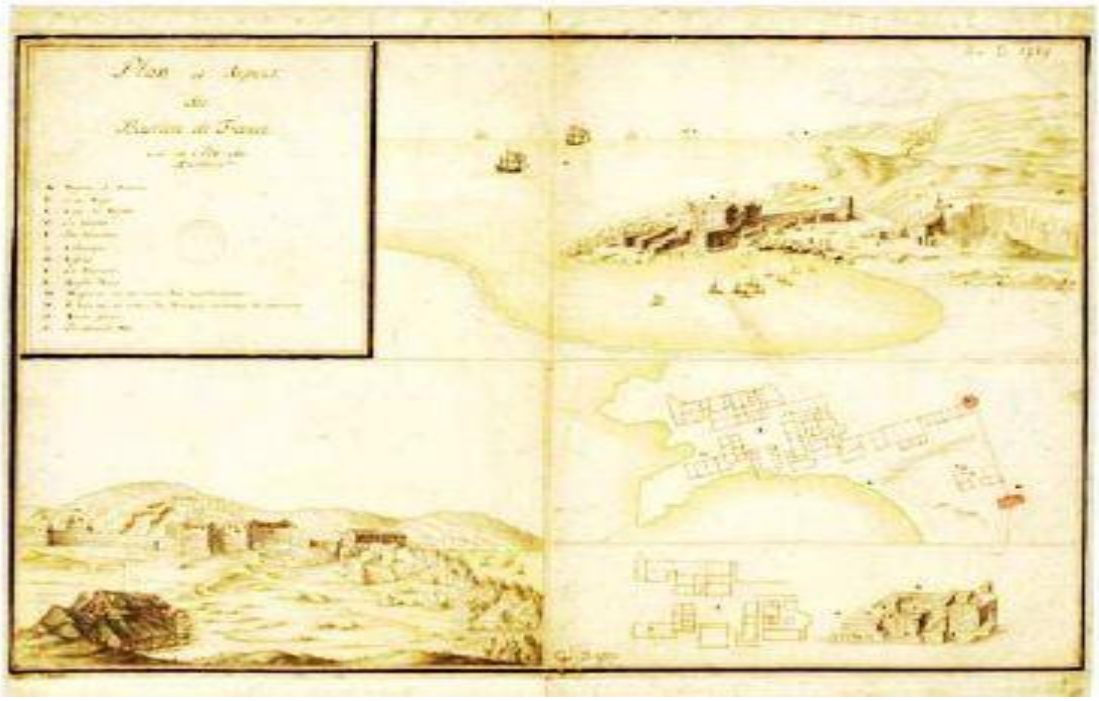

[1] الشيخ لكحل، المرجع نفسه، ص116.

الملحق رقم05: رسم تخطيطي لمركز القالة [1]

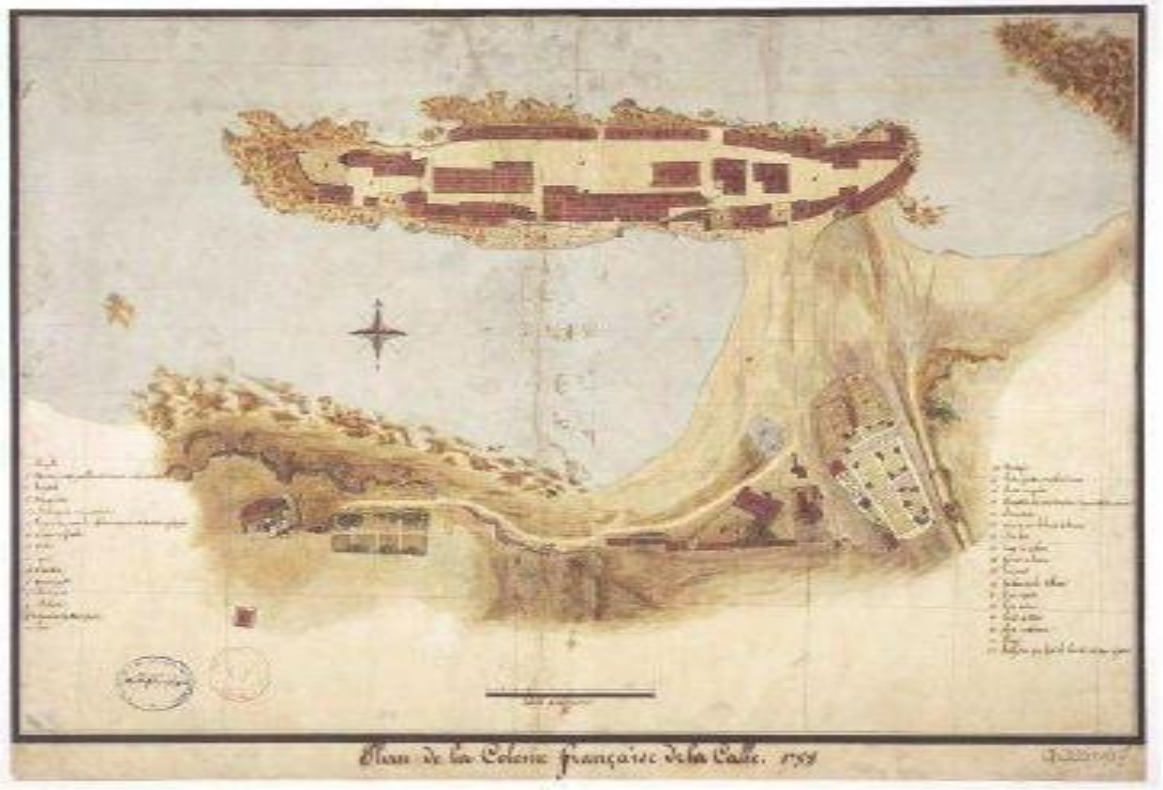

[1] الشيخ لكحل، المرجع السابق، ص117.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر المراجع

1- المصادر :

1. ابن المفتي حسين بن رجب شاوش: تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلماءها، ط1، تح: فارس كعوان، بينت الحكمة، الجزائر، 2009م،
2. بنسترايت أوها: رحلة الألماني ج. أوها بنسترايت إلى الجزائر، تونس وطرابلس، ثق، تح، تر: ناصر الدين سعيدون، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت
3. أحمد بن أبي الضياف: اتجاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، ج2، ط2، الدار التونسية للنشر، تونس، 1977م،
4. الآغا بن عودة المزاري: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تح: يحي بوعزيز، ج1، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009م،
5. التنيلاتي عبد الرحمن بن إدريس بن عمر بن عبد القادر: رحلات جزائرية رحلة الشيخ عبد الرحمن بن إدريس بن عمر بن عبد القادر التنيلاتي إلى ثغر الجزائر عام 1231ه/1816م ، تح: خير الدين شترة، دار كردادة، الجزائر، 2015.
6. الحسن الوزان: وصف إفريقيا، تر: محمد حجي وآخرون، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م،
7. حمدان خوجة ابن عثمان: المرآة، ط2، تح: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر، 1982م،
8. الزهار أحمد الشريف، مذكرات أحمد شريف الزهار، تح: أحمد توفيق المدني، عالم المعرفة، الجزائر، 2010.
9. بفايفر سيمون ، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، تر: أبو العيد دودو، د ط، دار هومة، الجزائر، 2009م،

10. كاثكارت: مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م

11. كونجال مارمول: إفريقيا، تر: محمد حجي وآخرون، ج2، (دط)، دار النشر المعرفة، الرباط، 1988،

12. مجهول: غزوات عروج وخير الدين، تص وتع: نور الدين عبد القادر، (دط)، مطبعة الثعالبة، الجزائر، 1934م،

13. محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة اليكداشية، ط2، تح: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م،

14. وليام شالر: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824) تع، تح، تق: إسماعيل العربي (دط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،1989م.

15.العنتري صالح: مجاعات قسنطينة، تح: رابح بونار، (دط)، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1974م،

16.

2- المراجع:

1. أجيرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفورة، ط1، منشورات عويدات، الجزائر، 1982م،

2. أحمد أبو شايب ، تاريخ الجزائر والعالم في عهد الدايات إلى الاستعمار الحديث (1671-1912م)، د ط، الجزائر، 2001م،

3. إلتر عزيز سامح: الاتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1989م،

4. البطريق عبد الحميد: التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى مؤتمر فيينا، د ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د ت،

5. بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، (دط)، دار العرفة، الجزائر، د ت،

6. بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)، ج1، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006م،

7. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجائر من البداية إلى غاية 1962م، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1997م

8. بوعزيز يحي: الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م،

9. بوعزيز يحي: علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا (1500-1830م)، (دط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989،

10. تابليت علي: الريس حميدو وأميرال البحرية الجزائرية 1770-1815، د ط، منشورات تالة، الأبيار، الجزائر، 2006م،

11. تريكي حسين: هذه الجزائر،(دط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2002م،

12. جوليان شارل أندري: تاريخ إفريقيا الشمالي، تر: مزالي محمد بن سلامة البشير، ج2، ط2، الدار التونسية للنشر، تونس، 1983م.

13. الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام، ج3، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989م،

14. حرب أديب: التاريخ العسكري والإداري الأمير عبد القادر 1832-1847م، ج1، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2004م

15. حسن أبو علية عبد الفتاح ، تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م،

16. خروف بن عمار: العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في القرن 10هـ/16م ،(دط)، ج1، دار الأمل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م.
17. الخطيب مصطفى عبد الكريم: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسائل، بيروت، 1996م،
18. راشد عصمت: تاريخ أوروبا الحديث من طلع القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر، ج1، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، د ت
19. الزبيري محمد العربي: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، (دط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1984م
20. الزبيري محمد العربي: مدخل إلى تاريخ المغرب الحديث، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (دم)، 1985م،
21. زروال محمد: العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830م)، د ط، مطبعة حلب، الجزائر، 1994م،
22. زروال محمد: العلاقات الجزائرية الفرنسية 1790-1830م، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009م،
23. الزيدي مفيد: موسوعة التاريخ الإسلامي، العصر العثماني، د ط، دار أسامة، الأردن، 2003م،
24. سبينسر ويليام: الجزائر في عهد رياس البحر، تر: عبد القادر زياديه، (دط)، دار القصبة، الجزائر، 2006م،
25. سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830م)، ج1، (دط)، دار البصائر، الجزائر، 2007م،
26. سعد الله أبو القاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، ش. و. ن. ت، الجزائر، 1981م،

27. سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر لحديث بداية الاحتلال، د ط، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1970م،

28. سعد الله أبو القاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م،

29. سعيدوني ناصر الدين: الحياة الاقتصادية بعنابة أثناء العهد العثماني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني،(دط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م

30. سعيدوني ناصر الدين: الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني (1791-1830م)، ط خ، البصائر، الجزائر، 2013م،

31. سعيدوني ناصر الدين: النظام لمالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800-1830م)،(دط)، الجزائر، ب ن، 1979م

32. سعيدوني ناصر الدين: تاريخ الجزائر في العهد العثماني (1514-1830م)، ط2، دار هومة، الجزائر، 2007م،

33. سعيدوني ناصر الدين: دراسات وأبحاث في الجزائر في الفترة الحديثة والمعاصرة، ج2، د ط، م. و. ل، الجزائر، د ت،

34. سعيدوني ناصر الدين: ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2000م،

35. سعيدوني ناصر الدين، البوعيدلي المهدي : الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)،(دط)، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م،

36. سليماني أحمد: تاريخ مدينة الجزائر، (دط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت،

37. سهيل جمال الدين: ملامح من شخصية الجزائر خلال القرن 11هـ/17م، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع13، المركز الجامعي غرداية، الجزائر، 2011م،

38. السيد محمود: دول المغرب العربي، (دط)، مؤسسة شباب الجامعية، مصر، 2000م،

39. شوقي الجمل عطا الله: تاريخ أوروبا من النهضة إلى الحرب البارة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، د ط، 2000م،

40. شويتام أرزقي: المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (15191830م)، رسالة دكتوراه، إشراف عمار بن خروف، جامعة الجزائر، 2005-2006م

41. شويتام أرزقي: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية (1519-1830م)،(دط)، دار

42. عاشور راكس أحمد محمد: صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الاستيطاني (1500-1962م)، منشورات المؤسسة العامة للثقافة، ط1، ليبيا، 2009م،

43. عامر محمود: المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 17-118، دمشق، 2012م،

44. عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830م)، دار هومة، الجزائر،(دط)، 2005م،

45. عبد العزيز عمر: دراسات في التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث، د ط، دار المعرفة، الإسكندرية، 1992م،

46. عبد الكريم أحمد عزت: دراسات في تاريخ الغرب الحديث، د ط، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 1970م،

47. العقاب محمد الطيب: قصور مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 1981م،

48. عكيلي صالح حسين: فرنسا بين الثورتين 1789-1830م، ط1، مؤسسة الوراق، عمان، 2005م،

49. العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830م حق ثورة نوفمبر 1954م، د ط، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1985م،
50. عمراوي حميدة: دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1927-1840م)، ط1، دار البعث القسنطيني، 1987م،
51. عمور عمار: الجزائر بوابة التاريخ، ج1، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م،
52. فارس محمد خير: تاريخ الجزائر الحديث، ط1، مكتبة دار الشرق، بيروت، 1969م
53. فركوس صالح: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسي (814هـ-1962م)، د ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م،
54. قاسم مولود نايت: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها الالمية قبل 1830م، ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1985م
55. قاسم نايت بلقاسم مولود نايت: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1985م،
56. قنان جمال: معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830م، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م،
57. قنان جمال: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830م، دار هومة، الجزائر، 2010م،
58. كوران أرجمند: سياسة العثمانيين اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر (1827-1847م)، تر: عبد الجليل التومي، ط2، الشركة التونسية للنشر، د ت
59. مسعود أحمد: الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها (1792-1830م)، د ط، دار الخليل العلمية، الجزائر، 2013م.
60. موساوي فلة القشاعي: النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر الهد العثماني (1771-1837)، رسالة ماجستير،

61. الميلي بن محمد مبارك: تاريخ الجزائر القديم والحديث، تح وتص: الميلي محمد بن مبارك، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م،

62. نبهان يحي محمد: معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006م،

63. هلايلي حنيفي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008م، ص157.

64. وولف جون ب ، الجزائر وأوروبا (1500-1830)، تر: أبو القاسم سعد الله، دار الرائد، الجزائر، د ت،

65. يحي جلال: التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية 2، ج2، ط4، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1981م،

66. يحي جلال: المغرب الكبير في العصور الحديثة، هجوم الاستعمار، ج1، ط3، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م،

67. يحي جلال: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، د ط، المكتب الجامعي، مصر، 1999م،

69. المدني أحمد توفيق: محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791م، عالم المعرفة، الجزائر،(دط)، 2010م،

3- المجلات:

1. سعد لله أبو القاسم: النشاط العسكري والتجاري للجزائر في القرن 12هـ/18م، المجلة التاريخية المغربية، ع22، 24، مطبعة اتحاد، تونس.

2. وجدي محمد فريد: دائرة معارف القرن العشرين، ع14، مج8، دار الفكر، بيروت، د ت.

4-الرسائل الجامعية :

1. أمين محمد: الاختراق التجاري الفرنسي للجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830م)، مذكرة لنيل الدكتوراه التاريخ الحديث، جامعة محمد بن عبد الله، فاس، د ت.
2. سعيدان بن محمد: علاقات الجزائر مع فرنسا (1659-1756م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث، جامعة غرداية، 2011-2012م،
3. صغيري سفيان: العلاقات الجزائرية العثمانية في عهد الدايات 1671- 1830م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة،2011-2012،
4. غطاس عائشة: الجزائرية الفرنسية خلال القرن 17 (1619-1694م)، رسالة شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1998م،
5. قرباش بلقاسم: الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال هد الدايات (1971-1830)، أطروحة لنيل درجة دكتوراه التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بسكرة، 2005-2006م، إشراف ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر، 1989-1990م،
6. لكحل الشيخ: نشاط وكالة الباسيتون وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الأول من القرن (17م/11هـ، 1013-1070هـ/1604-1659م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة غرداية، قسم التاريخ، 2011م،
7. منصور درقاوي: الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين 10-13هـ/16-19م بين التأثير والتأثر، رسالة ماجستير، تاريخ الحديث المعاصر، فغرور دحو، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران أحمد بن بلة، 2015/2014م،

5-المعاجم :

1. صابان سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخيـــة، د ط، مكتبـــة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، 2000م.
2. الخطيب أحمد: حزب الشعب الجزائري، ج1،د ط، المؤسســـة الوطنيـــة للكتـــاب، الجزائر، 1986م،

6-الموسوعات:

1. الموسوعة العربية العالمية، مج1، ط2، مؤسسة أعمال للنشر والتوزيع، السعودية، 1999م،

فهـــــرس المحتويـــات

الشكر والعرفان

الإهداء

مقدمة ..... أ

الفصل التمهيدي: الأوضاع السياسية والاقتصادية للجزائر وفرنسا قبل عهد الدايات

المبحث الأول: أوضاع الجزائر سياسيًا واقتصاديًا 07

المطلب 1: سياسيًا 07

المطلب 2: اقتصاديًا 17

المبحث الثاني: أوضاع فرنسا سياسيًا واقتصاديًا 21

المطلب 1: سياسيًا 21

المطلب 2: اقتصاديًا 27

الفصل الأول: العلاقات السياسية والاقتصادية بين الجزائر وفرنسا

المبحث الأول: العلاقات السياسية 30

المطلب 1: التمثيل القنصلي 30

المطلب 2: المعاهدات والاتفاقيات 32

المطلب 3: توتر العلاقات 39

المبحث الثاني: العلاقات الاقتصادية 43

المطلب 1: الامتيازات 43

المطلب 2: الشركة التجارية 44

المطلب 3: المبادلات التجارية 45

الفصل الثاني: الحملة الفرنسية على الجزائر

المبحث الأول: أهم المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر 69

المبحث الثاني: الدوافع الفرنسية لاحتلال الجزائر 73

المبحث الثالث: الحملة وردود الأفعال الداخلية والخارجية 79

خاتمة **89**

قائمة المصادر والمراجع **100**

فهرس المحتويات **111**

يعد موضوعنا الجزائر وأروبا (العلاقات الجزائرية الفرنسية على عهد الدايات) خلال العصر الحديث يبقى حقلا واسعا للباحثين والدارسين يجب تسليط الضوء عليه والإحاطة بجميع جوانبه

ومعالجة ما هو غير متطرق إليه.

وقد تناولنا في موضوعنا أهم العوامل التي أثرت في العلاقات الجزائرية الفرنسية التي أدت إلى التوتر والتأزم حينا والصداقة والسلم حين الآخر حيث تعود أولى الإتفاقيات الودية بين الجزائر وفرنسا إلى القرن 16م، وحصلت بموجبها على الإمتيازات التجارية خاصة محت لها بفتح مؤسساتها من الشرق الجزائري لصيد المرجان وتصدير الحبوب إلى أروبا مقابل ضرائب سنوية تدفعها للخزينة الجزائرية.

وقد استمرت تلك العلاقات المتكافئة طيلة المرحلة التي كانت فيها الجزائر قوية ولكن بداية القرن 19م، بدأت العلاقات بالتوتر بين البلدين وكانت أهم مشكلة قائمة بينهما هي مماطلة فرنسا في دفع ثمن القمح التي اشترته من الجزائر وإلحاح أطراف معادية لفرنسا ولما أعلنت حالت الحرب على فرنسا قامت بإجراءات شكلية ليس إلا رغم كل ذلك جنت الجزائر الوعيد والتهديد ومشاريع الغزو.

Notre sujet est l'Algérie et l'Europe (les relations algéro-françaises à l'époque (Daiat

.Et traitez ce qui n'en est pas couvert

Dans notre sujet, nous avons traité des facteurs les plus importants qui ont affecté les relations algéro-françaises, qui suspendent les relations, les tensions, l'amitié et la paix à l'autre bout, le grain à Aruba en échange des impôts annuels qu'il paie au Trésor algérien.

Les relations avec Alger ont commencé en 19 après J.-C. Les relations ont commencé en même temps que le problème le plus important de combiner la procrastination de la France dans le prix du blé qu'elle achetait à l'Algérie et l'insistance, et la France dirigeait sa production avec sa production. Le formalisme n'est rien mais malgré tout cela, l'Algérie a récolté des menaces, des menaces et des projets d'invasion.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
الرقم: ق....ك.ع.إ.إ.ج/2020

المسيلة في:

وثيقة إيداع مذكرة ماستر

الموضوع: الجزائر وأوروبا: العلاقات الجزائرية الفرنسية في عهد الدايات 1671-1830م

الشعبة: تاريخ التخصص: تاريخ حديث

إعداد الطالبة(ة):

1- صغيري نورة رقم التسجيل 85098203 الفوج 02

إشراف: د. محمد يحيش الرتبة: أستاذ التعليم العالي

أقر بأنني اتبعت العمل المذكور أعلاه في الجلسات الإشرافية طيلة الموسم الجامعي 2019-2020 وأسمح بإيداعه لإدارة القسم.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
الرقم: ق...ك.ع.إ.إ.ع/2020

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المسيلة في:

وثيقة إيداع مذكرة ماستر

الموضوع: الجزائر وأوربا العلاقات الحزائرية الفرنسية ..... على عهد الدايات (1671-1830م)

الشعبة: التاريخ التخصص: تاريخ حديث

إعداد الطالبة(ة):

1- بلاعدة حكيمة رقم التسجيل 09505779 الفوج 02

إشراف: محمد بعيش الرتبة: دكتور أ

أقر بأنني اتبعت العمل المذكور أعلاه في الجلسات الإشرافية طيلة الموسم الجامعي 2019-2020 وأسمح بإيداعه لإدارة القسم.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم : التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة) بلاعرة حكيمة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 018430183

الصادرة بتاريخ 27-09-2017 عن دائرة/ بلدية المسيلة

المسجل(ة) بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم : التاريخ

والمكلف بانجاز أعمال بحث (مذكرة ماستر، مذكرة ماجيستير، أطروحة دكتوراه) الموسومة بـ :

الجزائر بين تركيا وأوربا (العلاقات الحرب الفرنسية على عهد الدايات) (1671-1830م)

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ 21-09-2020

إمضاء المعني

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
مزعاش زهرة

المسيلة في 23 سبتمبر 2020